من موسكو بالبريد الجوى

انبـاء

جريدة اسبوعية
العدد ٤٦ (٢٩٤)
السبت ١٦ نوفمبر
(تشرين الثانى)
١٩٧٤

طالعوا فى ملحق هذا العدد خطاب عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، وزير خارجية الاتحاد السوفييتى الرفيق اندريه غروميكو فى الاحتفال الذى جرى فى موسكو بمناسبة الذكرى السابعة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .



اليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى والسيدة بنداراليكه رئيسة وزراء جمهورية سرى لانكا اثناء المباحثات فى الكرملين .

الاحتفال فى الاتحاد السوفييتى بالذكرى السابعة والخمسين لثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى .

*

فى الذكرى الخمسينية لقيام جمهورية تركمانيا الاشتراكية السوفييتية .



عثرت بعثة المنقبين فى كوغيثاف على احتياطى كبير من الكبريت . ويستمر التنقيب عن املاح الكالى والكبريت .

فى الصورة : (من اليسار الى اليمين) خالمورات خداى كوليف رئيس فريق المنقبين والجيولوجى عبد الرسول برغاشوف والحفار فيكتور بريديشوف ورئيس بعثة التنقيب بابا امالوف .

نجاح لاعبى الجمباز السوفييت فى فارنا

- ليودميلا توريشيفا بطلة العالم بلا منازع
- نيكولاى الدريانوف الفائز بالجائزة الثانية فى البطولة المطلقة
- فريق الجمبازيات السوفييتيات الذهبى
- توريشيفا (مرتان) وكوربوت والدريانوف ابطال العالم فى تمارين منفردة

* * *

انتهت فى المصيف البلغارى فارنا المباريات الدورية الثامنة عشرة لبطولة العالم فى رياضة الجمباز . وقد اجتمع فيها ممثلو ٣٢ بلدا ، وهذا عدد قياسى للبلدان المشتركة . ولعب منا اقوى رياضيى العالم ، وطبعا خيرة من يمثل فى الوقت الحاضر هذا اللون الرياضى فى كل بلد .

ولاشك فى ان فريقنا النسائى الذى تترأسه ليودميلا توريشيفا (٢٢ سنة) بطلة العالم بلامنازع لسنة ١٩٧٠ وبطلة الالعاب الاولمبية سنة ١٩٧٢ كان موضع تفضيل الجمهور . وقد اكد ذلك مرة اخرى فى مجرى المنافسة بين الفرق والتى دامت يومين حيث تفوق الفريق على الفائزات بالجائزة الثانية لاعبات الجمباز من جمهورية المانيا الديمقراطية بمقدار ٧،٦ درجة اما المرتبة الثالثة فلدى منتخب المجر .

كما ضم الفريق السوفييتى الذى وصف عن حق "بالذهبى" اولغا كوربوت (١٩ سنة) وايلليرا سعدى (٢٢ سنة) وروسودان سيخاروليدزه (٢٠ سنة) ولينا درولوفا (١٦ سنة) وليلى كيم (١٧ سنة) .

نصر باهر

ولعبت الرياضيات السوفييتيات بشكل متعادل فى البرنامج الالزامى (١٩٠،٨١ درجة) والبرنامج الحر (١٩٣،٣٥ درجة) . والطريف ان تقديرا واحدا من ٤٨ تقديرا حصلن عليها خلال يومين من تنافس الفرق كان ٩ درجات (بسبب سقوط سعدى من عارضة التوازن) اما التقديرات الاخرى فقد كانت عادة فوق ذلك بكثير . اما توريشيفا فقد حصلت مرتين فى امسية واحدة على ٩،٩ درجة . وهذا انجاز نادر جدا فى مباريات على هذا المستوى .

ان النصر الباهر الذى احرزه الفريق النسائى ليس من الصدف . فهو قد فاز الاولوية اربع مرات فى الجولات الخمس السابقة للبطولة . ويقع فى صلب النجاح التمرين اليومى الجدى وجهد الرياضيات والعمل التنظيمى لقادة الفريق بالنسائى السوفييتى ويتحدث الخبراء منذ وقت بعيد عن المدرسة السوفييتية فى الجمباز النسائى وهى موجودة فعلا و ولا يمكن ببساطة اخفاء «اسرارها» فهى تبدو بوضوح جلى فى كل مباراة . وهى اكبر من ان تكون عاملا ما او عاملين بل هى مجموعة تتضمن الاسلوب التكنيكى الممتاز والقوة البدنية والرشاقة وضبط النفس والجرأة والبحث الدائم عن حركات جديدة وطرق جديدة نحو كمال هذا اللون الرياضى البديع .

* * *

واذا تجاوزنا الحديث عن الفريق ككل فان كل مشترك فيه يفكر فى للسة سعيا الى الفوز فى البطولة الفردية ايضا . وهنا كما اعتقد انتزعت توريشيفا منذ الحركات الاولى عصا الاولوية فلم تترك لاحد اى امل فجمعت فى جملة الحركات ٧٨،٤٥ درجة وهذا اكثر بمقدار ٠،٨ درجة من نتيجة الفائزة الثانية اولغا كوربوت الشهيرة ! وان الفوز بنتيجة عالية بل وبفرق كهذا عن الفائز الثانى (ومن هو ؟) لهو المهارة التى تستحق اعلى الالقاب .

والمرتبة الثالثة فى جملة الحركات لدى اللاعبة الموهوبة انجيليكا هيلمان (المانيا الديمقراطية) وحصيلتها ٧٦،٨٧٥ درجة .

وقبل ليودميلا لم تستطع الفوز ببطولة العالم المطلقة مرتين سوى رياضية واحدة هى لاريسا لاطينينا المدربة الاقدم الحالية للمنتخب النسائى السوفييتى . ومع الاسف يبدو ان ليودميلا لن تستطيع الفوز بهذا اللقب للمرة الثالثة . فان بطولة العالم تجرى مرة واحدة كل اربع سنوات بينما تزداد رياضة الجمباز شبابا ... ولودميلا اكبر صديقاتها بالفريق ولكننا نامل رؤيتها فى الالعاب الاولمبية التى سوف تجرى فى مونتريال .

وتوريشيفا الآن طبعا افضل ممثلة لمدرسة الجمباز السوفييتية . وقد ادخلت فى الرياضة صلات فردية تتجلى لديها بسطوع مثل الرصانة الفائقة والجد المدهش . ويدربها منذ سنوات عديدة فلاديسلاف رستوروتسكى . ويجب الثناء على هذا المربى الصبور والباحث ابدا والذى استطاع طيلة سبع سنوات تقريبا المحافظة على مستواها الرياضى واعدادها بشكل رائع للمباريات الهامة .

* * *

لم يصبح نيكولاى الدريانوف (٢٢ سنة) بطلا مطلقا . وقد توزعت المراتب الثلاث على النحو التالى : سيفيرو كاسماتسو (اليابان) ١١٥،٥ درجة والدريانوف ١١٥،٣٧٥ درجة وايدزو كينوتسو (اليابان) ١١٤،٧٥ درجة . «لم يصبح» ولكنه كان قريبا من ذلك . فمنذ ان لعب فى تنافس الفرق حصل مرتين على تقدير واطىء ٨،٨ و٩،٢٥ درجة . وقد اثر هذا فى نهاية المطاف على نتيجة الصراع . ولو كان احد سواء لما تحمل هذين الفشلين فى مستهل المباريات . ولكن الدريانوف كان بارزا فى كل الالعاب التالية وكاد يلحق بالمتقدم وان فوز نيكولاى بالمرتبة الثانية عزيز لسبب آخر وهو ان اليابانيين احتلوا كل منصة الشرف فى ميونيخ قبل سنتين وكان الدريانوف الرابع .

اما بخصوص تنافس الفرق فقد اظهر اليابانيون من جديد انهم الاقوى (للمرة الرابعة على التوالى) . ولدى الفائزين ٥٧١،٤ درجة ولدى المنتخب السوفييتى ٥٦٧،٣٥ درجة ولدى فريق جمهورية المانيا الديمقراطية ٥٦٢،٤ درجة .

لقد خسر فريقنا (فيكتور كليمنكو - ٢٥ سنة وادوارد ميكاليليان - ٢٤ سنة وفلاديمير مارتشينكو - ٢٢ سنة وبعتا شاموغيا - ٢٢ سنة وفلاديمير سفرونوف ٢٣ سنة) امام اليابانيين فى اداء البرنامج الالزامى ٣،٠٦ درجة وبهذا تعين الفائز طبعا ولاعبونا لايزالون متخلفين فى الاداء الصافى اى بالدقة التى لاغنى عنها فى الجمباز . والفريق اليابانى اكثر حنكة ومتوسط عمر اعضائه اكبر من فريقنا . ولكن هذا لايقوم عذرا لنا على اية حال . وقد فعل اليابانيون فى حينه كل ما يلزم لاقتباس كل حسنات جمبازنا الرجالى . وضاعفوا ما شاهدوه بتجربتهم الفنية وخرجوا الى المقدمة ولايجوز ان نستنسخ ما لدى اليابانيين على غير هدى . وخير مثال لذلك اصالة الدريانوف الذى هو الآن لاعب الجمباز السوفييتى الاول من كل الجهات . وهو اول لاعب فى العالم ادى فى فارنا اللفة الثلاثية عند القفزة من العارضة . وفى كل تمرين اختيارى حركات جديدة اعدت بمعونة المدرب نيكولاى تولكاتشيوف فالشىء الرئيسى الآن فى رايى هو البحث والبحث ايضا عن مؤدين موهوبين .

لم اتحدث سوى عن المتقدمين فى رياضة الجمباز . وهم يستحقون ذلك بلاشك . ولكن انظروا الى نتائج بطولة النساء الفردية : فالرابعة سعدى والخامسة سيخاروليدزه والسابعة درولوفا . وليست بينهن كيم لانها اصيبت فلم تلعب للحساب الفردى . وتستحق كل واحدة من لاعباتنا كل مديح .

وفى عداد الرجال العشرة الاقوى من الرياضيين السوفييت ميكاليليان (المرتبة السادسة) ومارتشينكو (التاسعة) وشاموغيا (العاشرة) .

وجرت فى اليوم الاخير من مباريات بطولة العالم كالعادة المباريات على الميداليات فى التمارين المنفردة .

وكان بنصيب الرياضيين السوفييت اربع ميداليات ذهبية : توريشيفا (عارضة التوازن والحركات الارضية) وكوربوت (القفز على الحصان) والدريانوف (الحلقات) . وعلاوة على ذلك لدى لاعبينا ولاعباتنا ٧ ميداليات فضية و٥ ميداليات برونزية .

* * *

الى اللقاء يا فارنا ! سلام عليك يا مونتريال ! اجل ان الجميع يتجهون الآن الى الالعاب الاولمبية . ولكن قبل هذا الحدث بوقت طويل تتوفر للرياضيين من بلدان كثيرة فرصة اختبار تمارينهم الجديدة ومشاهدة غرمائهم المرتقبين خلال المباريات على جائزة جريدة موسكو نيوز فى ١٩٧٥-١٩٧٦ . وهذه اكبر مباريات دولية غير رسمية فى بلادنا . واننا ندعو رياضى مختلف البلدان الى موسكو عاصمة الالعاب الاولمبية لسنة ١٩٨٠ .

يفغينى لافالغ

ليودميلا توريشيفا ... بطلة العالم دون منازع فى رياضة الجمباز

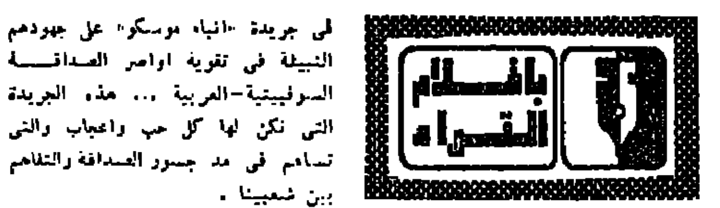
جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفولوتسى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ٢٩/١٠/١٩٧٤
انديكس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو
لسان حال اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لوميكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 44 (292), 2 ноября 1974 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090.



ذكرى عزيزة

ايها الاصدقاء الاعزاء !

بمناسبة الذكرى السابعة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التي فجرها الشعب السوفييتي العظيم بقيادة زعيمه الخالد فلاديمير اليتش لينين ، انتهز هذه الفرصة لابعث بتحيات الاعجاب والاعتزاز الى الشعب السوفييتي الصديق ، والمناضل في سبيل سعادة وحرية الشعوب ، والذي اثبتت الايام والاحداث اخلاصه لكفاح شعوبنا العربية في سبيل الحرية والديمقراطية والتقدم والسلام .

ولايسعني بهذه المناسبة الا ان اشيد بالصداقة العربية السوفييتية التي تعتبر من ابرز انجازات ثورة الثالث والعشرين من يوليو عام ١٩٥٢ المجيدة ، تلك الصداقة التي تلعب دورا مجيدا وايجابيا في تدعيم قوتنا وبناء نهضتنا الصناعية والعمل من اجل تحرير اراضينا المحتلة من قبل المعتدين الاسرائيليين واعوانهم .

مبروك للشعب السوفييتي في ذكرى ثورته العظمى ، ومع اطيب التمنيات واحر التحيات الاخوية الصادقة .

وبهذه المناسبة ايضا اود ان اشكر واهنئ جميع الاصدقاء العاملين في جريدة «انباء موسكو» على جهودهم النبيلة في تقوية اواصر الصداقة السوفييتية-العربية ... هذه الجريدة التي نكن لها كل حب واعجاب والتي تساهم في مد جسور الصداقة والتفاهم بين شعبينا .

الدكتور محمود محمد غزالة
(جمهورية مصر العربية)

مرحى لاكتوبر المجيد

بمناسبة الذكرى السابعة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ابعث بتحياتي الحارة مقرونة بتمنياتي الطيبة الى كافة شعوب الاتحاد السوفييتي الصديق الصدوق الذي كان على الدوام مشعلا للحرية ونصيرا للشعوب الضعيفة وعونا نزيها لسائر المناضلين في المعمورة .

ان ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى دشنت عهدا تاريخيا جديدا في حياة الانسانية فقد قضت والى الابد على الظلم الاجتماعي والاضطهاد القومي والاستغلال الطبقي ، وارست العدالة الاجتماعية في ربوع البلاد السوفييتية وزرعت بذور الاخوة الحقيقية بين سائر قوميات وشعوب الاتحاد السوفييتي التي تزيد عن المئة ، وحققت حلم الانسان الكادح في السلم الحقيقي القائم على الاسس العادلة .

تحية الى الشعب السوفييتي الصديق والى حزبه الشيوعي اللينيني البطل تحية الاخاء والوفاء ...

ولتزدهر الصداقة العراقية السوفييتية .

كاظم عبد علي
(الجمهورية العراقية)

اسعار العملات الاجنبية

نوفمبر – تشرين الثاني ١٩٧٤

اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل
دولار استرالي واحد	٠،٩٨	مئة دولار كندي	٧٦،٧٧
مئة شلن نمساوي	٤،١٤	مئة يوان (جمهورية الصين الشعبية)	٤٥،٠٠
مئة ليك الباني	١٨،٠٠	مئة وون (كوريا الديمقراطية)	٧٤،٩٣
مئة دينار جزائري	١٨،٢٣	بيسو كوبية واحدة	٠،٩٠
جنيه انجليزي واحد	١،٧٣	مئة ليرة لبنانية	٢٤،١٢
مئة بيسوا ارجنتينية	٧،٢٦	دينار ليبي واحد	٢،٥٢
مئة افغاني افغاني	١،٦٦	مئة دولار ماليزي	٣١،٠٠
مئة فرنك بلجيكي	١،٩٤	الف فرنك مالي	١،٦٢
مئة كيات بورمي	١٥،٥٠	مئة درهم مغربي	١٧،٧٨
مئة ليفا بلغارية	٧٦،٩٢	مئة بيسو مكسيكية	٥،٩٧
مئة فورينت مجري	٧،٦٧	مئة توغريك منغولي	٢٢،٥٠
مئة دونغ (جمهورية فيتنام الديمقراطية)	٣٠،٦٠	مئة روبية نيبالية	٧،٠٧
سيدي غاني واحد	٠،٦٥	دولار نيوزيلندي واحد	٠،٩٧
مئة صيبل فيلي	٣،٦٥	مئة كرون نرويجي	١٢،٧٢
مئة مارك (المانيا الديمقراطية)	٤٠،٥٠	مئة روبية باكستانية	٧،٥٤
مئة مارك (المانيا الغربية)	٢٩،١٥	مئة زلوتا بولونية	٣٢،٥٠
مئة فلورين هولندي	٢٨،٤٠	مئة لي روماني	١٥،٠٠
مئة دراخم يوناني	٢،٤٩	مئة دولار سنغافوري	٣١،٠٠
مئة كرون دانماركي	١٢،٦١	مئة ليرة سورية	٣٠،١٦
جنيه مصري واحد	٢،٠٨	مئة شلن صومالي	١١،٩٧
مئة روبية هندية	٩،٤٤	مئة دولار امريكي	٧٥،٥٠
دينار عراقي واحد	٢،٥٢	جنيه سوداني واحد	٢،١٤
الف روبية اندونيسية	١،٨٠	دينار تونسي واحد	١،٧١
مئة تومان ايراني	١،٠٩	مئة ليرة تركية	٥،٢٣
مئة كرون ايسلندي	٠،٦٤	الف بيسو اوروغواي	٠،٦٤
مئة بيسيت اسبانية	١،٢٩	مئة مارك فنلندي	٢٠،١٦
مئة اسكودو برتغالي	٢،٩٨	مئة فرنك فرنسي	١٦،٠٥
الف ليرة ايطالية	١،١٢	مئة كرون تشيكوسلوفاكي	١٢،٥٠
دينار واحد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)	٢،١٦	مئة كرون سويدي	٧١،٢٧
مئة ريال (الجمهورية العربية اليمنية)	١٥،٣٠	مئة فرنك سويسري	٢٦،٢٠
الف ريل كمبودي	٠،٦٢	مئة روبية (سري لانكا)	١٤،٨٤
		مئة دولار اثيوبي	٣٦،٠٠
		مئة دينار يوغوسلافي	٤،٣٩
		الف ين ياباني	٢،٠٥



في العدد القادم

* ملحق خاص مكرس للذكرى الخمسين لقيام جمهورية منغوليا الشعبية .
* نتائج زيارة باندرانايكه الى الاتحاد السوفييتي .
* مقالة السفير اللبناني في موسكو انطوان جبر عن عيد استقلال لبنان .
* استعراض لتطورات وانجازات الخطط التعليمية في الاتحاد السوفييتية .
* الرياضة ومواد اخرى ، بالاضافة الى ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

سؤال وجواب

الضمان الاجتماعي والعجز عن العمل

يسال احد قرائنا عن الضمان الاجتماعي للعاجزين عن العمل في الاتحاد السوفييتي .

وعن هذا السؤال تجيب روزانوفا قائلة : ان الضمان الاجتماعي يشمل في بلادنا فئات المجتمع كلها . ويعني ذلك ان لكل مواطن سوفييتي الحق في الضمان المادي في ايام الشيخوخة وفي حالة المرض وفقدان القدرة على العمل .

وينقسم العجزة عن العمل في الاتحاد السوفييتي الى ثلاث درجات ، اولى وثانية وثالثة . وتتوقف الرواتب والمعونات النقدية والتسهيلات والخدمات التي تقدم للعجزة على درجة العاجز .

ووفقا للقانون تدفع الحكومة رواتب الى الذين اصبحوا عجزة عن العمل نتيجة مرض او اصابة اثناء العمل او التشويه المهني .

والى جانب الرواتب تقدم الى العجزة عن العمل مختلف التسهيلات والخدمات . فقد انشئت لهم شبكة من الدور ذات النظام الداخلي على حساب الحكومة ، ويتلقى العجزة المقيمون في هذه الدور جزءا من رواتبهم ، وتقدم اليهم مجانا الاعضاء الاصطناعية والعربات السيارة كما تباع لهم سيارات ذات جهاز قيادة يدوي بشروط متهاودة .

وعدا ذلك يتلقى المشوهون بطاقات الاقامة في دور الاستراحة والمصحات مجانا ، او مقابل جزء قليل جدا من قيمتها الحقيقية . ويستعمل الكثيرون منهم وسائل المواصلات كلها في المدن مجانا ولايدفعون الا ٥٠٪ من قيمة تذكرة السفر في السكك الحديدية ،

اما المشوهون الذين يستطيعون القيام بعمل ما ويريدون ممارسته ، فتساعدهم الحكومة على الحصول على مهنة معينة . ومن اجل ذلك نظمت مدارس مهنية تكنيكية يتدرب فيها العجزة مجانا طبعا .

الذين يتلفون المحاصيل

كتب روبنسون من ايطاليا يقول كان محصول الفواكه في ايطاليا في هذه السنة وفيرا ولكي لاتهبط الاسعار اتلفت هذه المحاصيل فكيف يتصرفون في الاتحاد السوفييتي في حالة كهذه ؟

من المعروف ان اتلاف المنتجين قسما من المحاصيل الزراعية عندما تكون الغلة وفيرة جدا او لاسباب اخرى ظاهرة مالوفة في العالم الراسمالي .

ولا يصعب فهم مثل هذه الحالات من وجهة نظر الانتاج الفردي الخاص وبالفعل لماذا ينبغي بيع الانتاج بخسارة ؟ واذن فان اتلاف المحصول خير من الانفاق على تصريفه بلاربح وحتى لو يصادف بين المنتجين الخاصين وجود افراد يمكن القول عنهم انهم يؤثرون الاخرين لما انقذوا الموقف مع ذلك ولا استفادوا غير الخسارة . فان المنافسة التي لاترحم وازاحة الشركات الكبرى المنتجين الاضعف قانون في مجتمع «العمل الحر» .

ان اتلاف المحصول نوع من التخريب ففي عالمنا المعاصر لايوجد فائض في المحاصيل على الصعيد الواسع بل على العكس ثمة نقص شديد فيها . وملايين من البشر على الارض لايسدون رمقهم .

لكن اتلاف المحصول الجاهز ليس الحماقة الاقتصادية والاجتماعية الوحيدة في «العمل الحر» . فالمجتمع الراسمالي يفقد في فترات الكساد والازمات الاقتصادية مبالغ ضخمة بسبب توقف المؤسسات او تراخيها وتعطيل النشاط العمل . ثم ماذا نقول في البطالة التي هي في كثير من البلدان الراسمالية علة مزمنة ؟

ان هذه الظواهر الاقتصادية والاجتماعية السلبية وغيرها كثير صفات ملازمة بشكل عضوي للراسمالية المعرضة لكل التقلبات والطوارئ والتيارات الاجتماعية الفوضوية .

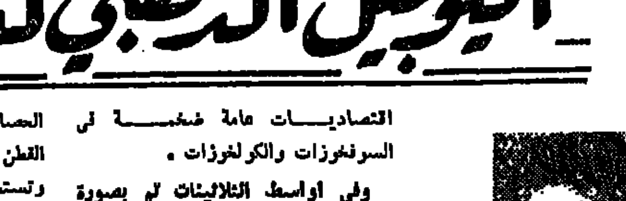
اما الاتحاد السوفييتي فلامجال فيه للمشاريع الراسمالية الخاصة . وتسود هنا الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج بما في ذلك الارض . وتدار الزراعة من قبل الكولخوزات والسوفخوزات وهي استثمارات اشتراكية كبيرة . وانتاجها مبرمج . وبهذا تنتفي العفوية والازمات وطبيعي ان الغلة في الاتحاد السوفييتي ايضا تختلف من سنة الى اخرى . ولكن قلة المحصول لاتسبب هنا ارتفاع اسعار المواد الغذائية والغلة الوفيرة لاتؤدي الى اتلاف المحاصيل . فالاسعار في بلادنا ثابتة . وتطبق في الاتحاد السوفييتي طريقة التسعير الموسمي للمحاصيل الزراعية التي تتلف بسرعة من اجل بيعها في وقت مناسب .

فخلال الصيف تنخفض الاسعار حتى تصل في عز موسم القطاف الى ادنى مستوى وهذا يشجع التصريف ويضبطه .

والاسعار الموسمية لاتلحق خسارة بالمزارع التعاونية والحكومية لان اسعار الشراء تضمن دائما ربحية الانتاج .

موسكو ، السابع من نوفمبر ١٩٧٤ ، الساحة الحمراء ، على منصة ضريح لينين

اليوبيل الذهبي لتركمانيا



بقلم ارازنازار اوراز محمدوف
رئيس مجلس وزراء تركمانيا السوفييتية الاشتراكية

يعتبر تاسيس جمهورية تركمانيا السوفييتية الاشتراكية في السابع والعشرين من اكتوبر (تشرين اول) ١٩٢٤ حدثا تاريخيا بالغ الاهمية في حياة الشعب التركماني ، فلاول مرة في تاريخه الذي امتد قرونا عديدة تمكن هذا الشعب من تكوين دولة قومية . لقد كان على كادحي الجمهورية تخطي التخلف الاقتصادي والثقافي ، والانتقال مباشرة من الاقطاعية القبلية الى الاشتراكية . ولقد كانت تلك مهمة جبارة لانه على الرغم من وجود الكثير من الثروات الطبيعية والظروف الطبيعية الجيدة ، كانت تركمانستان في ذلك الوقت بلدا زراعيا متخلفا يسكنه فلاحون صغار ، بلدا تعمه الامية والظلام وانعدام الثقافة .

لقد كان على الشعب التركماني منذ اليوم الاول لحصوله على دولته القومية البدء ببناء حياة جديدة ، وقد نفذ الشعب هذه المهمة التاريخية كما قدمت الشعوب السوفييتية الاخرى للشعب التركماني في هذا المجال مساعدة كبيرة ، وكان الشعب الروسي في مقدمة هذه الشعوب .

وفي اواسط الثلاثينات تحولت جمهورية تركمانيا السوفييتية الاشتراكية الى جمهورية صناعية–زراعية ، ووصلت نسبة الانتاج الصناعي في اقتصادها السوطني الى ٦٨،٩ بالمئة .

وبفضل التحولات الاشتراكية التي عمت الزراعة ، استطعنا انشاء اقتصاديات عامة ضخمة في السوفخوزات والكولخوزات .

وفي اواسط الثلاثينات تم بصورة عامة القضاء على الامية والتخلف الثقافي للسكان ، كما تم القضاء ايضا على الامراض الاجتماعية ، وانشئت شبكة واسعة للتعليم العام والتخصصي ، وانشئت مؤسسات ثقافية–تنويرية ومؤسسات طبية كذلك الشيء مسرح قومي ومؤسسات للرسم والموسيقى ، واغتنت مواضيع الادب التركماني ولمت كوكبة الشعراء والموسيقيين والفنانين والنحاتين السوفييت التركمانيين .

اما المراة التركمانية التي كانت من قبل منسية وغارقة في الجهل فقد احتلت مكانا مرموقا في الانتاج وفي المنظمات الاجتماعية والحكومية وفي العلم والفن والثقافة والصحة .

ان جمهورية تركمانيا السوفييتية الاشتراكية اليوم هي جمهورية اشتراكية طليعية ذات صناعة راقية ومتنوعة ، وزراعة ممكننة ضخمة وثقافة عالية . وتعتبر واحدة من المنارات الساطعة للاشتراكية في الشرق . ان الطاقة والصناعة البتروكيميائية والبترولية والغازية والصناعة الخفيفة والغذائية وغيرها من فروع الصناعة التي يبلغ عددها ٨٠ فرعا ، تحدد الوجه الصناعي للجمهورية . لقد ازداد حجم الانتاج الصناعي خلال ٥٠ سنة باكثر من ١٣٠ مرة . والان تستخرج تركمانيا خلال ٢٤ ساعة كمية من البترول تزيد بمقدار سبع مرات عما كانت تستخرجه في عام ١٩٢٤ كله . وتعتبر الجمهورية الان واحدا من المصدرين الرئيسيين للغاز الطبيعي في المناطق الوسطى من البلاد .

نهر الحياة في تركمانيا

لقد حدثت تحويلات جبارة في زراعة تركمانستان ، حيث يجري تطوير الزراعة على قاعدة مادية–تكنيكية حديثة تماما ، وعلى اساس احدث منجزات العلم والخبرة المتقدمة وتعمل في حقول المزارع التعاونية والحكومية احدث الجرارات وآلات الحصاد والدراس وماكينات جني القطن وغيرها من المعدات الزراعية ، وتستخدم الاسمدة المعدنية والمواد الكيمياوية اللازمة لحماية النباتات في كل مكان .

ويجري تحقيق برنامج واسع لبناء شبكات الري ، وتعتبر قناة قره–قوم التي تحمل اسم ف . ا . لينين والتي يبلغ طولها ٨٥٠ كيلومترا من اعظم منجزات الري هذه . و هذه القناة–واحدة من اكبر الشرايين المائية الاصطناعية في العالم ، ويسميها الشعب بشكل رمزي «نهر الحياة» . لقد اتسعت مساحة الاراضي المروية التي تعتبر اساس الزراعة في ظروف تركمانيا حتى بلغت ٧٤٤ الف هكتار (وهذا اكثر بثلاث مرات من جميع الاراضي التي كانت صالحة للزراعة في عام ١٩٢٥) ان زراعة القطن تجري بشكل نشيط جدا . فقد جمع زراع القطن في عام ١٩٧٣ ولاول مرة في تاريخ زراعة القطن التركمانية اكثر من مليون طن من القطن الخام . كما نما بشكل واسع انتاج الحبوب والخضار والكروم واللحوم والحليب والبيض وفرو الاستراخان ودودة القز وغيرها من المنتجات الزراعية والحيوانية .

ويرتفع بشكل ثابت المستوى الثقافي والمادي لحياة الشعب التركماني . ان الدخل القومي لجمهورية تركمانيا السوفييتية الاشتراكية والذي يخصص ثلاثة ارباعه للاستهلاك الشعبي ، ازداد خلال الخمسة عشر عاما الماضية بمقدار مرتين ونيف .

اما مدننا وقرانا فتزداد عمرانا وزهوا . فقد اتيح لاكثر من ثلاثة ارباع كادحي جمهوريتنا تحسين ظروفهم السكنية .

ان اراضي الجمهورية مغطاة بشبكة كثيفة من المستشفيات والمستوصفات ودور الولادة ومراكز العلاج والتوليد والاستشارات الطبية الخاصة بالنساء والاطفال ، حيث يعمل في هذه المؤسسات اكثر من ٥٤٠٠ طبيب و١٧ الف من موظفي الصحة . وبفضل

(البقية على ص ٦)

عيدنا الوطني

جرت في الاتحاد السوفييتي في جو مهيب الاحتفالات بالعيد الوطني لبلادنا ، الذكرى ٥٧ لثورة اكتوبر الاشتراكية .

ولقد اتسمت الفترة التي سبقت الاحتفالات بتطور الاقتصاد كالسابق تطورا مندفعا يتميز بمعدلات عالية . ولم نلاحظ في الاتحاد السوفييتي اية ظواهر تضخم نقدي . وبقيت واطئة بثبات اسعار كثير من البضائع الضرورية واجور السكن والخدمات البلدية . وارتفعت كثيرا اجور طوائف عديدة من العاملين وزيدت المعاشات التقاعدية والمنح الدراسية للطلاب . ولقد خلق هذا كله مزاجا طيبا لدى الناس .

وانعقد مساء ٦ نوفمبر في قصر المؤتمرات بالكرملين حفل مهيب اشترك فيه ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وغيره من قادة الحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية ... والقى اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير الخارجية تقريرا كبيرا (اقرا نص التقرير في ملحق هذا العدد) .

وجرى صبيحة ٧ نوفمبر عرض عسكري في الساحة الحمراء التي اعيد تعميرها

(البقية على ص ٨)

بندارانيكه ضيفة الاتحاد السوفييتي

سيبقى يوم ١١ نوفمبر سنة ١٩٧٤ مدونا في سجل العلاقات بين شعبي الاتحاد السوفييتي وسري لانكا . ففي هذا اليوم بدات زيارة السيدة سيريماو بندارانايكه رئيسة وزراء جمهورية سري لانكا ووزيرة الدفاع والخارجية الى موسكو بدعوة من الحكومة السوفييتية .

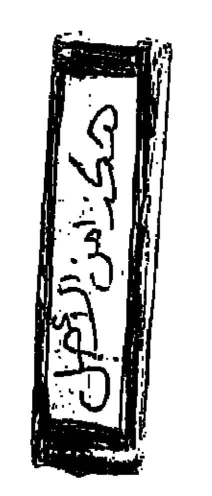
وقد تحول لقاء الضيفة الجليلة الى تظاهرة لمشاعر الصداقة الحقيقية التي يكنها السوفييتيون نحو شعب هذه الجزيرة الواقعة في المحيط الهندي . وكان في استقبال بندارانايكه في مطار فنوكوفو المزدان باعلام الدولتين اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي والسادة سوفييت اخرون وممثلو مجتمع موسكو . وحضر ايضا فيرالولفه سفير جمهورية سري لانكا في الاتحاد السوفييتي وطلاب سري لانكا الذين يتعلمون في معاهد موسكو . وازدانت شوارع العاصمة التي مرت بها بندارانايكه وكوسيغين باعلام دولتي الاتحاد السوفييتي وسري لانكا باللافتات التي تحيي الصداقة المتينة والتعاون المتطور بين شعبي البلدين .

وفي اليوم نفسه جرى في الكرملين لقاء بين رئيسي حكومتي الاتحاد السوفييتي وسري لانكا . وتبادل اليكسي كوسيغين وسيريماو بندارانايكه في حديث ودي الآراء حول مسائل توسيع التعاون بين البلدين . وجرى ايضا استعراض بعض المشاكل الدولية الراهنة .

وعبر كوسيغين وبندارانايكه عن رضاهما من تطور العلاقات بين البلدين على نحو طيب واوليا الانتباه لامكانيات تنشيط التعاون بين الدولتين في ميدان السياسة الدولية .

وبدات في الكرملين مباحثات بين اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس

(البقية على ص ٧)



تهاني القادة العرب بمناسبة ذكرى ثورة اكتوبر العظمى

ارسل قادة ورؤساء حكومات البلدان العربية برقيات تهنئة الى قادة الاتحاد السوفييتي بمناسبة الذكرى السابعة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

وقد عبرت سطور تلك البرقيات عن اسمى واطيب التمنيات للشعب السوفييتي وقادته بهذه المناسبة .

ونقتطف هنا بعض المقاطع من تلك البرقيات .

الى الرفاق
بريجنيف وبودغورني وكوسيغين

باسم اللجنة المركزية للتنظيم السياسي- الجبهة القومية- وباسم حكومة وشعب جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية يسعدنا ان نرسل لكم والى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والى حكومة وشعب الاتحاد السوفييتي الصديق تهانينا القلبية المخلصة واطيب تمنياتنا بمناسبة الذكرى السابعة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

وجاء في البرقية : ان انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى كان بداية لايقاظ عمال وكادحي العالم كله ، وحافزا لتحريرهم من عبودية راس المال ، وقد دشن هذا الانتصار ايضا الطريق امام الشعوب المناضلة في سبيل الحرية والتطور المستقل من اجل التقدم والسلام وخلال الاعوام (٥٧) الماضية انتصرت الاشتراكية في العديد من البلدان التي يمثل سكانها اليوم ثلث سكان عالمنا ، ان النظام الاشتراكي العالمي عامل حاسم في عصرنا وشاهد ساطع على صحة نظرية الاشتراكية العلمية وعلى اهدافه ومبادئه .

نتمنى للحزب الشيوعي السوفييتي والشعب السوفييتي التقدم المطرد والازدهار .

وليتوطد التضامن الاخوي الاممي بين الشعبين السوفييتي واليمني من اجل انتصار التقدم والاشتراكية والسلام في العالم كله .

عبد الفتاح اسماعيل
الامين العام للجنة المركزية للجبهة القومية
سالم ربيع علي
رئيس مجلس الرئاسة
علي ناصر محمد
رئيس مجلس الوزراء .

الى الرفاق
بريجنيف وبودغورني وكوسيغين

يطيب لي جدا ان اقدم باسم القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي وشعب وحكومة العراق وباسمي شخصيا اصدق التهاني واطيب التمنيات الى الشعب السوفييتي الصديق ولكم شخصيا بمناسبة الذكرى السابعة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

اننا نقدر اسمى التقدير ونحترم الانجازات الكبرى لشعوب الاتحاد السوفييتي السائرة بثقة في طريق التقدم المطرد .

وجاء في ختام البرقية : اتمنى لشعب الاتحاد السوفييتي نجاحات جديدة في مختلف المجالات والسعادة لكم شخصيا .

احمد حسن البكر
امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، رئيس الجمهورية العراقية .

* * *

الى الرفاق
بريجنيف وبودغورني وكوسيغين

بمناسبة الذكرى السابعة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى يسعدني ان اعبر باسمي وباسم قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي وباسم الحكومة السورية والشعب العربي السوري عن اخلص التهاني القلبية لكم وللحكومة السوفييتية والشعب السوفييتي الصديق .

لقد كانت ثورة اكتوبر حدثا هاما في تاريخ الشعب السوفييتي والانسانية كلها ، وغدت منذ بدايتها مصدرا لدعم الشعوب المناضلة في سبيل الحرية والعدالة والتقدم والسلام . وقد حققت شعوبكم تحت رايتها نجاحات كبرى في كافة النواحي ... وجاء في البرقية : انني على ثقة من مواصلة تطوير وتوطيد العلاقات بين بلدينا واستمرار كفاحنا المشترك في سبيل الاهداف السامية لشعبينا والانسانية كلها .

حافظ الاسد
الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ، رئيس الجمهورية العربية السورية .

* * *

الى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ونيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي واليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي .

بمناسبة الذكرى السابعة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى يسرني ان اقدم باسمي وباسم شعب جمهورية مصر العربية احر واصدق التحيات واخلص التمنيات لكم ولشعب الاتحاد السوفييتي الصديق .

اننا نقدر تقديرا عاليا المنجزات الكبرى لهذه الثورة المجيدة من اجل تقدم وتوفيق الشعوب السوفييتية ، وفي سبيل دعم قضية حرية واستقلال الشعوب المناضلة ضد الامبريالية والاستعمار ، في سبيل تثبيت السلم العادل ، في الظروف التي تتكشف فيها القوى المبدعة البناءة لخير وازدهار الانسانية كلها .

وجاء في برقية الرئيس المصري : ويسعدني بهذه المناسبة ان اؤكد لكم بان عرى الصداقة والتضامن بين بلدينا هي لخير شعبينا ومصالحهما المشتركة واتمنى ان تتطور هذه العلاقات في المستقبل ايضا في سبيل اقامة السلم القائم على العدل في الشرق الاوسط .

محمد انور السادات
رئيس جمهورية مصر العربية .

* * *

الى ليونيد بريجنيف ونيكولاي بودغورني واليكسي كوسيغين

اننا نشير بارتياح عميق بان علاقات الصداقة والتعاون التقليدية التي تربط ثورتينا تتوطد وتنمو لخير شعبينا في النضال ضد الامبريالية والاستعمار والنيوكولونيالية .

واعرب الرئيس الجزائري في ختام برقيته عن تمنياته بنجاحات كبرى جديدة لشعب الاتحاد السوفييتي .

هواري بومدين
رئيس مجلس الثورة ، رئيس مجلس وزراء جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية .

فخر الفن السوفييتي

يسمى مسرح «مالي» في الاتحاد السوفييتي بمسرح التقاليد العظيمة للفن المسرحي الروسي ، ويساهم المسرح بنشاط في تربية الشعب السوفييتي جماليا ، وصياغة انسان جديد ويثبت بفنه المبادئ العالية لشعبية الفن وحزبيته ، وبمناسبة الذكرى المئة والخمسين لتاسيس مسرح «مالي» اصدرت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى مرسوما بمنحه وسام ثورة اكتوبر تقديرا لمساهمته في تطوير الفن المسرحي السوفييتي .

وفي العاشر من نوفمبر عقدت جلسة احتفالية بهذه المناسبة المشهودة حضرها الى جانب اعضاء فرقة المسرح وفود من اساتذة الفن من الجمهوريات الاتحادية والعاملين البارزين في الصناعة والزراعة وممثلو الراي العام وضيوف اجانب .

وكان في رئاسة الاجتماع بودغورني عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى وغريشين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والسكرتير الاول للجنة مدينة موسكو للحزب ، وبروميسلوف رئيس مجلس موسكو ورجالات الفن المسرحي .

وقد هنا بودغورني في حرارة فريق مسرح مالي باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية بيوبيله الرائع وقال ان مسرح «مالي» كان دوما على مستوى العصر ويحقق رسالته النبيلة ، رسالة بذر الافكار الجديدة والنضال من اجل الاشتراكية وتجسيد مبادئ الواقعية الاشتراكية في المسرح وتربطه عرى وثيقة بالشعب الذي كان يشاركه دوما المحن والمسرات في طريقه البطولي .

«ويدعو المسرح لاقامة علاقات جديدة بين البشر والاسترشاد بالمبادئ الاخلاقية العالية واحترام العمل ، واستلهام الروح الوطنية ادراك المسئولية امام المجتمع ، ويساهم بكل ذلك في تثبيت نمط الحياة الاشتراكي وصياغة نوع جديد من الانسان وهو الانسان السوفييتي . ويرى الجمهور في افضل المسرحيات التي تعرض على خشبة المسرح ، حقيقة زمننا وعصرنا ويلقى ذلك صدى طيبا في قلوب المتفرجين» .

وقد اعرب ميخائيل تساريوف فنان الشعب في الاتحاد السوفييتي ومدير المسرح باسم فرقة مسرح مالي الاكاديمي التي تحمل رايته الآن وسامي لينين وثورة اكتوبر ، عن الشكر الجزيل العميق للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية على تقدير عمله تقديرا عاليا .

انجازات جديدة للثقافة السوفييتية

اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي بعد النظر في اقتراحات لجنة جوائز لينين والدولة في مجالات الادب والفن والفن المعماري ، قرارا بمنح جوائز الدولة في الاتحاد السوفييتي لعام ١٩٧٤ .

وقد منحت جائزة الدولة في مجال الادب الى الكاتب البيلوروسي فاسيل بيكوف لقاء قصتيه الطويلتين «البقى احياء حتى الفجر» و«نصب تذكاري» وقد حاز على جائزة الدولة كذلك الشاعر قيسين كوليف كاتب الشعب في قبرطاي بلقاريا لقاء ديوانه «كتاب الارض» ، والشاعر الروسي المعروف ليونيد مارطينوف لقاء ديوان «سباقات» .

واستحق الجائزة الكاتب الكازاخي المشهور عبد الجميل نورپييسوف لقاء روايته الثلاثية «الدم والعرق» التي تعطي صورة شاملة عن حياة الشعب الكازاخي في اعوام الثورة .

وقد اقتبست قصته الثلاثية بنفس العنوان وتم اخراجها في مسرح اوبزوف للدراما في كازاخستان ، وحازت تلك المسرحية على جائزة الدولة .

وفي مجال نظرية الادب وتاريخه منحت جائزة الدولة الى عضو اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي ريزوف لقاء مجموعة من اعماله التي تعالج موضوع نشوء وازدهار الاتجاه الرومانسي الفرنسي والواقعية الانتقادية في القرن التاسع عشر .

وفي مجال الموسيقى والعزف منحت جائزة الدولة الى فنانة الشعب في الاتحاد السوفييتي ماريا بيشو ، مطربة مسرح الاوبرا المولدافي التي حظيت بشهرة عالمية . كفنانة تؤدي ادوار بطلات الاوبرات الكلاسيكية العالمية والوطنية .

وحاز على جائزة الدولة الملحن الايستوني فيليو تورميس لقاء اعماله الموسيقية الغنائية للكورس وهي كانتاتا كلمة لينين و«بالادا عن ماريانا» «رقية للحديد» .

وقد منحت جائزة الدولة الى ايفاناتوف لقاء لوحاته الجدارية تقديرا للنجاحات الكبيرة التي حققها الفن الجورجي في الاونة الاخيرة . وتدل لوحة «اغنية عن جورجيا» ولوحة «اهداء لبيروسماني» على ان الفنان تلهمه في الابداع حياة الشعب الكادح .

وقد حاز على جائزة الدولة البالوك عضو اكاديمية الفنون في الاتحاد السوفييتي والعالم البارز المختص في قضايا الفنون التشكيلية الذي وضع كثيرا من الابحاث الهامة في تاريخ فن اوروبا الغربية وروسيا .

وقد حازت على جائزة الدولة مسرحية «صاهرو الصلب» التي اخرجها في مسرح موسكو الفني اوليغ يفريموف رئيس مخرجيه .

وفي مجال السينما منحت جائزة الدولة الى المخرج ميدفيدكين لقاء الافلام الوثائقية الصحفية «قلق الصين» و«الظلام فوق الصين» و«ابناء ثلاثة» .

والى المخرج فريز لقاء فيلمه «غريب من الصف الخامس» وهو فيلم للاطفال .

واستحقت الجائزة جماعة من المعماريين برئاسة جوكوف لقاء تصميم بناية الميناء الجوي «بولكوفو» في لينينغراد .

نيكولاي تيخونوف
رئيس لجنة جوائز لينين والدولة في مجال الادب والفن والمعمار

ضيوف موسكو يتحدثون

شاركت البشرية التقدمية جمعاء شعوب الجمهوريات السوفييتية الاحتفال بثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . ووجد في الاتحاد السوفييتي خلال هذه الايام ضيوف من بلدان مختلفة . وقد حضر بعضهم عرض العيد يوم ٧ نوفمبر في الساحة الحمراء بموسكو .

وقد تحدث مندوبنا مع الضيوف الاجانب راجيا اياهم الاجابة عن بعض الاسئلة .

ملك للبشرية كلها

حل في موسكو بدعوة من اللجنة السوفييتية لتضامن بلدان آسيا وافريقيا وفد الجبهة الشعبية لتحرير عمان برئاسة محمد احمد الغساني عضو اللجنة التنفيذية المركزية للجبهة .

وقد زار اعضاء الوفد خلال وجودهم في موسكو ضريح لينين وشاهدوا مسارح ومتحف العاصمة . وحضروا في الساحة الحمراء يوم ٧ نوفمبر وشاهدوا العرض العسكري .

س : ماهي اهمية ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى بالنسبة لتطور الحركة الوطنية التحررية في العالم ؟

ج : ان انجاز الثورة الاشتراكية وقيام اول دولة اشتراكية للعمال والفلاحين في العالم نصر كبير احرزته شعوب روسيا في النضال من اجل تحررها الوطني والاجتماعي . ولكن هذه المكاسب ليست مقصورة على شعب الاتحاد السوفييتي وانما هي ملك للبشرية التقدمية وانا اعتقد بانها كذلك ملك لكل الشعوب العربية ومنها شعب عمان .

س : ما هو الدعم الذي تقدمه البلدان الاشتراكية ومنها الاتحاد السوفييتي للقضية التحرر الوطني في الاقطار العربية ومنها عمان ؟

ج : اننا نشكر الاتحاد السوفييتي وكل البلدان الاشتراكية على الدعم الدائم لكفاح الشعوب العربية ضد العدوان الامبريالي والاسرائيلي ونضال شعبنا بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان ضد الامبريالية والاستعمار ونحن نقدر هذا الموقف الذي يكتسب قيمة كبيرة بالنسبة لنا .

التقدير العالي

يجتاز مظفر عبدالله شفيق مدير معهد الطب الرياضي في بغداد دورة تدريبية في الوقت الحاضر في معهد موسكو لاستكمال مؤهلات الاطباء .

س : ما هو رايك في تطور العلاقات السوفييتية العربية في ميدان الطب ؟

ج : اعتقد بان المساعدة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي لبلدي في قضية اعداد الكوادر الطبية الكفؤة فصل جديد في سجل العلاقات الطبية بين بلدينا . وهذا يتيح لنا فرصة الاستفادة من المعارف والتجربة الضخمة التي اختزنتها بلادكم في ميدان الطب .

س : ماهو الدور الذي يلعبه في رايك الاتحاد السوفييتي في دعم كفاح شعوب الشرق العربي ضد الامبريالية وفي سبيل التحرر الوطني ؟

ج : ان الشعوب العربية تتطلع بانظارها دائما صوب الاتحاد السوفييتي الذي يرفع راية النضال ضد الامبريالية والاستعمار في العالم كله والذي قدم ويقدم دائما كل مساعدة للاقطار العربية في كفاحها ضد العدوان الاسرائيلي ولدعم حقوق الشعب الفلسطيني . والى جانب ذلك يقدم الاتحاد السوفييتي لشعوب البلدان العربية مساعدة مادية وتاييدا ايديولوجيا في الشئون الدولية .

تقدم في جميع المجالات

تلبية لدعوة من مجلس النقابات السوفييتية المركزي زار الاتحاد السوفييتي وفد من النقابيين المصريين برئاسة عبدالفتاح بخيت سكرتير اتحاد نقابات جمهورية مصر العربية وقد زار الوفد كذلك لينينغراد ومدينة اوديسا الواقعة على ساحل البحر الاسود ومدينة كازان عاصمة جمهورية تاتاريا السوفييتية ذات الحكم الذاتي ، حيث شاهد عددا من المؤسسات الصناعية والكولخوزات والسوفخوزات واجرى لقاءات مع النقابيين المحليين .

وقد اجرى مراسل الصحيفة حديثا مع السيد عبد الفتاح بخيت الذي اجاب على اسئلته وقال :

اننا نشارك العمال السوفييتيين والشعب السوفييتي كله الذي ترك في نفوسنا انطباعا طيبا عنه ، في الاحتفال بالذكرى السابعة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، التي هزت العالم كله ، وكانت حافزا لكثير من الثورات الديموقراطية في البلدان الاخرى . لقد قامت بتلك الثورة شعوب روسيا المتخلفة التي حققت بعد ذلك تقدما عظيما في جميع مجالات الصناعة والثقافة والعلوم .

ولنتيجة ذلك اصبح الاتحاد السوفييتي من اقوى دول العالم ولا يمكن ان تتجاهله قوى الامبريالية والرجعية .

سؤال : كيف تتطور العلاقات السوفييتية المصرية على المستوى النقابي ؟

جواب : اننا واثقون بتطوير العلاقات المصرية السوفييتية النقابية ذات الاساس الواسع المتين ولكننا لانكتفي بذلك فنحن نسعى الى توثيق اتصالاتنا مع الجانب السوفييتي . لقد استقبل وفدنا الكسندر شيليبين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، ورئيس مجلس النقابات السوفييتية المركزي ، وجرت مقابلتنا معه في جو من الود والصداقة . وناقشنا اثناءها مسائل تطوير العلاقات المصرية السوفييتية النقابية مثل تبادل زيارات وفود من العمال والخبراء التكنيكيين وتبادل التجارب والقاء محاضرات عن تاريخ تطوير الحركة النقابية المصرية والسوفييتية وتبادل الافلام في المواضيع التكنيكية الخ .

واتفقنا على تحقيق هذا البرنامج وعينا مواعيد لذلك .

واريد ان اقول في الختام بان الصداقة بين الشعبين المصري والسوفييتي ، باعتقادي ، عميقة ومتينة . واكدت الادلة ذلك اثناء زيارات المصانع والمعامل والمزارع التعاونية السوفييتية . وانني احمل معي اطيب الانطباعات عن رحلتنا هذه .

ولادة جديدة للعالم

تلبية لدعوة من اللجنة السوفييتية للتضامن الاسيوي الافريقي وصل الى الاتحاد السوفييتي وفد من الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين برئاسة نايف حواتمة الامين العام للجنتها المركزية .

وقد قال نايف حواتمة : اننا نحن ممثلي الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين نعتبر ان ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى كانت بداية لمرحلة جديدة في تاريخ البشرية . وقد ساهمت تلك الثورة في ايقاظ قوى الحركة الثورية العالمية وتوسيع وتعميق عملية التحرر الوطني في بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، وكان ذلك بدوره سببا لانهيار قلاع الامبريالية والرجعية التي كانت تبدو صلبة في الماضي احداها بعد الاخرى . وقد اصبحت الثورة امرا ممكنا لان افكار الماركسية اللينينية قد استحوذت على عقول وقلوب الجماهير الشعبية في روسيا ولانه كان في طليعة البروليتاريا الحزب الذي استطاع تطبيق هذه الافكار .

ولا تزال ثورة اكتوبر تؤثر تاثيرا مثمرا في حركة التحرر الوطني في جميع بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية اليوم ايضا .

لقد هيئت الجمهورية السوفييتية بعد ولادتها ثورا ضد الاستغلال والاضطهاد القومي بكل مظاهره واشكاله ولذلك لا غرابة في ان نجد افكار الاشتراكية في كثير من البلدان العربية صدى متزايدا .



شباب فلسطينيون في الساحة الحمراء في السابع من نوفمبر ١٩٧٤

ثمن حماقة النهج السياسي

اعلنت حكومة اسرائيل اجراء تدابير استثنائية في مجال الاقتصاد ، فخفضت قيمة الليرة الاسرائيلية بنسبة ٤٣ بالمائة ، ورفعت من جديد اسعار جملة كبيرة من البضائع وزيدت الضرائب ان تدابير من هذا النوع «لانقاذ الاقتصاد المريض» لم تكن مفاجئة كما يشير المراقبون الاجانب لانه من الواضح ان تل ابيب تعتبر المهمة الاولى اعداد التربة للنفقات على استعدادات حربية جديدة .

لقد انقضى حوالى عام على اقرار برنامج «شد الحزام» الذى عولت تل ابيب على تغطية الاعتمادات الضخمة لحرب سنة ١٩٧٣ بواسطته وعلى حساب الكادحين . الا ان الوضع الاقتصادى لم يستقر . فالاضرابات المصحوبة بشعارات سياسية ومظاهرات الاحتجاج والمطالبة بالتخلى من التوسع ، ان هذا كله يبين انه ينضج بين سكان ذلك البلد ادراك الحقيقة وهى ان الاعباء الاقتصادية ترتبط مباشرة بحماقة النهج السياسى ، الخارجى وعزوف الحكومة عن حل سريع لازمة الشرق الاوسط .

وتشهد الظروف التى اعلن فيها الشرط الجديد من «شد الحزام» على ان الاوساط الحاكمة فى اسرائيل تنوى مواصلة هذا النهج بالذات مع انه مضر بمصالح البلد . فالحكومة الاسرائيلية ترفض بعناد الخطوات البناءة الخاصة بالتسوية السياسية للنزاع . بل ان الحاكمين فى تل ابيب ينفخون الآن من جديد فى موقد الهوس العسكرى . وفى حين ان معظم الاسرائيليين كما قالت جريدة «تايمس» الانجليزية «لا يكادون يدبرون قوت يومهم» تخصص تل ابيب اموالا طائلة لشراء الاسلحة الهجومية واجراء المناورات العسكرية وبناء المناطق المحصنة . فقبل ايام اعلن بصراحة عدد من كبار المسئولين ومنهم رئيس الاركان العامة غورور ان على اسرائيل ان تستعد «لحرب جديدة غالية فى الشرق الاوسط» .

والذى يلفت النظر ان النوبة الجديدة من الهوس العسكرى قد اجتاحت الزمرة الحاكمة فى اسرائيل بعد مؤتمر القمة العربى فى الرباط فان ما ظهر فى المؤتمر من تلاحم الاقطار العربية وسعيها الى وحدة العمل قد اكد ان المعتدى لن يفلح فى فرض شروط السلام على العرب والتملص من ضرورة حل المشكلة الفلسطينية حلا عادلا ولكنهم فى تل ابيب يصرون على اغماض اعينهم عن الواقع ويواصلون القرقعة بالسلاح ويلجأون الى التهديد «بالحرب الوقائية» .

ان حماقة قادة تل ابيب لا يمكنها غير ان تدفع باسرائيل بعيدا فى الطريق المسدود ، طريق العزلة السياسية والمشاكل الاقتصادية وليس ثمة «تدابير استثنائية»—وهى تقع عبئا ثقيلا على عاتق الكادحين—يستطيع التعويض عن الطريق الممكن الوحيد لحل المشاكل الكثيرة التى يواجهها ذلك البلد الا وهو طريق التسوية السياسية السلمية فى الشرق الاوسط .

فلاديمير بيريسادا



النافخ بانفاس اسياده

مرسوم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى بمنح وسام صداقة الشعوب لعزيز شريف السكرتير العام للمجلس الوطنى للسلم والتضامن فى العراق

تقديرا للخدمات الكبرى التى قام بها عزيز شريف السكرتير العام للمجلس الوطنى للسلم والتضامن فى العراق من اجل تعزيز وتطوير الصداقة والتعاون بين الشعبين العراقى والسوفييتى وبمناسبة بلوغه السبعين من عمره ، لقد تقرر منحه وسام صداقة الشعوب .

بودغورنى

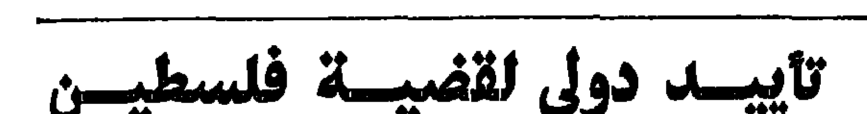
رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى .

غيورغادزه

سكرتير هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى .

موسكو ، الكرملين

٥ نوفمبر ١٩٧٤



تأييد دولى لقضية فلسطين

عقدت فى اواخر اكتوبر بموسكو جلسة موسعة للجنة القيادية للمجلس الدولى لمواصلة العمل والاتصالات لدى مؤتمر قوى السلام العالمى وكان بين مندوبى البلدان الاجنبية ممثلون فلسطينيون . وطلب مراسلنا الفاتاسيف الى مدير عام الاعلام فى منظمة التحرير الفلسطينية عبد الله الحورانى ان يجيب على بعض الاسئلة .

س : مضى عام واحد على عقد مؤتمر قوى السلام العالمى فى موسكو الذى اشتركت كما اعلم ، فى اعماله . فماذا تحقق فى هذا العام لتنفيذ قرارات المؤتمر ؟

ج : صحيح انى حضرت مؤتمر موسكو ضمن الوفد الفلسطينى . وشاركنا المندوبين الاخرين فى تعيين اتجاهات رئيسية للعمل المشترك من اجل حل جملة من المسائل الملحة السياسية الخارجية والاجتماعية الاقتصادية والثقافية الخ وشاركنا فى اتخاذ القرارات التى من شانها ضمان سلام وطيد دائم لكافة شعوب العالم .

وقد حققت حركة التحرر الوطنى فى الفترة الماضية نجاحات جديدة . واستطاعت شعوب غينيا بيساو وموزامبيق وانغولا وشعب البرتغال نفسه تحقيق استقلالها . وتلعب قوى السلام فى تحرير الشعوب وضمان السلام فى العالم كله .

اما الشعب الفلسطينى فقد حقق فى هذا العام نجاحات كبيرة ايضا فى طريق حل القضية الفلسطينية . وقد ضمن تلك النجاحات الى حد كبير كون هذه القضية قد اصبحت محلا لاهتمام الرأى العام العالمى . وقد كان قرار الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة لدعوة منظمة التحرير الفلسطينية للاشتراك فى بحث القضية الفلسطينية مكسبا كبيرا توصلنا اليه بفضل التأييد الجبار من قوى التقدم وفى مقدمتها الاتحاد السوفييتى .

وتقدم منظمة التحرير الفلسطينية تأييدا نشيطا وتضامنا للقوى المحبة للسلام فى العالم كله ولنا اتصالات مع كثير من المنظمات التقدمية ومنظمات القوى المحبة للسلام كما نشارك فى اعمال كثير من الندوات الدولية .

س : ما هو تقييمكم لدور الاتحاد السوفييتى فى حل ازمة الشرق الاوسط ؟

نعتبر ان لاشتراك الاتحاد السوفييتى فى حل ازمة الشرق الاوسط على اساس عادل وباخذ مصالح الشعوب العربية وشعب فلسطين العربى اهمية كبيرة لتأييد قوى التحرر الوطنى .

ان طرح القضية الفلسطينية على بساط البحث فى هيئة الامم المتحدة ومناقشتها باشتراك منظمة التحرير الفلسطينية انما هو خطوة هامة لاقامة سلام وطيد فى الشرق الاوسط ، وكذلك الاعتراف بان القضية الفلسطينية ومنح الشعب الفلسطينى حقوقه مسالتان رئيسيتان فى الشرق الاوسط فى الوقت الحاضر .

وقد شن جهاز الدعاية الصهيونية داخل اسرائيل وخارجها حملة واسعة ضد قرار هيئة الامم المتحدة لدعوة الفلسطينيين للاشتراك فى بحث القضية الفلسطينية . ويؤكد ذلك ان الرأى العام العالمى يميل اكثر فاكثر الى الاعتقاد بان الحل العادل لازمة الشرق الاوسط لا يمكن ان يتم الا اذا انسحبت جميع القوات الاسرائيلية من كل الاراضى المحتلة وتم الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطينى . وذلك بلاشك انتصار جديد لجميع القوى المحبة للسلام بقيادة الاتحاد السوفييتى .

(بقية المنشور على ص ٣)

اجتماعات هؤلاء تخلص سكان الجمهورية والى الابد من امراض كالتراخوما والجرب والملاريا . كما تقلصت وفيات الاطفال بشكل حاسم وازداد عمر السكان بمقدار مرتين تقريبا .

لقد اصبح التعليم فى جمهورية تركمانيا السوفييتية الاشتراكية شعبيا اصيلا والزاميا للجميع . وقد قضى على الامية بين السكان تماما ، كما ان حوالى نصف السكان حاصلون على التعليم العالى او الثانوى ويدرس حاليا فى مدارس التعليم العام والمدارس الصناعية—التكنيكية التى تمنح شهادة التعليم المتوسط ٦٣٥ الف شخص . ويدرس فى المعاهد العليا الستة وفى مؤسسات التعليم الثانوى—التخصصى التسع والعشرين فى الجمهورية حوالى ٥٠ الف شخص . اما عدد الذين يدرسون فى جميع فروع التعليم فيبلغ ٧٨٦ الف شخص اى ثلث السكان .

ويعمل فى الجمهورية ١٢٧ الف شخص يحملون شهادات عالية او ثانوية تخصصية ، وهذا العدد يزيد بحوالى عشر مرات عن عدد العاملين فى عام ١٩٤٠ . ويعمل فى ٦٠ مؤسسة للبحث العلمى وفى مقدمتها اكاديمية العلوم فى تركمانيا اكثر من ٤ الاف موظف علمى من بينهم ١٥٧٠ شخصا يحملون لقب الدكتوراه او المرشح لنيل شهادة الدكتوراه فى العلوم .

وتعمل فى الجمهورية وبشكل مثمر عشرات المسارح المحترفة والشعبية ومئات من قصور الثقافة ودور السينما والنوادى والمكتبات .

اطلالة على المستقبل

ان بضائع المؤسسات الصناعية والزراعية فى الجمهورية معروفة جيدا ليس فقط فى بلادنا ، بل وخارج حدودها . فالبضائع التركمانية كالمكائن والمخارط والاجهزة وزجاج النوافذ وكبريتات الصوديوم والكبريت ومنتجات البترول والمنسوجات القطنية وفرو الاستراخان والسجاد وغيرها من البضائع والتى تنتج الان فى منطقة كانت فى يوم ما احدى الاطراف المتخلفة لروسيا ، يمكن مشاهدتها حاليا فى اكثر من ٤٠ بلدا من بلدان العالم .

ان حاضر تركمانيا اليوم رائع الا ان الافاق المتفتحة امام جمهوريتنا فى المستقبل اكثر روعة .

وستساعدنا الظروف المناخية الجيدة ووجود الثروات الطبيعية الكثيرة بما فى ذلك الغاز والبترول والبوتاسيوم وغيرها من الاملاح المعدنية والخامات الكيمياوية على تحقيق وتائر سريعة فى المستقبل القريب فى تطوير الانتاج الصناعى وخاصة صناعة الوقود وصناعة الطاقة وتكرير البترول والصناعة الكيمياوية والبتروكيمياوية وصناعة مواد البناء .

ولا تقل آفاق التطور فى المجال الزراعى عنها فى المجال الصناعى فقد اخذ بعين الاعتبار بشكل خاص استيعاب واستغلال الاراضى المروية الجديدة فى المنطقة التى لايزال فيها شق قناة قره—قوم مستمرا ، وكذلك فى منخفضات نهر جيحون حيث يجرى بناء مجمع المياه تيو—مويون .

وعلى هذا الاساس نخطط لتوسيع الانتاج بشكل كبير فى مجال القطن والحبوب وانتاج الخضراوات والثمار والكروم ومنتجات البساتين وما يتعلق بانتاج العلف .

والى جانب ذلك نواصل بناء مجمعات ضخمة للمنتجات الحيوانية على اسس صناعية ، وكذلك القيام باعمال ضخمة خاصة برى واستغلال المراعى الواقعة فى عمق صحراء قره—قوم ، الامر الذى سيسمح لنا بزيادة انتاج اللحوم والحليب والبيض والصوف بشكل ملحوظ .

وعلى اساس تطور الزراعة نعتزم الاسراع بتطوير الصناعة الخفيفة والصناعة الغذائية وتصنيع اللحوم والحليب ، وبالتالى توسيع انتاج بضائع الاستهلاك الشعبى والمواد الغذائية للسكان .

ان النجاحات التى حققها الشعب التركمانى خلال ٥٠ سنة من قيام جمهوريته—هى واحدة من الادلة الساطعة على القوة الحياتية للسياسة القومية اللينينية وللصداقة الوثيقة بين شعوب الاتحاد السوفييتى .

الى المؤتمر التاسع لجمعية الصداقة البولونية السوفييتية

ايها الرفاق والاصدقاء الاعزاء ،

نحيى من صميم قلوبنا المشتركين فى المؤتمر ونهنىء جميع اعضاء جمعية الصداقة البولونية السوفييتية باليوبيل المجيد وهو الذكرى الثلاثون لتاسيس هذه المنظمة الجماهيرية للصداقة مع الاتحاد السوفييتى فى جمهورية بولونيا الشعبية .

يعقد مؤتمركم فى العام الذى توافق الذكرى الثلاثون لبعث بولونيا . وقد استقبل الكادحون البولونيون يوبيل وطنهم الاشتراكى بتحقيق نجاحات عظيمة فى جميع مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية . ويفتخر المواطنون السوفييتيون بان الملايين من اعضاء جمعية الصداقة البولونية السوفييتية بناة نشطاء لبولونيا الاشتراكية .

ان اعمال جمعية الصداقة البولونية السوفييتية المعاونة المخلصة لحزب العمال البولونى الموحد فى بناء مجتمع اشتراكى متطور وتعزيز وتطوير العلاقات الاخوية والتعاون الشامل بين بلدينا وشعبينا ، معروفة فى بلادنا جيدا وتلقى تقديرا عاليا .

اننا نشكر الملايين من اعضاء جمعيتكم جزيل الشكر على عملهم الكبير والنبيل من اجل تعزيز وتطوير الصداقة والاخاء بين الشعبين البولونى والسوفييتى ، واطلاع الاوساط الاجتماعية فى الجمهورية على حياة شعبنا وانجازات الكادحين السوفييتيين فى البناء الشيوعى .

نتمنى لكم ايها الاصدقاء والرفاق الاعزاء نجاحا كبيرا جديدا فى نشاطكم من اجل ظفر الاشتراكية والشيوعية .

لتحيا وتزدهر الصداقة المتينة والتعاون بين شعبى الاتحاد السوفييتى وجمهورية بولونيا الشعبية .

ل . بريجنيف
السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى

ن . بودغورنى
رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى

فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى

نظر المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى تقرير وفد الحزب الشيوعى السوفييتى الى اللقاء الاستشارى فى وارصو الذى اقيم فى ١٦—١٨ اكتوبر عام ١٩٧٤ ، ووافق على نتائج اللقاء والعمل الذى قام به وفد الحزب الشيوعى السوفييتى .

وقد اعرب المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى عن اعتقاده بان اعداد وعقد مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية الاوروبية الذى تم الاتفاق عليه فى وارصو ، سوف يساعد على نجاح النضال فى سبيل تحويل اوروبا الى قارة السلام الوطيد والتعاون ومن اجل المصالح الجذرية لكادحى كافة البلدان ، كما يساهم فى التقدم بقضية الديموقراطية والاشتراكية .

ومن اجل ذلك سيواصل الحزب الشيوعى السوفييتى استرشادا بمبادىء الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية التعاون الوثيق مع الاحزاب الشقيقة .

بندارانيكه ضيفة الاتحاد السوفييتى

(بقية المنشور على ص ٣)

وزراء الاتحاد السوفييتى واندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير خارجية الاتحاد السوفييتى وبين رئيسة وزراء جمهورية سرى لانكا . وساد المباحثات جو الود والتفاهم . ونوقشت حالة وآفاق العلاقات الثنائية بما فى ذلك المجال الاقتصادى . واشار الجانبان بارتياح الى انه يتطور بين البلدين تعاون متكافىء ذو نفع متبادل فى كل مجالات العلاقات . واولى الطرفان الانتباه الى امكانيات توسيع الصلات الثنائية .

وقد اقامت الحكومة السوفييتية مادبة على شرف الضيفة الجليلة فى قصر الكرملين الكبير حيث تبادل اليكسى كوسيغين وبندارانيكه الكلمات .

واكد كوسيغين رئيس الحكومة السوفييتية وهو يرحب برئيسة وزراء سرى لانكا قائلا اننا نرى فى زيارة بندارانيكه الى الاتحاد السوفييتى حدثا كبيرا فى تطوير العلاقات السوفييتية السريلانكية الودية التى ارسى اساسها فى عهد قرينكم الراحل سولومون بندارانيكه المناضل فى سبيل استقلال بلاده وازدهارها .

واشار كوسيغين الى وجود اساس طيب للتعاون المتعدد الجوانب بين الدولتين على اساس مبادىء التكافؤ واحترام سيادة الطرف الآخر وعدم التدخل فى شئونه الداخلية .

وقال كوسيغين اننا نعير اهمية كبيرة لكى تستند علاقاتنا الى توافق واسع او تقارب بين مصالح شعبى البلدين فى النضال من اجل توطيد السلم والامن الدولى ومن اجل التقدم الاجتماعى والاقتصادى .

واكد كوسيغين ان السوفييتيين يستقبلون بروح الاهتمام والتفهم برنامج التحولات الاجتماعية الاقتصادية التقدمية الذى يطبق فى جمهورية سرى لانكا وتمنى للشعب الصديق فى هذا البلد مزيدا من النجاح فى هذا الطريق . واثنى على مساهمة الجمهورية فى قضية تصحيح العلاقات الدولية فى آسيا وفى العالم كله وقال ان موقفها المبدئى من قضايا تصفية الاستعمار والكفاح ضد الاستعمار الجديد وسياسة العنف والقسر الامبريالى قد استحق التقدير والاحترام .

ونوه كوسيغين فى كلمته بان مجرى الانفراج يؤثر تأثيرا ايجابيا فى كل مكان ومن ذلك فى آسيا حيث مهد لتسوية حالة النزاع فى شبه قارة جنوب آسيا ووقف الحرب العدوانية فى فيتنام . ووصف كوسيغين مجرى الانفراج بانه تناسب جديد بين القوى فى العالم وهو يتغير لصالح الاشتراكية والتحرر الوطنى وانتصار تطور البشرية السلمى .

وقال كوسيغين اننا نكن الاحترام للمبادرات السياسية من جانب بلدان آسيا والتى تمليها العناية بالسلام وتعزى اليها مثلا فكرة انشاء منطقة سلام فى المحيط الهندى والاقتراح حول تحييد جنوب شرقى آسيا . ومن المهم ان تساعد هذه المبادرات فعلا على التوصل خطوة فخطوة الى جعل آسيا قارة للسلام وتعاون الشعوب .

واكد رئيس الحكومة السوفييتية ان قضية ضمان الامن الجماعى فى آسيا مدعو الى الاشتراك فيها كل دول القارة على اسس متساوية .

فى الختام تمنى كوسيغين لشعب سرى لانكا مزيدا من النجاح فى بناء الدولة المستقلة وتقوية الاقتصاد وتطوير الثقافة الوطنية ورفع مستوى حياة السكان .

وردت سيريماو بندارانيكه بكلمة اكدت فيها ان الاتصالات بين البلدين، بالرغم من ان العلاقات الدبلوماسية بين سرى لانكا والاتحاد السوفييتى قد اقيمت فى وقت غير بعيد نسبيا ، ولكن لها تاريخ ابعد من ذلك .

وقالت بندارانيكه ان ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى سنة ١٩١٧ التى لم تكن فقط اكبر حدث فى تاريخ الاتحاد السوفييتى بل واهم حقبة فى تاريخ البشرية جمعاء قد تركت اثرا عظيما فى البلدان التى كانت رازحة تحت السيطرة الاستعمارية واعطت كذلك دفعة للحركة التحررية فى بلدان كثيرة بما فيها سرى لانكا . وان تعاليم لينين مؤسس الدولة السوفييتية قد تركت اثرا عميقا فى الثورة السياسية فى سرى لانكا واضافت ان المنجزات الباهرة التى حققها الشعب السوفييتى خلال نصف قرن فى قضية تحويل البلد شبه الاقطاعى الى دولة من اكبر دول العالم المعاصر لهى ينبوع الهام لشعب سرى لانكا .

ونوهت بندارانيكه بالاهمية الكبيرة التى تتسم بها لتطور بلادها صناعيا المعونة السوفييتية وجهود الخبراء السوفييت الذين ينقبون عن النفط فى الجزيرة . واعربت عن الشكر «على المساعدة التى تقدمها البلاد السوفييتية دائما لشعب سرى لانكا بمثل هذا الاستعداد فى قضية نموه الاقتصادى» .

وقالت بندارانيكه فى الختام : «اننى امل واثقة بان تساعد زيارتى الحالية على قضية تعزيزة وترسيخ العلاقات الودية الحميمة الموجودة بين بلدينا وتوسيع اسس التعاون بينهما» .

الدراسات العربية بمعهد الاستشراق فى ارمينيا

بقلم : بروفيسور نيقولاى اوهانيسيان ،
دكتوراه فى العلوم التاريخية

تكمن احدى خصائص تطور الاستشراق السوفييتى فى المرحلة الحالية فى انه بجانب موسكو ولينينغراد ، وتعتبران المركزين التقليديين لدراسة تاريخ واقتصاد وثقافة شعوب الشرق ، نشأت مراكز استشراق جديدة فى كثير من الجمهوريات الاتحادية ومن بينها ارمينيا .

ان شعبة البلدان العربية فى معهد الاستشراق التابع لاكاديمية جمهورية ارمينيا السوفييتية تعتبر مركز الابحاث العربية فى ارمينيا ، وتعمل هذه الشعبة منذ ١٥ عاما متناولة المسائل الحيوية الحديثة والاكثر حداثة لتاريخ والاقتصاد وكذلك ثقافة البلدان العربية .

وكان من نتيجة العمل الدقيق للمستعربين الارمن ظهور ابحاث علمية مثل : «حركة التحرر الوطنى فى العراق (١٩١٧—١٩٥٨)» و«النضال التحررى الوطنى فى لبنان (١٩٣٩—١٩٥٨)» و«تاسيس جمهورية سوريا المستقلة (١٩٣٩—١٩٤٦)» و«سوريا فى نضالها من اجل الاستقلال (١٩١٧—١٩٤٦)» و«حركة الطبقة العاملة والنقابات فى العراق (١٩٤٥—١٩٥٨)» الخ .

الاستقلال السياسى

وتتناول هذه الابحاث بشكل رئيسى المعضلات السياسية والاقتصادية—الاجتماعية الضرورية لحركة التحرر الوطنى وقوانينها الموضوعية ومراحل تطورها والقوى الدافعة والقيادية لها ، ودور الاحزاب السياسية ، وكشف السياسة الامبريالية للبلدان الغربية ، كما انها تبرز على خلفية تاريخية واسعة النضال البطولى للقوى الوطنية من اجل اسقاط النير الاستعمارى والحصول على الاستقلال السياسى .

والى جانب ذلك فقد بحثت مسائل التطور التاريخى للبلدان العربية وفى الدرجة الاولى فى سوريا ولبنان وذلك حينما كانتا ضمن الامبراطورية العثمانية ، وكذلك بعض المشاكل العربية—التركية فى اواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين .

تحتل البلدان العربية مركزا هاما فى السياسة العالمية والعلاقات الدولية . ولهذا السبب فان لدراسة هذه المسائل ايضا مكانة بارزة فى مجال البحوث العلمية لقسم البلدان العربية .

وقد تم اعداد رسائل علمية عن مواد مثل البحث العلمى حول العلاقات الدولية فى الشرق العربى خلال سنوات الحرب العالمية الثانية وكذلك سياسة انجلترا وفرنسا تجاه العراق ، وسوريا ولبنان وغيرها .

التطور الاقتصادى

وتحتل مسائل التطور الاقتصادى للبلدان العربية مكانة هامة فى ابحاث العاملين فى قسم البلدان العربية بمعهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم الارمنية .

وتحتل المشاكل الحيوية التاريخية والاقتصادية مركز اهتمام المستعربين الارمن .

وقد تم نتيجة جهود العاملين فى القسم تحضير واصدار قاموس «عربى—ارمنى» يضم حوالى ٢٠٠٠٠ كلمة . كما صدر كتاب «المراجع العربية عن الارمن : ارمينيا والشعوب المجاورة» ويضم هذا الكتاب اعمال ياقوت الحموى وابن الاثير وابن شداد .

لقد حازت اعمال المستعربين الارمن على تقدير كبير . ويؤكد هذه الحقيقة قيام المؤتمر الثالث للمستعربين السوفييت فى يريفان سنة ١٩٦٩ ، والذى اشترك فيه ١٤٠ عالما من جميع مراكز الاستشراق السوفييتية وكذلك من بعض البلدان العربية وعلى الاخص من سوريا والسودان والجزائر وتونس وغيرها .

وتشغل بال المستعربين الارمن حاليا بشكل خاص مسائل التحولات الاجتماعية—الاقتصادية فى العراق وسوريا وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ومصر .

ونحن نامل بان يقدم المستعربون الارمن قسطهم فى دراسة هذه المشاكل وبذلك يساعدون فى اعداد الدراسات القيمة لمسائل التاريخ والاقتصاد الحيوية للشرق العربى المعاصر .

انباء موسكو
ملحق العدد ٤٦

في هذا الملحق

* خطاب الرفيق اندريه غروميكو فى الاحتفال بالذكرى السابعة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .
* البيان المشترك السوفييتى–الالمانى الاتحادى .
* نص اتفاقية تطوير التعاون الاقتصادى بين حكومتى الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية .
* نص معاهدة الصداقة والتعاون بيـــن الاتحاد السوفييتى وجمهورية الصومـــال الديموقراطية .

فى طريق ثورة اكتوبر
نحو انتصارات جديدة لقضية الشيوعية والسلام

فى السادس من نوفمبر ١٩٧٤ القى الرفيق اندريـــه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير الخارجية ، خطابا فى الاحتفال الذى عقد بقصر المؤتمرات فى الكريملين بمناسبة الذكرى السابعـــة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .
وقال الرفيق غروميكو فى بداية خطابه :

ايها الرفاق الاعزاء !
ايها الضيوف الاجانب !

يحتفل الشعب السوفييتى وجميع الكادحين فى العالم بالعيد المجيد لثورة اكتوبر العظمى . فمنذ ٥٧ عاما اخذ عمال وفلاحو روسيا بقيادة حزب لينين السلطة فى ايديهم وكونوا اول دولة للكادحين فى العالم .

ان التاريخ لايعرف حدثا اثر فى التطور العالمى تأثيرا عميقا على غرار تأثير ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . لقد غيرت هذه الثورة مصائر الشعوب تغييرا جذريا وفتحت عهد الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية واشارت الى الطريق نحو الســـلام والتقدم .

وتسير الآن الى جانب الشعب السوفييتى شعوب البلـــدان الاشتراكية الشقيقة تحت راية اكتوبر . واحتفل كثير منها منذ وقت غير بعيد باعياد هامة فى حياتها الجديدة .

ويرتبط بثـــورة اكتوبر نجاح المناضلين ضد الامبرياليـــة والاستبداد الاستعمارى ومن اجل الحرية والاستقلال الـــوطنى ارتباطا وثيقا .

ان قضية ثورة اكتوبر هى قضية حية وقريبة الى ملاييـــن الكادحين فى جميع القارات . وتجربة اكتوبر هى ذخر قيـــم للطبقة العاملـــة العالمية . وعيد اكتوبر هو عيد للبشريـــة التقدمية جمعاء .

ان بلادنا تستقبل الذكرى السابعة والخمسين للثورة وهـــى تعيش مرحلة ازدهار كل قواها وقدرتها . فقد بلغت خطا طليعيا من التقدم الاجتماعى والاقتصادى والثقافى . لقد بنى فى بلادنا مجتمع للاشتراكية المتطورة ويجرى بناء الشيوعية بنجاح . ان ذلك محصلة رئيسية لتاريخ ما بعد ثورة اكتوبر ولنتيجـــة للعمل المتفانى للسوفييتيين من جميع الاجيال .

ويسعى الشعب السوفييتى بكل افكاره وجهوده الآن الى شىء واحد وهو تحقيق قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحـــزب الشيوعى السوفييتى وتنفيذ واجبات الخطة الخمسية التاسعـــة ليخطـــو بذلك خطوة كبيرة جديدة فى زيادة قدرة الوطـــن الاشتراكى .

ان انجازاتنا فى العمل ونجاحاتنا فى البناء الشيوعى هـــى اساس لمكانة الاتحاد السوفييتى المتزايدة باستمرار على الصعيد الدولى . ويناضل الحزب الشيوعى السوفييتى باصرار ودأب فى سبيل السلام وذلك من اجل سعادة الشعب ومستقبل البشرية كلها . لقد حملنا امانة هذا النضال النبيل من لينين العظيم ومن مرسوم السلام ، الذى كان اول مرسوم اصدرته السلطـــة السوفييتية .

ان الشعب السوفييتى فى صف واحد وتحت قيادة طليعتـــه الكفاحية المجربة ، وهى الحزب الشيوعى السوفييتى ، يسيـــر بخطى ثابتة فى طريق ثورة اكتوبر .

تحت قيادة الحزب الشيوعى السوفييتى عـــلى نهـــج لينـــين للبنـــاء الشيوعـــى

وتابع غروميكو خطابه قائلا :

ايها الرفاق ! ان ٥٧ عاما من تاريخ دولتنا كانت اعوام عمل دائب للشعب السوفييتى ونضاله من اجل تحقيق مثل ثـــورة اكتوبر . ان السوفييتيين وهم يحتفلون بذكرى الثـــورة ، ينظرون بمشاعر الفخر الطبيعى الى نتائج الانجازات الضخمة التى تحققت فى قطاعات البناء الشيوعى كلها .

لقد تم التوصل الى نتائج بارزة فى اهم قطاع مـــن حياة المجتمع وهو الاقتصاد الوطنى . فالاقتصاد السوفييتى المعاصر يتميز بانتاج ذى احجام هائلة وتائر نمو عالية ثابتة والتحسين التكنيكى المستمر لكل الفروع . ومما يدل على تطوره الديناميكى ان الدخل الوطنى قد ازداد فى البلاد فى الاعوام العشرة الاخيرة مرتين . وخلال هذه الفترة وحدها زادت القدرة الانتاجية للبلاد عن نظيرتها خلال تاريخ الدولة السوفييتية كله .

ان كل خطوة نخطوها الى امام تكشف لنا بوجه اكمل الفضلية الاقتصاد الاشتراكى وامكانياته .

وتحل بلادنا الان مهام لامثيل لها من حيث عظمتها ، فتدخل حيز العمل سنويا مئات المؤسسات وتشييد مؤسسات عملاقـــة للصناعة والطاقة مثل مصنع كاما للسيارات ومحطة سايانو–شوشينسكايا الكهرمائية ويجرى مد الخط الحديدى بين بايكال والامور وتوضع ثروات جديد وجديدة فى سيبيريا والشرق الاقصى فى خدمة الوطن . وقد بدأ تحقيق برنامج تطوير مناطق التربة غير السوداء فى روسيا الامر الذى يؤدى الى تغيير شكل مساحة هائلة من البلاد .

ويقوم الحزب فى نفس الوقت باجراءات كبيرة لزيادة فعالية الانتاج الاشتراكى وتحسينه الشامل نوعيـــا . ويحقق الشعب السوفييتى نجاحات جديدة فى بناء القاعدة المادية التكنيكيـــة للشيوعية .

وتسير صناعتنا الاشتراكية بثبات الى امام ، على النحو الذى اشارت اليه توجيهات المؤتمر الرابع والعشرون . ويبدو من المعطيات التمهيدية ان حجم انتاجها سوف يزداد خلال الاعوام الاربعة الاخيرة بما فى ذلك العام الحالى ، باكثر من الثلث ، ويعنى ذلك انه فى فترة اربعة اعوام سيتم انتاج مصنوعات تزيد عما انتج خلال الخطة الخمسية السابقة .

وقد شهد عام ١٩٧٤ الحالى تطورا جديدا فى نشاط الجماهير فى مجال العمل وزيادة فعالية الاقتصاد الوطنى . وسوف نجمل نتائجه النهائية فى المستقبل القريب . ولكن من الواضح اليوم ان زيادة الانتاج الصناعى فى هذه السنة ، اكبر منها فى اى عام اخر من الخطة الخمسية الحالية .. ويكفى القول انها بلغت فى الاشهر العشرة الماضية ٨٫٢٪ . وازدادت انتاجية العمل فى نفس الوقت بنسبة ٦٫٦٪ . وهذه معطيات تزيد عما تنص عليه الخطة . كما انها تتفوق على وتائر نمو الانتاج فى اكبر الدول الرأسمالية فى العالم .

ان لنجاحات عام ١٩٧٤ اهمية خاصة ، اذ اصبحت هـــذه السنة بالفعل سنة حاسمة فى نضال السوفييتيين من اجل تحقيق مخططات الخطة الخمسية التاسعة . وستصبح الانجازات التى تم تحقيقها قاعدة راسخة للعمل الناجح فى العام الاخير الختامى من الخطة الخمسية الحالية .

لقد حقق العاملون فى الزراعة نجاحا كبيرا . ويعتبر محصول الغلال الاجمالى فى البلاد كلها وفيرا وذلك برغم الظروف المناخية السيئة فى بعض المناطق . ان محصول هذا العام يقل عن محصول العام الماضى الذى كان قياسيا ، ولكنه يزيد فى نفس الوقت على اى من المحاصيل التى جمعت فى الاعوام السابقة .

لقد عمل باجتهاد الفلاحون فى مناطق نهـــر الفولغا والاورال وشمالى القفقاس والمناطق الوسطى ذات التربة السوداء من روسيا الاتحادية . وتقدم اوكرانيا خلال العامين الاخيرين ١٦ مليون طن من الغلال الى مخازن الدولة . وقد جمع محصول وفير فى بيلوروسيا ومناطق البلطيق .

ولقد اكد زراع القطن نجاح العام الماضى بل وتجاوزوه ، فقد نفذوا بشرف التزاماتهم ازاء المباراة الاشتراكية . وجمعت المزارع الحكومية والتعاونية فى اوزبكستان وحدها اكثر من ٥ ملايين طن من القطن . اما كمية القطن الخام الكاملة التى حصلت عليها الدولة حتى الان فبلغت ٨ ملايين طن . وهذا محصـــول منقطع النظير فى تاريخ زراعة القطن فى البلاد .

ويتبين من نتائج الاشهر العشرة ان هناك امكانية واقعية ليحقق مربو الماشية الخطة الاقتصادية السنوية بتفوق .

ان ما تحقق فى مجال تنمية الانتاج الزراعى هو نتيجـــة للتنظيم العالى والجهود المتفانية التى بذلها العاملون فى المزارع التعاونية والحكومية وعناية الشعب كله بالريف السوفييتى . وانه نتيجة للسياسة الزراعية المدروسة علميا ، والاهتمام الدائم الذى يوجه للزراعة .

واذا نظرنا من مكاننا اليوم الى حالة زراعتنا كما كانت قبل عشرة اعوام مثلا ، رأينا مدى التغيرات الهائلة التى طـــرأت عليها . وابتداء من اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الذى عقد عام ١٩٦٥ والذى رسم اتجاهات رئيسية لتطوير زراعة البلاد ، يحل الحزب باستمرار خطوة بعد خطـــوة المسائل الرئيسية للنهوض بالانتـــاج الزراعى ، ويحقق خطط زيادة فعاليتها وتقوية القاعدة المادية والتكنيكية فى الارياف ، وتجرى مكننة الزراعة وكمياتها على نطاق واســـع . واتسعت اعمال كبيرة لرى الارض . وقد اتاح ذلك زيادة انتاجية الزراعة وتربية الماشية وتعزيز اقتصاد المزارع التعاونية والحكوميـــة وضمان تحول جذرى فى تطوير الزراعة .

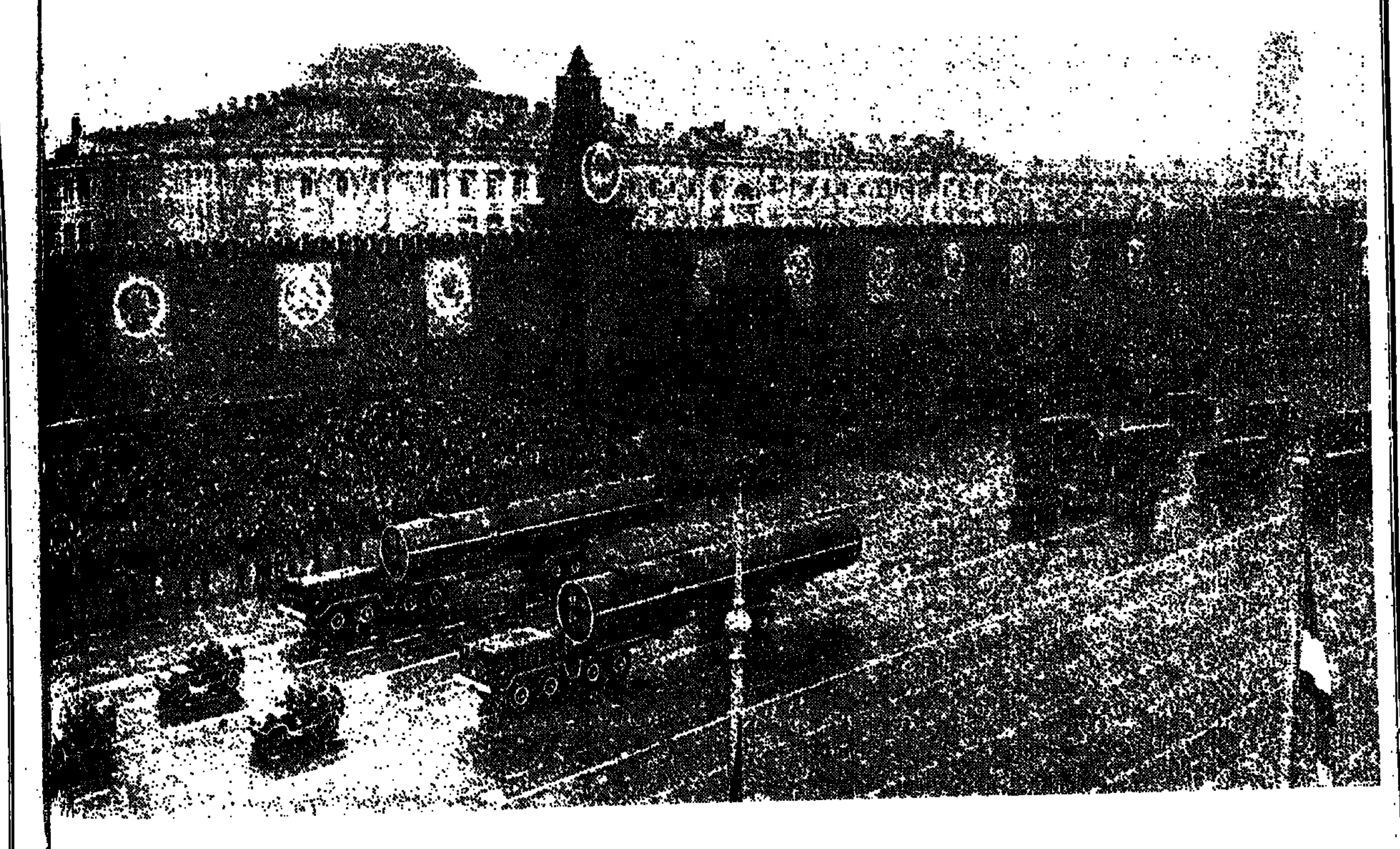
ويرى الحزب الشيوعى السوفييتى ان نمو الانتاج الزراعـــى المستمر وزيادة فعاليته من اكبر المهام . ويعبىء جهود جميع منظماته والكادحين لتحقيق هذه المهمة .

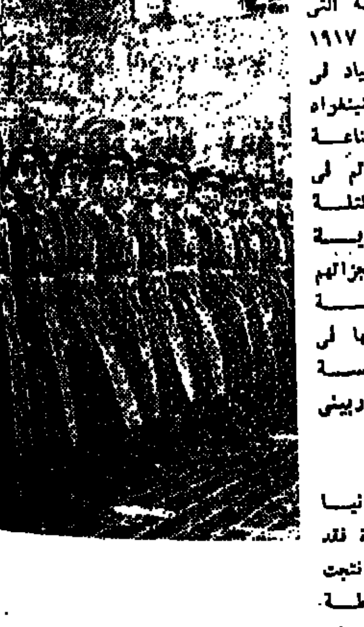
ان نجاح التوصل الى الاهداف التى تقدم بها الحـــزب كان ولايزال يتوقف على النشاط الواعى لملايين الناس كما يعيـــن عملهم الاجتماعى والسياسى والعمل مصير الخطط الاقتصاديـــة ونمو قوة البلاد ككل وتحسين حياتنا بمجملها .

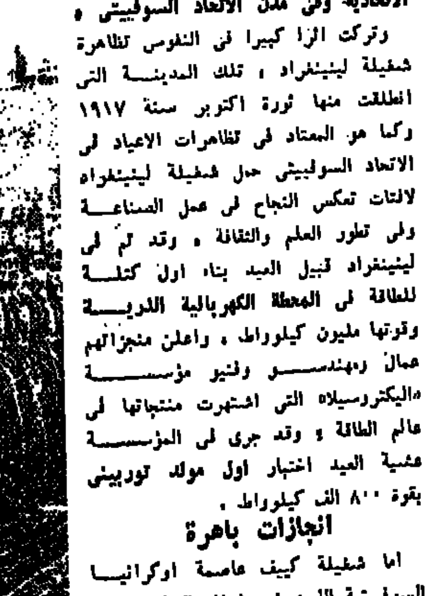
واليوم حينما نحتفل بذكرى ثورة اكتوبر ، نتحدث بحـــرارة وامتنان خاصين عن الكادحين السوفييتيين فى المدن والقـــرى الذين يضاعفون قدرة البلاد الصناعية ويطورون الانتاج الزراعى ويكرسون قواهم ومواهبهم لخدمة ازدهار الوطن الاشتراكى .

لقد ظهرت فى السنة الحالية دلائل جديدة على ان مبـــادرة

الاحتفال بالذكرى السابعة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكيـ











(بقية المنشور على ص ٣)

وزينت بحلة قشيبة . ووقف فوق منصة ضريح لينين قادة الحزب والحكومة ووقف فى مدرجات الضيوف العمال الطليعيون من مؤسســـات موسكو ومبرزو المزارع فى ضواحيها ورجال العلم والثقافة وضيوف اجانب . وكان هنا ايضا رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدون فى موسكو .

مبادىء التعايش السلمى

وقبيل بدء العرض القى الماريشـــال اندريه غريتشكو عضو المكتب السياسى للجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير الدفاع كلمة قصيرة قال فيها : ان مبادىء التعايش السلمى تترسخ اكثر فاكثر فى واقع العلاقات الدولية ، الا ان قوى الرجعية والعدوان لم تكف عن مكائدها . وتواصل الدول الامبرياليـــة زيادة ميزانياتها الحربية ويستمر سباق التسلح . واكد غريتشكو ان الاتحـــاد السوفييتى يولى والحالة هذه اهتمامـــا لايتراخى لتعزيز قوته الدفاعية .

واشترك فى العرض فى الساحة الحمراء ارتال مجمعة من الاكاديميـــات والمعاهد العسكرية وقطعات عسكريـــة . واثارت اهتماما عاما الصـــواريخ الباليستيكيـــة للاسطول البحرى الحربى وقوات الصواريخ الاستراتيجية .

واقيمت مساء ٧ نوفمبر مادبة كبيرة فى قصر المؤتمرات بالكرملين . وحضرها قادة الحزب والحكومة السوفييتية وممثلو الشغيلة السوفييتيـــة وضيوف اجانب وتحدث فى المادبـــة نيكولاى بودغورنى عضو المكتب السياسى للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحـــاد السوفييتى فنوه بالمعدلات العالية والثابتة لنمو الاقتصـــاد الاشتراكى المبرمج فى بلادنا .

وجرت تظاهرات جماهيريـــة وعروض قوات الحاميـــات العسكريـــة ومسيرات احتفالية فى عواصـــم كل الجمهوريات الاتحادية وفى مدن الاتحاد السوفييتى .

وتركت اثرا كبيرا فى النفوس تظاهرة شغيلة لينينغراد ، تلك المدينـــة التى انطلقت منها ثورة اكتوبر سنة ١٩١٧ وكما هو المعتاد فى تظاهرات الاعياد فى الاتحاد السوفييتى حمل شغيلة لينينغراد لافتات تعكس النجاح فى عمل الصناعـــة وفى تطور العلم والثقافة . وقد تم فى لينينغراد قبيل العيد بناء اول كتلـــة للطاقة فى المحطة الكهربائية الذريـــة وقوتها مليون كيلوواط ، واعلن منجزاتهم عمال ومهندســـو وفنيو مؤسســـة «اليكتروسيلا» التى اشتهرت منتجاتها فى عالم الطاقة . وقد جرى فى المؤسســـة عشية العيد اختبار اول مولد توربينى بقوة ٨٠٠ الف كيلوواط .

انجازات باهرة

اما شغيلة كييف عاصمة اوكرانيـــا السوفييتية الذين خرجوا الى المظاهرة فقد اشاروا بفخر الى ان الجمهورية قد انتجت فى هذه السنة فوق المقرر فى الخطـــة بضائع بقيمة تربو على مليار روبل . وفى مينسك عاصمة جمهورية بيلوروسيا تم حدث مبهج قبيل العيد فقد مد اليها قبل الموعـــد المقرر انبوب عريض للغـــاز «الشفق القطبى» فمن الآن وصاعدا ستجهز بالوقود الرخيص المؤسسات والمســـاكن والمصالح البلدية فى مينسك وفى مدن بيلوروسيا الاخرى . اما شغيلة طشقند وجناة القطن فى جمهورية اوزبكستان اكبر منطقة فى البلاد لزراعـــة القطن فلديهم سبب مبهج آخر للاحتفال ، فقد تم جنى ٥ ملاييـــن و٣٠٠ الف طن من «الذهب الابيض» وهذا اكثر بكثير مما فى اية سنة سابقة .

لقد كانت احتفالات العيد فى الاتحاد السوفييتى مظهرا ساطعا للثقة بالغد ، ودعم الشعب السياسة الداخلية والخارجية للحزب والحكومة ، وتراص المجتمـــع ورسوخ صداقة اكثر من مائة شعب يقطن بلادنا .

الكادحين وعملهم المخلص ونطاق المباراة الاشتراكية الواسعة ان كل ذلك عامل مضمون يعجل بحركتنا الى امام .

وتتكشف في المباراة الاشتراكية بوجه اكمل قدرة الشعب على الابداع ويظهر كثير من المبادرات العظيمة . ان مبادرات الكادحين والالتزامات التي يتعهد بها الالوف منهم في سير المباراة الاشتراكية والمقارنة المنتظمة بين نتائج عمل المجتهدين ان هذه وغيرها من اشكال المباراة قد اصبحت تعبيرا عن النضال الشعبي العام في سبيل تحقيق واجبات الخطة الخمسية التاسعة . وهي تؤثر تاثيرا متزايدا في نمو انتاجية العمل وفعالية استخدام الاجهزة والماكينات واكتشاف احتياطي الانتاج . وبفضل تحقيق مشاريع الكادحين والتزاماتهم في المباراة الاشتراكية للاقتصاد الوطني سينتج في عام ١٩٧٤ من المصنوعات الاضافية ما تبلغ قيمته ٦ مليارات من الروبلات . هذا هو معنى العمل الملهم الذي يقوم به السوفييتيون .

وفي مجتمعنا حيث اصبح عمل الانسان من اجل خير الشعب مقياسا لتقديره ، ليس هناك شرف اعلى من ان يحمل المرء لقب الطليعي في الانتاج ، وفي بلادنا ملايين الناس الذين استحقوا هذا الشرف . انهم حملة راية الخطة الخمسية . ولقد حظروا بالشهرة والاحترام والتقدير لدى الشعب كله . ويقدر الحزب والوطن ما حققوه حق التقدير .

ايها الرفاق ! ان حزبنا يسير بانتظام وثبات في خط رفع نوعية الاقتصاد وزيادة مردوده والنهوض بالعمل الاقتصادي كله الى مستوى اعلى . ويعمل باصرار من اجل تحسين تنظيم التخطيط وادارة الانتاج ونشر الاسلوب الحزبي الحقيقي للعمل في كل مكان . ويرى الحزب في ذلك اهم شرط لتحقيق سياسته الاقتصادية .

وقد تاكدت صحة هذا الخط اثناء تنفيذ واجبات الخطة الخمسية التاسعة ويتحسن تركيب الاقتصاد وتنخفض تكاليف الانتاج وتزداد دوما انتاجية العمل الاجتماعي وسيؤلف ذلك اكثر من اربعة اخماس زيادة الدخل الوطني في السنة الحالية .

لقد تحققت في الآونة الاخيرة مجموعة كاملة من الاجراءات للاسراع بوتيرة التقدم العلمي والتكنيكي . ويجري تجهيز الاقتصاد الوطني بمعدات عالية الانتاج ووسائل المكننة والاتمتة .

وتقوم مؤسسات الابحاث العلمية والتصميم بالتعاون الوثيق مع المؤسسات الصناعية بالعمل المفيد لرفع مستوى الانتاج التكنيكي ونوعيته . ويبدا في الخطة الخمسية الحالية انتاج اكثر من ثلاثة الاف وخمسمئة نوع من المنتجات الجديدة سنويا اي ما يزيد مرتين عما بدا انتاجه في سنوات الخطة الخمسية الثامنة .

وعلى نحو العموم عندنا كل الحق للقول ان في الفترة التي مضت بعد المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي تقدمت بلادنا بشكل ملحوظ في حل المهمة التاريخية وهي تحقيق الترابط العضوي بين منجزات الثورة العلمية التكنيكية وافضليات الاشتراكية .

ولكننا نفهم في نفس الوقت جيدا ان مسائل تحسين الاقتصاد نوعيا تتطلب مزيدا من الاهتمام والجهد . والامر الرئيسي اليوم ، كما قال ليونيد بريجنيف ، ان نتعلم كيف نضمن كمية الانتاج ونوعيته في الوقت نفسه واستغلال ثروات البلاد بشكل اقتصادي وتشغيل احتياطينا الرئيسي وهو زيادة فعالية الاقتصاد .

ويدور الحديث حول استخدام القوة الكامنة في المعرفة المعاصرة بشكل افضل وضمان ادخال منجزات العلم والتكنيك في الانتاج باسرع وقت ممكن . ويدور الحديث حول زيادة المسئولية وجدية العمل ومراعاة الانضباط في العمل بدقة والقضاء على السلبيات الموجودة بشكل حاسم وكل ما يعرقل مسيرة تقدمنا . وكما اعلن اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في ديسمبر عام ١٩٧٣ ، فان هذه القضية هي قضية حزبية ، قضية سياسية .

اننا نقف الان عند عتبة السنة الاخيرة من الخطة الخمسية التاسعة . وتحقيق المشاريع الاقتصادية وتحقيقها بتفوق والعمل المجتهد في المرحلة الحاسمة اهم واكبر مسالة تواجهنا في الوقت الحاضر . كما ان حلها بنجاح هو ضمان لتطوير الاقتصاد الاشتراكي والثقافة المستمر وزيادة رفاهية الشعب .

ان الجوهر العميق لنشاط حزب الشيوعيين وهدفه هما العناية بالكادحين وخير الشعب .

واخذا بعين الاعتبار الامكانيات المتزايدة للاقتصاد الاشتراكي تقدم المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي كما هو معروف بمهمة رفع المستوى المادي والثقافي لحياة الكادحين الى حد كبير على اساس وتائر عالية لتطوير الانتاج الاشتراكي كمهمة رئيسية للخطة الخمسية التاسعة .

وهذه المهمة تتحقق بانتظام . وتعلم كل عائلة سوفييتية وكل انسان من واقع التجربة الخاصة ، مدى ما تحقق في الاعوام الاخيرة لزيادة رفاهية الشعب .

ووفقا لتوجيهات المؤتمر تحققت اجراءات كبيرة لزيادة اجور العمل . فقد ارتفعت اجور مجموعة كبيرة من الكادحين تضم الاطباء والمعلمين والعاملين في السكك الحديدية والميكانيكيين الزراعيين .

ويطبق بانتظام الحد الادنى الجديد والاعلى للاجر ويرتفع متوسط اجور العاملين في الفروع الانتاجية . ولهذه الاجراءات الاجتماعية الاقتصادية اهمية كبيرة للتقريب بين مستويات رفاهية مختلف فئات السكان .

وفي الفترة من عام ١٩٧١ الى ١٩٧٤ ازداد بالفعل اجور ٤٧ مليون شخص ، وهم يمثلون نصف العمال والمستخدمين .

وتضطلع ارصدة الاستهلاك الاجتماعية بدور كبير في زيادة الرفاهية . وبفضل نمو رواتب التقاعد والمنح الطلابية والمساعدات النقدية وغيرها من المدفوعات ستزداد مداخيل ثلاثين مليون شخص خلال اربعة اعوام من الخطة الخمسية .

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي بهدف خلق افضل ظروف لتربية الجيل الناشيء وزيادة المساعدة المادية للعائلات ذات الاطفال اقرا اجراءات خاصة بدفع معونات نقدية للعائلات ذات الدخول المنخفضة لتربية اطفالها وتخصص الدولة لهذه المعونة النقدية ١،٨ مليار روبل سنويا . وهذا دليل جديد مقنع على عناية الحزب الشيوعي بخير الشعب .

وفي ان واحد مع رفع مستوى مداخيل السكان الفعلية يقوم الحزب بعمل كبير لتوسيع انتاج بضائع الاستهلاك الواسع . وتتطور الخدمات العامة بمعدلات عالية ويشترى السوفييتيون مزيدا من الملابس والاثاث والثلاجات واجهزة التليفيزيون من سنة الى اخرى وقد بيع في الفترة الماضية من الخطة الخمسية الحالية من هذه البضائع ما يزيد بكثير عما بيع خلال اعوام الخطة الخمسية السابقة كلها .

ولكن حاجات الكادحين بما في ذلك حاجاتهم الخاصة بنوعية البضائع المنتجة تزداد باستمرار . وهذا امر طبيعي . ويوجه الحزب جهود العاملين في جميع فروع الاقتصاد وفي مقدمتها الصناعة الخفيفة وصناعة المواد الغذائية الى زيادة انتاج بضائع الاستهلاك الواسع ورفع نوعيتها وتحسين انواعها ، وتلبية حاجة السكان بصورة اكمل .

ومن الادلة الاساسية على رفاهية الكادحين ظروفهم السكنية ان نطاق بناء المساكن في بلادنا منقطع النظير . ومما يدل على حجمه انه خلال اربعة اعوام من الخطة الخمسية سيدخل حيز العمل من المساكن ما تعادل مساحته المساحة السكنية في اربع مدن مثل موسكو . وخلال اعوام اربعة يحصل اكثر من ٤٥ مليون مواطن سوفييتي على شقق جديدة او يحسنون ظروفهم السكنية ولايزال الحزب يعمل لزيادة المساحة السكنية لدى المواطنين بحيث تصبح لكل عائلة سوفييتية شقة كاملة خاصة .

ان المجتمع الاشتراكي هو اول مجتمع في التاريخ يعنى بتحسين ظروف حياة كل عامل ماديا وروحيا . وحتى حينما كانت مواردنا محدودة اليسم في البلاد الى جانب زيادة انتاج الضروريات ، اكثر نظام تقدما للتعليم والصحة والضمان الاجتماعي في العالم .

لقد اصبحت حياة الشعب السوفييتي اغنى من حيث محتواها وتنوعها مما كانت في اي وقت مضى . وهذه نتيجة مباشرة للجهود التي يبذلها الحزب بانتظام لتطوير الثقافة والعلم وثروة المجتمع الروحية . وكانت عوام الخطة الخمسية التاسعة بليغة الدلالة من وجهة النظر هذه بشكل خاص .

ويشرف على الانتهاء الانتقال الى التعليم الثانوي الالزامي ويتحسن التعليم الثانوي والعالي واعداد الشباب المهني التكنيكي . وقد تحقق الكثير لرعاية صحة الناس وتحسين ظروف عملهم وحياتهم وحماية البيئة الطبيعية .

ان خط المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي لتلبية احتياجات الشعب المادية والثقافية بصورة اكمل سوف يستمر بانتظام ودأب .

لقد اشار الحزب غير مرة الى ان الانسان يمثل القيمة الرئيسية والثروة الكبرى عندنا وان تطويره هو هدف منهاجي للحزب . ويضع المجتمع لخدمته كل الانتاج والعلم والثقافة وجميع المعاهد الاجتماعية والسياسية .

وينعكس في كل ذلك كله النظام الاجتماعي الاشتراكي ونمط الحياة السوفييتي الذي نرى فيه بحق اهم مكسب من مكاسب ثورة اكتوبر . لقد تجسدت في نمط الحياة السوفييتي وحدة مصالح واهداف السوفييتيين وولاؤهم لقضية الشيوعية ومن انجازاته الكبرى اخاء كافة الامم والشعوب في البلاد والصداقة المتينة بينها . التي كانت تعبيرا رائعا عنها الاحتفالات بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس الاتحاد السوفييتي واعيادنا المشتركة-الاعياد الخمسينية للجمهوريات السوفييتية .

ان نمط الحياة السوفييتي هو نظام جديد للعلاقات يقوم على الروح الجماعية والتعاون واحترام الانسان . ويثير هذا النمط الانساني من حيث طبيعته ، الثقة العميقة بالحاضر والمستقبل .

اننا بتقدمنا نسير الى الامام بتقدمنا تتطور السمات الرائعة لنمط الحياة السوفييتي . فتتطور في بلادنا على حد قول لينين «اعلى الاشكال لحياة البشر» . لقد تشكلت وحدة تاريخية جديدة من الناس هي الشعب السوفييتي . وتتعزز وحدة المجتمع الفكرية السياسية ويجري التقارب بين فئاته الاجتماعية كلها .

ان الدور القيادي في البناء الشيوعي وفي حياة مجتمعنا كلها تلعبه بحق الطبقة العاملة التي هي اكثر فصائل الكادحين تنظيما وصلابة روحيا . وتواصل الطبقة العاملة المخلصة للمثل الشيوعية الى النهاية ، التقدم بشرف بقضية البروليتاريا الثورية في روسيا . وينظر كادحو العالم كله باعجاب الى الطبقة العاملة في بلادنا ومآثرها في اعوام الحرب العالمية الثانية واعوام العمل السلمي .

ويعمل الفلاحون الكولخوزيون بالتحالف مع الطبقة العاملة البطلة ويسهمون بقسط هائل في تنمية البلاد بينما هم مزودون باحدث التكنيك ومتمتعون بثقافة راقية .

ونظرا لنمو القدرة الاقتصادية وزيادة وتائر التقدم العلمي والتكنيكي واغناء حياة الشعب الروحية يزداد دور المثقفين السوفييت .

ان التحالف المتين بين الطبقة العاملة والفلاحين الكولخوزيين والمثقفين ، ووحدة جميع الطبقات والفئات الاجتماعية في مجتمعنا وكذلك كافة الامم والشعوب في البلاد ، ان كل ذلك يؤلف قوة تنفذ بفضلها مهام البناء الشيوعي العظيمة بنجاح وتهدف سياسة الحزب الى المساعدة على التقارب بين الطبقة العاملة والفلاحين الكولخوزيين والمثقفين والقضاء تدريجيا على الفوارق بين المدينة والقرية ، بين العمل الفكري واليدوي وذلك كما اعلن في المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ، من اهم قطاعات بناء مجتمع شيوعي لاطبقي .

ويبدي الحزب العناية الدائمة بتطوير الديموقراطية الاشتراكية باستمرار . ويعمل كل ما في وسعه لزيادة نشاط مجالس السوفييت لنواب الكادحين والنقابات والكومسومول اللينيني وجميع المنظمات الاجتماعية في البلاد .

ان الديموقراطية الواسعة ميزة من مميزات الواقع الاشتراكي . ومن الميزات المبدئية لديموقراطيتنا انها لاتعلن حقوق الانسان فحسب بل تؤمن ما يضمنها في الواقع . ان المواطن السوفييتي لايعرف الامراض الاجتماعية مثل البطالة والاستغلال والتمييز السياسي والقومي . وتتوفر لديه كل الامكانيات للاشتراك في ادارة الانتاج وحياة المجتمع .

ويحمي قانوننا بكل ما له من قوة كرامة الانسان السوفييتي وحقه كمواطن . وفي نفس الوقت تتطلب الديموقراطية الحقيقية وسلطة الشعب الحقيقية وقضية البناء الشيوعي العظيمة ، ان يكون للمرء وعي عال وشعور بالمسئولية .

ولذلك يعزز الحزب تنظيم المجتمع ويرفع مستوى مسئولية كل مواطن . وتجري تربية السوفييتيين بروح عدم التسامح ازاء النواقص وبقايا الماضي السلبية والظواهر المعادية للمجتمع ويكافح بعزم تغلغل الايديولوجية البورجوازية . ويعمل من اجل صياغة الوعي الشيوعي لدى كل مواطن وجعله نشيطا وجادا في مجال العمل والسياسة ومتمسكا بالانضباط الواعي .

ان الحزب الذي يربي كل مواطن بالروح المعنوية والسياسية العالية «سيعمل في المستقبل ايضا-كما علمنا لينين-لادخال الانضباط الشيوعي والعمل الشيوعي في وعي الجماهير وجعلهما من عاداتها وامورها المالوفة واليومية» .

ان نجاحاتنا كلها في الصناعة والزراعة وزيادة رفاهية الكادحين والبناء الثقافي وتعزيز وحدة المجتمع السوفييتي السياسية والفكرية وتدعيم الصداقة بين الشعوب ، قد تحققت تحت قيادة الحزب الشيوعي الذي يسترشد ببوصلته الصحيحة دوما ، وهذه البوصلة هي النظرية الماركسية اللينينية ، ويستمد من التجربة الثورية الغنية . وتقوم لجنته المركزية اللينينية والمكتب السياسي برئاسة السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيد ايليتش بريجنيف ، بعمل ضخم حقا في جميع مجالات الحياة الاجتماعية ، وتنظم وتوجه العمل الخلاق للشعب السوفييتي . ويعرف كل شيوعي وكل مواطن سوفييتي جيدا ذلك الدور البارز الذي يضطلع به ليونيد ايليتش شخصيا في قيادة الحياة المتعددة الجوانب ونشاط الحزب والدولة . ونظرا لكل ذلك حظي باحترام وحب السوفييتيين كلهم .

ان المراعاة الصارمة للقواعد اللينينية للحياة الحزبية والتحليل العلمي وتقدير الواقع الموضوعي بما في ذلك تقدير الطريق الذي اجتزناه ومهام المستقبل واتخاذ القرارات على اساس مدروس بشكل عميق . . . ان هذه صفات يتميز بها نشاط حزبنا ولجنته المركزية . وكانت هذه الصفات تتطور باستمرار بعد اجتماع اللجنة المركزية الذي عقد في اكتوبر عام ١٩٦٤ والذي اثر في تطور البلاد كله . لقد لعب ذلك الاجتماع دورا بارزا في تاريخ الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية وفي وضع الخط السياسي الذي يتفق وظروف الاشتراكية المتطورة .

لقد تبينت خلال هذه الاعوام العشرة الاخيرة الماضية القوة الجبارة لسياسة الحزب . كما اظهرت قرارات المؤتمرين الثالث والعشرين والرابع والعشرين للحزب السوفييتي واجتماعات لجنته المركزية وتحقيقها ان الشعب والحزب يحققان قراراتهما بانتظام ودأب سواء في الشئون الداخلية او الخارجية واقوالهما لاتختلف عن اعمالهما .

لقد ظهرت كذلك بشكل واضح وحدة الحزب الراسخة ، الامر الذي انعكس في النهوض الجديد للنشاط الخلاق للحزب والشعب والذي نرى ثماره العظيمة اليوم .

لقد تعززت في الاعوام الاخيرة بشكل كبير صفوف الحزب الشيوعي السوفييتي على اساس تحقيق المبادىء اللينينية للبناء الشيوعي . ان الشيوعيين السوفييتيين ملتفون حول راية الماركسية اللينينية الظافرة بشكل وثيق .

ان حزبنا اللينيني الذي يضم اكثر من ١٥ مليون شيوعي هو قائد سياسي للشعب وشرفه وضميره وعقله .

وتتجسد قوة الحزب في التفافه الفكري وارتباطه الذي لاينفصم بالجماهير وفي ان مصالح الكادحين هي مصالحه .

ويتمتع الحزب بثقة الشعب التي لا حد لها . وهو يقدر هذه الثقة عاليا ويفتخر بأنه يبررها ويقود الشعب السوفييتي الى انتصار الشيوعية .

نضال الحزب الشيوعي السوفييتي من اجل السلام وامن الشعوب هو تحقيق لوصايا ثورة اكتوبر

ومضى الرفيق غروميكو قائلا :

ايها الرفاق ! لم يعن انتصار ثورة اكتوبر تبديل النظام الاجتماعي في بلد واحد بنظام آخر فحسب بل بشر بغروب النظام العالمي القائم على الاستغلال والاضطهاد الامبريالي والعنف والحروب . وبدأ به عهد التغيرات الثورية التي بدلت وجه العالم المعاصر بصورة جذرية .

لقد اصبح نظام الاشتراكية العالمي والطبقة العاملة العالمية وكل القوى المعادية للامبريالية عاملا حاسما للتطور العالمي وكان من الطبيعي تماما ان التغيرات الايجابية الحالية في العالم قد غدت ممكنة قبل كل شيء بفضل تغير ميزان القوى على الصعيد الدولي لصالح السلام والديموقراطية والاشتراكية .

لقد تنبأ كارل ماركس اذ قال : «خلافا للمجتمع القديم ببؤسه الاقتصادي وجنونه السياسي ينشأ مجتمع جديد يكون السلام مبدأ له في المجال الدولي» . لقد كان السلام العادل والديموقراطي دعوة توجهت بها ثورة اكتوبر ولينين العظيم الى جميع الشعوب والحكومات .

لقد حمل حزب الشيوعيين راية السياسة الخارجية اللينينية عبر مصاعب ومحن تلك الاعوام التي كانت بلادنا فيها تقف وحدها داخل التطويق الراسمالي . وقد حملنا هذه الراية من خلال نيران الحرب الوطنية العظمى التي حطم فيها الشعب السوفييتي وقواته المسلحة المجيدة الماكينة العسكرية الهتلرية مما ادى الى تحرير شعوب اوروبا من الطغيان الفاشي . وتدافع الدولة السوفييتية المخلصة لهذه الراية عن السلام وامن الشعوب في فترة ما بعد الحرب بثبات .

ولاتزال سياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية المنبثقة عن الثورة البروليتارية كما كانت قبل نصف قرن ، سياسة طبقية وامية من حيث طبيعتها . وهي لاتدافع عن مصالح الشعب السوفييتي وشعوب البلدان الاشتراكية فحسب بل تعبر عن طموح الطبقة العاملة العالمية التي هي اكثر القوى تقدمية في العالم وعن جميع الكادحين .

واذا فكرنا في تلك التحولات الايجابية الخطيرة التي تطرأ على الوضع الدولي ، فيمكن القول بلا مبالغة انها ترتبط بهذا الشكل او ذاك بتحقيق برنامج السلام الذي تقدم به المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي .

ان هذا البرنامج الذي تقدم به ليونيد ايليتش بريجنيف في تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى المؤتمر ، ووافق عليه المؤتمر بالاجماع والذي نحققه مع البلدان الاشتراكية الشقيقة ، يعبر بشكل مكثف عن احتياجات التطور الاجتماعي الموضوعية والاحتياجات الموضوعية للحياة الدولية وعن الاهداف الرئيسية للسياسة السلمية للدول الاشتراكية في المرحلة الراهنة . ويعترف الجميع الان بتلك التغيرات الايجابية الكبيرة التي اصبحت ممكنة نتيجة لتحقيق برنامج السلام . ونستطيع القول بشكل مطلق انه اثر تاثيرا عميقا في الوضع الدولي كله اذ سلح كل من يناضل في سبيل السلام بافكار ملموسة في النضال من اجل الانفراج الدولي ومنع خطر الحرب .

ولكن منذ وقت قريب نسبيا ، منذ عامين او ثلاثة اعوام كان بعض رجال الدولة الاجانب يتنبأ بفشل برنامج السلام غير ان الحياة سخرت من تنبؤات اولئك المتشككين .

ومن البديهي انه يجري صراع سياسي حاد في المجال الدولي حول القضايا والمهام المطروحة في ذلك القرار التاريخي للمؤتمر الرابع والعشرين . وكان من الصعب انتظار شيء آخر ولكن الشيء الرئيسي واضح وهو ان برنامج السلام يتحقق بنجاح . وان الظروف الخارجية الان ملائمة لعمل الشعب السوفييتي الخلاق اكثر مما كانت في اي وقت مضى .

وكل ذلك نتيجة للسياسة المحبة للسلام التي تنتهجها الدولة السوفييتية ، ولقدرتها الاقتصادية والدفاعية التي صنعها السوفييتيون بفضل عملهم المتفاني ، كما انه ثمرة للعمل الكبير الذي يقوم به الحزب-فصيلة ملايين الشيوعيين ، والنشاط اليومي الذي تقوم به دون كلل او ملل اللجنة المركزية للحزب ومكتبها السياسي وليونيد بريجنيف شخصيا ، على نحو ما يشهده نشاطهم في مجال البناء الداخلي .

ان كادحي الاتحاد السوفييتي وملايين الناس في الخارج يرون مدى العمل النشيط المتعدد الجوانب الذي يمارسه في المجال الدولي ليونيد ايليتش بموهبة كبيرة وقوة عظيمة للاقناع بصحة قضيتنا ، وصحة السياسة الخارجية اللينينية ومن اجل السلام ومثل الاشتراكية العليا . ويرى المرء في مختلف الندوات الدولية واثناء اللقاءات مع الساسة وشخصيات المجتمع البعيدين في احوال كثيرة عن مفاهيمنا عن العالم ، مدى وزن كلمة ليونيد ايليتش وسمعته . وتعتمد كلماته وجهوده الهادفة الى حل القضايا الرئيسية للسياسة العالمية ، على سمعة الدولة الاشتراكية العظيمة ، على الحزب العظيم .

اننا نسير في النضال من اجل السلام وهو نضال منقطع النظير من حيث نطاقه ، في صف واحد مع الدول الاشتراكية الشقيقة وننطلق من المواقف المشتركة المتفق عليها . ان الاسرة الاشتراكية هي تحالف تندمج فيه الايديولوجية التقدمية المشتركة ووحدة الاهداف وتضامن الكادحين الاممي . ولم يشهد التاريخ قبل الان مثل هذه الوحدة !

ان البلدان الاشتراكية التي يساعد ويساند بعضها البعض ، تزيد من سرعة تطوير اقتصادها . فمن المعروف جيدا ان البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي تؤلف مجموعة من الدول في العالم تتطور باكبر ديناميكية ، وتشمل العلاقات الوثيقة القائمة بين بلدان الاسرة الاشتراكية كافة مجالات نشاط الحزب والدولة بالفعل . كذلك فان معاهدة وارصو حصن حصين للدفاع عن امنها . ففي اطار منظمة هذه المعاهدة يتطور التعاون السياسي والعسكري بين البلدان الشقيقة من اجل قضية السلام وقد اكتسبت الدول الاشتراكية التي توفق بشكل عضوي بين المصالح الوطنية ومصالح الاسرة ككل تجربة قيمة لتنسيق اعمالها في مجال السياسة الخارجية .

لقد حققت بلدان الاسرة نجاحات كبيرة بفضل جهودها المشتركة ، ومن اكبر تلك المنجزات استقرار جمهورية المانيا الديموقراطية التام كدولة مستقلة ذات سيادة ، لقد اخفقت محاولات الاوساط الامبريالية للحيلولة دون قيام المجتمع الجديد في الاراضي الالمانية فمنذ ربع قرن والمانيا الديموقراطية تقوم كقلعة متينة عند الحدود الغربية للاشتراكية .

ان هذا انتصار عظيم لشعب جمهورية المانيا الديموقراطية ، وانتصار مشترك للبلدان الاشتراكية !

لقد احتفلت جمهورية المانيا الديموقراطية ومعها اصدقاؤها وحلفاؤها بالذكرى الخامسة والعشرين لقيام الجمهورية . وقد حضر ذلك العيد الكبير الذي هو عيد مشترك للاسرة الاشتراكية كلها ، وفدنا الحزبي الحكومي برئاسة ليونيد ايليتش . وشاهدنا مع قادة المانيا الديموقراطية في تأثر ، المسيرة الجليلة لالوف الناس من الشباب وكادحي الجمهورية في شوارع برلين الاشتراكية وهم يعبرون عن اخلاصهم لمثل الاشتراكية والسلام .

واننا على ثقة ان محاصرة بلد اشتراكي آخر وهو كوبا الشقيقة ، سوف تنهار نهائيا كما انهارت السياسة الامبريالية التي كانت ترمي الى عدم الاعتراف بجمهورية المانيا الديموقراطية .

ان انجازات بلدان الاسرة الاشتراكية بما في ذلك نمو اقتصادها المستمر والثابت تشكل صورة معاكسة للوضع الحالي في العالم الراسمالي .

فاكثرية الدول الراسمالية يخنقها طوق التضخم المالي القاسي الذي يتزايد في آن واحد مع انكماش الانتاج ونمو البطالة في عدد من البلدان ، ولاتهدأ الهزات النقدية وتتعمق الفوضى في مجال الطاقة بحيث تسمى كثيرا بازمة الطاقة ، ولهذه التسمية ما يبررها . ان كل ذلك يقع كعبء ثقيل على عاتق الفئات العاملة من السكان ولعل الراسمالية لم تواجه في اي وقت منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية مصاعب اقتصادية مثل التي تواجهها في الوقت الحاضر .

انهم يحاولون في الغرب البحث عن سبب ظواهر الازمة المتفاقمة واختراع دواء لشفاء هذا الداء .. غير ان هذه المحاولات لاتنجح وذلك ليس عرضيا . فلا يستطيع الساسة البورجوازيون بل بالاصح ، لايريدون ان يبوحوا بحقيقة اسباب هذه الظواهر ، ويلتزمون الصمت حول الحقيقة المطلقة وهي ان المصاعب الحالية ترجع بصورة كبيرة الى عسكرة الاقتصاد في عدد من البلدان الراسمالية الكبيرة وتضخم ميزانياتها الحربية ويعني ذلك ان السبب يعود والى حد كبير ، الى السياسة التي يصر عليها بعض الاوساط وسياسة زيادة الاسلحة .

ايها الرفاق ! لقد استطاع الاتحاد السوفييتي وبلدان الاسرة الاشتراكية في الاعوام الاخيرة وهي تعمل بالاتصال والتعاون مع جميع القوى التقدمية والمحبة للسلام ، توجيه الاحداث في اتجاه توطيد السلام وتثبيت المبادىء اللينينية للتعايش السلمي . وهناك كل الاساس للقول ان عملية اعادة بناء العلاقات بين الدول وهي العملية التي كانت ثورة اكتوبر بداية لها ، يتكشف امامها مجال اوسع .

ان لتحسين العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية اهمية خاصة وذلك لاسباب مفهومة . وقد تحقق الكثير نتيجة لقاءات القمة الثلاثة السوفييتية الامريكية لكي يكون التعاون السلمي لا المجابهة والاصطدام ، عاملا يعين طابع هذه العلاقات . ويعمل الحزب بانتظام من اجل ان يتخذ تطوير وتحسين العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة طابع عامل ثابت رغم تناقض النظامين الاجتماعيين والايديولوجيتين للبلدين .

ان المجال الرئيسي الذي تتفق فيه مصالح الشعبين السوفييتي والامريكي وغيرهما من الشعوب هو صيانة السلام وتوطيده . وهذا هو الاساس الذي تبنى عليه اتفاقياتنا وتعاهداتنا مع الولايات المتحدة واعنى اساسا الاتفاقية الخاصة باجراءات منع حرب نووية واسس العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة .

ومثل هذا الاتجاه تسير فيه الدولتان وهما تتخذان خطوات متفق عليها فيما يخص الحد من الاسلحة الاستراتيجية والهجومية والدفاعية . ولاتزال المباحثات السوفييتية الامريكية حول هذا الموضوع الهام مستمرة . ويبذل الاتحاد السوفييتي الجهود لكي يتفق الجانبان على ابداء اكثر ما يمكن من التحفظ في زيادة اسلحتهما الاستراتيجية . ونحن نؤيد بلوغ الاتفاق الذي سيمنع سباق التسلح المستمر كميا ونوعيا على السواء . ولكن يجب ان تتجاوب اية اتفاقية مع مبدا التكافؤ ولاتلحق الضرر بامننا .

وسيتم في ٢٣-٢٤ نوفمبر الحالي لقاء بين ليونيد ايليتش بريجنيف والرئيس الامريكي جيرالد فورد في منطقة فلاديفوستوك ، ونفترض ان تكون له اهمية كبيرة لتطوير العلاقات السوفييتية الامريكية المستمر . ونحن من جانبنا سنسعى الى ذلك .

ولا يزال الحزب يركز اهتمامه على المسائل الخاصة بالوضع في اوروبا . وقد عملنا مع اعضاء معاهدة وارصو الآخرين كثيرا للقيام بعدد من الاجراءات الكبيرة على الصعيد الدولي وهي اجراءات ادت الى تحسين الجو السياسي في القارة الاوروبية وتثبيت الواقع السياسي والاقليمي فيها على اساس حقوقي دولي ، ذلك الواقع الذي نشأ نتيجة الحرب العالمية الثانية . وهناك اليوم ظروف اكثر ملاءمة مما كانت من قبل للتعاون بين الدول الاوروبية .

ومنذ فترة طويلة والعلاقات بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا تتطور على نحو طيب . ان للتقارب بينهما قاعدة جدية ويجب ان يلعب هذا التقارب دورا هاما في الانفراج الاوروبي والدولي لقد اكدت التجربة غير مرة ، وعند انعطافات التطور التاريخي بوجه خاص ، ان البلدين والشعبين في حاجة الى الصداقة والوفاق بينهما . ويمكن ان يثق المرء في ان زيارة ليونيد ايليتش لفرنسا في ٥-٧ ديسمبر القادم ستخدم هذه الاغراض .

ويولي الاتحاد السوفييتي اهمية كبيرة للعلاقات الجديدة مع جمهورية المانيا الاتحادية . ويبرهن الخط الذي تسير فيه الدولتان للتخلص من الماضي القاتم وتنسيق التعاون ، على صحته تماما من حيث مصالح الاتحاد السوفييتي والمانيا الاتحادية من جهة وتعزيز السلام والامن في اوروبا ككل من جهة اخرى . ان نتائج مباحثات موسكو الاخيرة مع هيلموت شميدت المستشار الاتحادي لالمانيا الاتحادية التي نوقشت في سيرها مسائل تطوير العلاقات السياسية والتعاون الاقتصادي بين البلدين جاءت دليلا جديدا على ذلك .

ومن ناحية الاتحاد السوفييتي فهو على استعداد وعزم لبناء علاقات جديدة مع جمهورية المانيا الاتحادية .

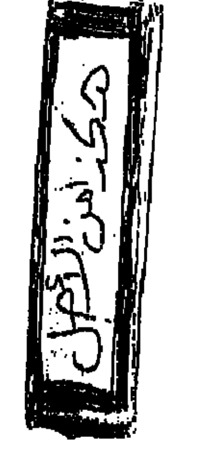
وتعطي علاقاتنا الطيبة والمستقرة منذ وقت بعيد مع فنلندا المجاورة ، مثالا طيبا للتعاون الذي يتطور خلال ثلاثين عاما وقد اظهرت ذلك بشكل رائع الاحتفالات الاخيرة بالذكرى الثلاثين لعقد اتفاقية الهدنة بين الاتحاد السوفييتي وفنلندا ، التي اشترك فيها الوفد الحكومي السوفييتي برئاسة نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى .

وتبرهن بلادنا بالفعل على سعيها الى التعاون الواسع مع جميع الدول الاوروبية . ونشترك بنشاط في حل القضايا السياسية الناضجة وتحقيق المشاريع الاقتصادية الكبيرة الحجم وتوسيع التبادل الثقافي والاتصالات . ولكن من الضروري لتثبيت مواقع السلام في اوروبا ان يجري تطوير العلاقات الثنائية مع بذل الجهود لضمان الامن على اساس جماعي .

ويدور الحديث قبل كل شيء حول اتمام مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي العام بنجاح فتنتظر شعوب اوروبا ان يتخذ المؤتمر على مستوى القمة قرارات هامة تجعل السلام والامن قانونا للعلاقات بين الدول . وعلى رجال الدولة الغربيين الذين لم يدركوا ذلك بعد ويفضلون المضاربات التافهة على الاهداف السامية ، ان يفكروا في مدى المسئولية التي تقع على عاتقهم وهم يعرقلون عمل المؤتمر . ان تتويج عمل المؤتمر بنجاح سيخلق جوا اكثر ملاءمة لحل المسائل الاخرى بما في ذلك مسالة تخفيض القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا .

وحينما نتحدث عن التغيرات الايجابية التي طرأت على اوروبا في السنة الاخيرة نشير بارتياح الى اقامة علاقات طبيعية بل ويمكن القول ، علاقات ودية مع البرتغال بعد اسقاط نظام الديكتاتورية الفاشية في هذا البلد .

وقد تغيرت علاقاتنا مع اليونان في اتجاه ايجابي . فلقد اسقط النظام العسكري الفاشي الذي كان الشعب اليوناني يرزح في قيوده سنوات طويلة . وهذا نجاح للقوى الديموقراطية والمحبة للسلام في اليونان ، التي كان اصدقاء الشعب اليوناني الحقيقيون يثقون بها دوما .



ان التحولات التى احدثها الانفراج الدولى قد مست كذلك القارة الاسيوية بشدة ، فقد احرز الشعب الفيتنامى الشقيق الذى ايده الاتحاد السوفييتى بحزم انتصارا كبيرا فى النضال ضد العدوان الامبريالى . وقد برهن حزبنا وبلادنا على اخلاصهما للواجب الاممى بالفعل ، ومن المهم الان الوصول بالتسوية السياسية فى فيتنام وفى الهند الصينية عموما ، الى النهاية ومن الضرورى اجبار نظام سايغون على التخلى عن محاولة احباط تنفيذ اتفاقيات باريس . ويجب ان تتم مراعاة هذه الاتفاقيات بدقة .

ويدل استمرار تسوية الاوضاع فى شبه جزيرة هندوستان على امكانية حل اشد القضايا حدة بواسطة المباحثات . واننا نعبر عن الارتياح لان جهود بلادنا تقدرها عاليا دول ذات شأن مباشر واقصد بذلك الهند التى اظهر تعاوننا معها على الصعيد الدولى اهميته الكبيرة بالنسبة لقضية السلام العالمى ، كما اقصد باكستان وبنغلاديش اللتين تربطنا بهما علاقات طيبة ايضا .

لقد اصبحت العلاقات الودية مع الهند-الدولة الاسيوية الكبرى عاملا هاما للسلام فى اسيا وليس فى اسيا وحدها وان مجال التعاون السوفييتى الهندى واسع للغاية وستعمل الدولة السوفييتية فى المستقبل ايضا كل ما فى وسعها لتعزيز هذا التعاون وتطويره .

ان عرى الصداقة المتينة تربط الاتحاد السوفيتى منذ عهد لينين ، بدولة افغانستان المجاورة ، الدولة التى تسير بانتظام على سياسة حسن الجوار فى العلاقات مع بلادنا وتتمسك بسياسة عدم الانحياز بثبات .

وتسعى بلادنا الى تطوير علاقات حسن الجوار مع اليابان سواء فى المجال الاقتصادى او السياسى . وقد جاء دور اليابان لتبدى استعدادها لذلك .

وتدق الباب باصرار ضرورة ضمان الامن الوطيد فى اسيا وذلك بالجهود المشتركة لبلدان هذه القارة . ولانميل للتقليل فى تقدير الصعوبات على هذا الطريق ولكن الحياة نفسها تفرض ان تضع الدول الاسيوية بالاجماع نظاما للامن يخلص شعوب اسيا من الحروب والعدوان .

ان من اهم مميزات الوضع الحالى ان مبادىء التعايش السلمى اخذت تطبق اكثر فاكثر فى العلاقات بين الدول وذلك بفضل جهود الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الشقيقة ولا تدخل هذه المبادىء التطبيق الدولى فحسب بل تثبت حقوقيا فى سلسلة من الاتفاقيات المعقودة بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

لقد ناضلت بلادنا منذ ايام لينين ولاتزال وسوف تناضل من أجل تحرير البشرية من عبء التسلح . اننا ننبذ شبكة من الحجج الزائفة يصطاد بها اعداء نزع السلاح عقول الناس ويتوقف النجاح او الفشل فى نزع السلاح على سياسة الدول وفى مقدمتها سياسة الدول الكبرى ولكنها لاتبدى جميعها كما هو معروف نفس المواقف ازاء وقف سباق التسلح .

لقد طرح الاتحاد السوفييتى على بساط البحث فى مختلف الندوات الدولية اقتراحا حول نزع السلاح بل وحتى نزع السلاح التام .

وتبحث الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة فى الوقت الحاضر مبادرة الاتحاد السوفييتى الجديدة الخاصة بمنع التاثير فى البيئة المحيطة للاغراض الحربية وقد لقى هذا الاقتراح الهام تأييدا دوليا واسعا .

ولايزال القيام بخطوات فعالة لمنع انتشار السلاح النووى مهمة ملحة كما كان سابقا . وسيستمر الاتحاد السوفييتى فى بذل الجهود فى هذا الاتجاه .

وفى الظروف التى يستمر فيها سباق التسلح ودسائس قوى الرجعية الامبريالية والعدوان ، يوجه حزبنا ولجنته المركزية والحكومة السوفييتية وستوجه اهتماما دائما الى زيادة القدرة الدفاعية للاتحاد السوفييتى . وسيعمل الحزب تعبيرا عن ارادة الشعب السوفييتى كله على حماية امن البلاد وامن اصدقائنا وحلفائنا على نحو تام .

منذ ثورة اكتوبر بدأ الخط المبدئى للحزب الشيوعى السوفييتى والدولة السوفييتية لتاييد الشعوب المناضلة فى سبيل تحررها الوطنى واستقلالها السياسى والاقتصادى . ويشكل هذا الخط اساسا لتعاوننا مع كثير من الدول النامية فى اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . اما الاراضى التى مازال فى مقدور الاستعمار الاحتفاظ بمواقعه فيها فتعرف شعوبها المناضلة ضده ان تاييد الاتحاد السوفييتى الفعال مضمون لها .

ان التعاون بين الدول الاشتراكية والنامية يتعزز على الصعيد الدولى ايضا ونحن نلتقى معها فيما يخص اكثرية المسائل الدولية ، ويوسع ذلك قاعدة الجبهة العامة المعادية للامبريالية لصالح الانفراج ويخلق امكانيات افضل لتقدم قضية السلام والنضال فى سبيل التحرر الوطنى .

ونرى فى احداث ايامنا امثلة عديدة لتاثير البلدان النامية النشيط فى حل المسائل الدولية . واستنادا الى تاييد الدول الاشتراكية تدافع هذه البلدان عن حقوقها ومصالحها المشروعة بمزيد من النجاح .

ويمكن القول الان ان الساعة دقت معلنة نهاية حياة الامبراطورية الاستعمارية الاخيرة . اننا نحيى وطنيى غينيا-بيساو وموزامبيق وانغولا الذين يخوضون منذ اعوام طويلة النضال فى سبيل حرية واستقلال شعوبهم محققين نجاحات كبيرة . اما غينيا-بيساو فقد قبلت فى عضوية هيئة الامم المتحدة وحظيت بالاعتراف الدولى الواسع .

لقد اشار ليونيد ايليتش بريجنيف فى خطابه الاخير الى ان «النجاحات التى تم تحقيقها فى النضال من اجل الانفراج ، كبيرة بلا شك ولكن لا يمكن الاكتفاء بذلك ابدا . فالحياة الدولية تطرح مسائل جديدة ولم تحل بعد كل المسائل القديمة» .

ولايمكن غض النظر عن ان هناك قوى ذات نفوذ تريد العودة بالعالم الى عهد «الحرب الباردة» ولذلك فان جميع الذين يعتزون بالسلام وامن الشعوب يجب ان يبدوا اليقظة العالية ويلتفوا فى النضال من اجل السلام .

ان الاوساط العسكرية فى حلف الاطلنطى مسئولة عن تعريض مصير قبرص لدسائس هذا الحلف العسكرية والسياسية ويقف الاتحاد السوفييتى واصدقاؤنا موقفا ثابتا من مسالة قبرص وهو موقف حظى باحترام العالم . اننا نخوض النضال من اجل المحافظة على هذه الدولة كدولة مستقلة وموحدة الاقليم ، ونطالب بحزم بوقف التدخل الاجنبى فى شئون قبرص الداخلية وجلاء كل القوات الاجنبية عن اراضيها وتمكين القبرصيين من تدبير شئونهم الداخلية بانفسهم .

ولايزال الوضع فى الشرق الاوسط معقدا وخطرا .

فاسرائيل بتاييد حماتها تحاول الاحتفاظ بالاراضى العربية التى اغتصبتها بالعدوان . ولم تتبدد كما يظهر فى تل ابيب النشوة الشوفينية ، ولا يزالون هناك كما يبدو يضعون آمالهم فى قوة السلاح . ولكن ذلك خطأ كبير يكمن فيه خطر جسيم ، وليست اسرائيل آخر من يهدده هذا الخطر .

ان الاتحاد السوفييتى يعمل باستمرار لاقامة سلام عادل ووطيد فى الشرق الاوسط . ولكن لا يمكن بلوغ ذلك طالما تتمسك اسرائيل بالاراضى العربية المغتصبة وتبقى الحقوق الوطنية المشروعة لشعب فلسطين العربى غير مضمونة . ولايمكن ان يرفض احد حق عرب فلسطين المشروع فى تقرير مصيرهم بما فى ذلك دولة خاصة بهم . لقد قدم الاتحاد السوفييتى ولايزال وسيستمر فى تقديم التاييد لنضال الشعوب العربية العادل بما فى ذلك شعب فلسطين . ويطالب باستئناف اعمال مؤتمر جنيف الخاص بالسلام دون ابطاء .

لقد اعلن منذ وقت قريب ان ليونيد ايليتش بريجنيف سيزور القاهرة فى يناير عام ١٩٧٥ تلبية لدعوة من الرئيس المصرى انور السادات . وتلفت هذه الزيارة الان انظار العالم كله . وهذا امر مفهوم . فسوف تكون للزيارة اهمية كبرى ومن البديهى ان يرحب بها كل من يدافع عن السلام وحقوق الشعوب .

ان البشرية التقدمية كلها تحتج بغضب على الفظائع الدموية التى يقوم بها العسكريون فى شيلى ، وهم يمارسون سياسة الارهاب تجاه الشعب ، ولكن المرء يستطيع ان يثق فى ان شعب شيلى لم يقل بعد كلمته الاخيرة ، ان شعب شيلى يحظى بتضامن السوفييتيين الاخوى وتاييدهم .

ويطالب السوفييتيون فى حزم بوضع حد لفظائع الطغمة العسكرية واطلاق سراح الوطنيين من الزنزانات ومن بينهم الرفيق لويس كورفلان الابن البار للشعب الشيلى .

ثم قال اندريه غروميكو :

اننا سنسعى كما فعلنا من قبل ، الى تسوية العلاقات السوفييتية الصينية ونبذل كل ما فى وسعنا لاعادة علاقات الصداقة بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية الصين الشعبية وننطلق فى ذلك من ان هذا يتفق والمصالح الجذرية للشعبين السوفييتى والصينى على السواء .

ايها الرفاق ، رغم معارضة الرجعية العنيدة يستمر تغيير العالم ثوريا على النحو الذى وضعت ثورة اكتوبر بدايته ، ويتطور ويتعزز باطراد .

ويؤكد كل يوم جديد تعيشه البشرية ، صحة كلام لينين الذى قال «ان السبب الرئيسى للاسراع الهائل فى التطور العالمى هو اشتراك مئات الملايين الجديدة من الناس فيه» .

وتشتد حركة القوى الاجتماعية والطبقات والاحزاب التى تناضل باصرار فى سبيل السلام والتقدم الاجتماعى . ومما يدل على ذلك بوجه ساطع المعارك الطبقية الجارية فى البلدان الرأسمالية التى تتخذ نطاقا اوسع فاوسع .

وتسير فى طليعة هذا النضال الحركة الشيوعية العالمية كقائد مجرب .

ان الاخلاص للماركسية اللينينية والوحدة فى النضال ضد الامبريالية يؤلفان قوة لاتقهر فى حركة الشيوعيين العالمية .

ويبعث كل ذلك الثقة فى ان يحرز كادحو العالم كله فى المستقبل انجازات جديدة اكبر .

ويبذل الحزب الشيوعى السوفييتى ومع الاحزاب الشقيقة الاخرى كل الجهود وسيستمر فى ذلك ، لكى ينمو ويتعزز تلاحم صفوف الشيوعيين على اساس مبدئى من الماركسية اللينينية وهذه وصية من وصايا لينين يسترشد بها الحزب وسوف يسترشد بها فى المستقبل ايضا .

ويحقق الحزب بنضاله من اجل السلام العالمى وامن الشعوب واجبه الاممى امام الحركة الشيوعية والعمالية العالمية ، امام شعوب العالم باسره . ويستحسن الشعب السوفييتى سياسته الخارجية النبيلة بالاجماع .

ايها الرفاق ! ان وطننا يحمل بشرف الراية الخالدة للثورة والشيوعية والسلام . وتلفت الانجازات البارزة لبلاد ثورة اكتوبر فى النضال من اجل تحقيق المثل الشيوعية انظار البشرية جمعاء .

اننا ندخل المرحلة الاخيرة من الخطة الخمسية فى جو من الحماس السياسى والعمل الكبير ونقترب من عام ١٩٧٥ الذى سيكون عاما ختاميا للخطة الخمسية الحالية . وهو فى نفس الوقت عتبة للخطة الخمسية العاشرة ، خطة تحسين نوعية الانتاج ورفع فعاليته وزيادة رفاهية الشعب .

ان السوفييتيين يدركون جيدا ان مستقبل البلاد لاينفصل عن حاضرها . ويتجسد هذا الارتباط الواقعى بين الحاضر والمستقبل فى ايقاع العمل بالخطة الخمسية ونطاق المباراة الواسع وفى كافة انجازاتنا .

ان الطبقة العاملة البطلة والفلاحين الكولخوزيين المجيدين والمثقفين ، وان الشعب السوفييتى كله الذى يبلغ تعداده ٢٥٠ مليون نسمة ، تحدوه ارادة واحدة فى تحقيق الهدف العظيم .

عاش الشعب السوفييتى- بناء الشيوعية !

فليقو ويزدهر وطن ثورة اكتوبر-اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية !

عاش الحزب الشيوعى الزعيم والمنظم المجرب لجميع انتصاراتنا .

بيان مشترك

عن زيارة المستشار الفيدرالي لجمهورية المانيا الاتحادية ونائبه وزير الخارجية للاتحاد السوفيتي

وفقا للاتفاق بشأن اجراء لقاءات بين قادة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية وتلبية لدعوة من الحكومة السوفييتية قام هلموت شميدت المستشار الفيديرالى لجمهورية المانيا الاتحادية وهانس ديتريخ غينشر وزير الخارجية الفيدرالى بزيارة رسمية للاتحاد السوفييتى استمرت من ٢٨ الى ٣١ اكتوبر عام ١٩٧٤ .

وقد جرى عدد من اللقاءات والاحاديث بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى واليكسى كوسيغين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيس مجلس الوزراء السوفييتى واندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير الخارجية السوفييتى من جهة وهيلموت شميدت المستشار الفيديرالى لجمهورية المانيا الاتحادية وهانس ديتريخ غينشر نائب المستشار الفيديرالى ووزير الخارجية الفيديرالى .

وخلال المباحثات بحث الجانبان حالة العلاقات بين الدولتين وامكانيات تنشيطها . وتم كذلك تبادل واسع النطاق للاراء بالنسبة للمسائل الدولية الملحة الخاصة بضمان السلام الوطيد والامن فى اوروبا وفى العالم كله . وتميزت المحادثات بسعى الجانبين المشترك الى توسيع الاساس القائم من اجل زيادة التفاهم والثقة والتعاون على دعائم حسن الجوار .

وقد أكد الجانبان بارتياح ان تجربة التطور السياسى قد برهنت تماما على اهمية وفعالية المعاهدة المعقودة فى ١٢ اغسطس عام ١٩٧٠ . ويعتبران ان السياسة التى تنبع من صلب هذه المعاهدة تتفق ومصالح الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية والنزعة العامة الى تعميق عملية الانفراج الاوروبى والدولى . وستبقى معاهدة موسكو اساسا وطيدا لتحسين العلاقات بين البلدين كما سيجرى تنفيذها بانتظام .

ان الجانبين يجمعان على تقييم اهمية ذلك العمل المتنوع البناء الذى تحقق تنفيذا لمعاهدة عام ١٩٧٠ وكذلك الاتفاقات والاتفاقيات التى تم التوصل اليها اثناء زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى لجمهورية المانيا الاتحادية . ويتطور التعاون ذو المنفعة المتبادلة بين البلدين بنشاط ، كما تحسن التعامل بينهما على الصعيد الدولى .

ان ما تحقق من تقدم يفتح امام البلدين افاقا جديدة ملائمة وقد اشار الجانبان الى عزمهما على مواصلة بذل الجهود المشتركة الهادفة الى تحسين العلاقات بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية فى مختلف المجالات ويجمع الجانبان على ان تبادل الاراء المنتظم الواسع واللقاءات بين قادة البلدين تسهم فى ذلك .

ولصالح تطوير تبادل الاراء بين حكومتى اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية وبغية تعميق التعاون فى المجال السياسى اتفق الجانبان على اجراء مشاورات منتظمة بشأن المسائل الهامة الخاصة بالعلاقات الثنائية وكذلك القضايا الدولية التى تهمهما . وسيتم تحديد مواعيد هذه المشاورات ومستواها على اساس اتفاق متبادل بواسطة الطرق الدبلوماسية . وسيعقد لقاء بين وزيرى خارجية البلدين او مبعوثيهما فى موسكو وبون على التوالى كلما راى الجانبان ذلك ضروريا وبحيث يتم ذلك مرة واحدة على الاقل فى السنة .

وقد اعرب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والمستشار الفيديرالى عن ارتياحهما لتطور العلاقات الاقتصادية على نحو طيب بين البلدين . ومن المتوقع ان يزداد حجم التبادل التجارى بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية عام ١٩٧٤ بنسبة ٥٠٪ . تقريبا بالمقارنة مع مستواه فى العام الماضى . ويتسم التبادل التجارى بينهما بمزيد من التوازن وقد تحقق ذلك نتيجة للجهود المنتظمة للبلدين اللذين يعتبران ان توسيع وتعميق التعاون الاقتصادى الدولى على اسس المنفعة المتبادلة والمساواة يزيد من استقرار العلاقات السلمية بين الدول ويعود بفوائد مباشرة على الشعوب .

ويعتزم الجانبان المساعدة على تطوير الروابط الاقتصادية ذات المنفعة المتبادلة وضمان ما يلزم لذلك من المقومات الحقوقية والتنظيمية وغيرها .

وقد اكد الجانبان ان مبادىء الاتفاقية الخاصة بالمسائل العامة للتجارة والملاحة الذى تم التوقيع عليها بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية فى ٢٥ ابريل عام ١٩٥٨ ستطبق فى المستقبل ايضا لضمان المحافظة على المبادىء العامة المعمول بها فى العلاقات الاقتصادية طبقا لالتزامات الجانبين الدولية .

ويعتقد الجانبان ان تنسيق التعاون الصناعى بين المؤسسات السوفييتية وشركات المانيا الاتحادية يكتسب اهمية قصوى لتحقيق تقدم جديد فى تطوير الصلات الاقتصادية . وتخلق اتفاقية تطوير التعاون الاقتصادى والصناعى والتكنيكى المعقودة فى ١٩ مايو عام ١٩٧٣ لمدة عشرة اعوام ، مقومات ملائمة لحل هذه المسالة على اساس مستقر وطويل الامد . وسيسعى الجانبان الى تطوير ما تنص عليه «وثيقة تطوير التعاون الاقتصادى والصناعى والتكنيكى الثنائى الطويل الامد» الموقع عليها فى ١٨ يناير عام ١٩٧٤ واضافة مشاريع جديدة اليها .

وقد بحث الجانبان بالتفصيل نشاط لجنة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية الخاصة بالتعاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى . واكدا ان جماعات الخبراء التى شكلتها اللجنة (تختص فى بناء الآلات والطاقة الكهربائية والكيمياء والثروة المعدنية) قد قامت فى اجتماعاتها خلال العام الحالى بعمل مثمر من اجل تنشيط التعاون الاقتصادى فى مختلف المجالات . وقد رحب الجانبان بنتائج الدورة الرابعة للجنة التى عقدت فى ١٥-١٨ اكتوبر الماضى بموسكو ، وكذلك بسعى اللجنة الى تحسين عملها وزيادة فعاليته .

ومن الامور الهامة انه تتم فى اطار اللجنة معالجة عدد من المشاريع بما فى ذلك المشاريع التى تهدف الى تلبية احتياجات الجانبين الاقتصادية لسنوات مقبلة عديدة .

وقد اعرب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والمستشار الفيديرالى عن ارتياحهما لما يظهر من افاق تحسن العلاقات الاقتصادية بين البلدين .

واشادا فى هذا الصدد بالاتفاقية التى تم توقيعها اليوم بين حكومتى اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية بشأن تطوير التعاون الاقتصادى ، وتؤمن هذه الاتفاقية امكانية التقدم المستمر فى مجال الاقتصاد والصناعة والتكنيك وذلك ايضا عن طريق التعاون فى ميدان استغلال المواد الخام والطاقة كما انها وسيلة لضمان علاقات واتصالات اقتصادية بين هيئات وشركات الجانبين .

ويرى الجانبان ان صناعة الطاقة الذرية والبتروكيمياء واستغلال مصادر جديدة للثروات المعدنية بما فى ذلك البترول والغاز وميتالورجيا المعادن الحديدية وغير الحديدية وبناء الآلات ان كل ذلك مجالات تستطيع فيها امكانيات الجانبين ومواردهما اكمال بعضها البعض بنجاح . ومما يلفت انتباها خاصا مشروعات مثل تنظيم انتاج بعض انواع المنتجات فى الاتحاد السوفييتى وهى التى يتطلب صنعها كميات كبيرة من الطاقة وتصديرها الى المانيا الاتحادية .

لقد اكد الجانبان بارتياح ان تقدما ملحوظا قد تحقق فى المباحثات حول عقد اتفاقية ثلاثية طويلة الامد بشأن نقل الغاز الطبيعى من ايران الى المانيا الاتحادية عبر اراضى الاتحاد السوفييتى .

وقد تم الاتفاق على ان يواصل ممثلو الجانبين المختصون المباحثات حول المشاريع المذكورة لايجاد حلول تكنيكية واقتصادية مقبولة .

وقد اشاد الجانبان بتوقيع الاتفاقية الثالثة الخاصة بتصدير زهاء ٦٠ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعى السوفييتى وشراء مواسير ذات قطر كبير ومعدات من المانيا الاتحادية لتجهيز صناعة الغاز من عام ١٩٧٨ الى عام ٢٠٠٠ وهى الاتفاقية التى تم التوقيع عليها اثناء زيارة المستشار الفيديرالى شميدت للاتحاد السوفييتى . سيضمن تحقيق هذه الاتفاقية زيادة كبيرة فى تبادل البضائع بين الدولتين فى الفترة المشار اليها .

وبحث الجانبان مسالة تبادل معارض المنجزات فى البلدين فى مجال الاقتصاد والثقافة . وقد اشارا الى نجاح المعرض السوفييتى فى دوسلدورف الذى اقيم فى مارس ١٩٧٤ واعرب المستشار الفيديرالى عن الامل فى ان يكون معرض جمهورية المانيا الاتحادية فى موسكو فى ربيع عام ١٩٧٥ ناجحا ايضا .

وقد اشار السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والمستشار الفيديرالى بارتياح الى التقدم الملحوظ الذى تم فى مجالات اخرى من العلاقات الثنائية . فقد جرى تبادل زيارات الوفود البرلمانية لاتحاد الجمهوريات السوفييتية وجمهورية المانيا الاتحادية . وتتطور العلاقات فى مجالات الثقافة والتعليم والرياضة وتتوثق الاتصالات بين النقابات ومنظمات الشباب وغيرها من المنظمات وبين مواطنى الدولتين . واعلن الجانبان انهما سيواصلان المساعدة على تطوير الاتصالات والروابط التى تخدم اغراض الاطلاع المتبادل على حياة وثقافة البلدين وزيادة التفاهم والثقة المتبادلة .

وقد اشار الجانبان الى تحقيق تطور مرض فى حل المسائل الانسانية وايدا معالجتها ايجابيا فى المستقبل ايضا .

وقد اشار الجانبان الى الفائدة التى تعود من توسيع العلاقات بينهما على اساس من المعاهدات وهما يعيران اهمية كبيرة لعقد اتفاقيات جديدة من اجل تنشيط تعاونهما فى مختلف المجالات وسيبذلان ما يلزم من الجهود من اجل ذلك .

وبالنسبة للمباحثات حول التعاون العلمى التكنيكى والتبادل فى مجال الثقافة وتاسيس وكالة للسياح فى كل من البلدين فقد اكد الجانبان ان تقدما قد تحقق بما يدعو الى الامل فى نجاح العمل اللاحق من اجل عقد اتفاقيات معنية .

وقد اكد الجانبان ايضا امكانية التوصل الى نتائج ايجابية فى المسائل الخاصة بتقديم المساعدة فى المجال الحقوقى .

وقد تم تبادل اراء مفصل ومفيد حول المسائل المتعلقة بالوضع فى اوروبا . وقد حى السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والمستشار الفيديرالى تعميق عملية الانفراج الدولى وتعزيز التعاون بين الدول الاوروبية واعربا عن عزمهما الثابت على عمل كل ما فى وسعهما لتصبح هذه العملية عاملا دائما ثابتا فى حياة شعوب اوروبا .

وقد بحث الجانبان المسائل المتعلقة بتنفيذ الاتفاقية الرباعية المؤرخة فى ٣ سبتمبر عام ١٩٧١ فيما يخص العلاقات الثنائية وفى ضوء ذلك جرى التاكيد على ماجاء فى البيان المشترك الصادر فى ٢١ مايو عام ١٩٧٣ .

وقد بحث السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والمستشار الفيديرالى المسائل الخاصة لمؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا . واجمعا على ان اتمام المؤتمر بنجاح وباسرع وقت ممكن يخدم مصالح شعوب اوروبا وضمان تخفيف التوتر الدولى والسلام الوطيد فى القارة . وسيبذل الجانبان كل ما يلزم من الجهود للمساعدة استنادا الى ما تحقق من النتائج الايجابية وبالتعاون مع المشتركين الاخرين فى المؤتمر ، على حل المسائل التى لم يتم الوصول الى اتفاق بشانها .

وقد تبادل الجانبان الاراء حول مباحثات فيينا الخاصة بتخفيض القوات المسلحة والاسلحة والاجراءات المرتبطة بها فى وسط اوروبا واشارا الى الاهمية التى يعيرانها لهذه المباحثات واعربا عن استعدادهما للعمل بنشاط من اجل البحث عن حلول مقبولة لجميع المشتركين والاسهام بنشطهما فى العمل من اجل نجاح المباحثات بحيث تتفق نتائجها ومبدأ عدم الحاق ضرر بامن اى بلد وتخدم هدف خلق علاقات تتميز بمزيد من الاستقرار وتوطيد السلام والامن فى اوروبا .

ان الجانبين على يقين من ان نزع السلاح العام التـــام تحت مراقبة معينة ، بما في ذلك نزع السلاح النووي والعادي انما هو مهمة ملحة وهامة في عصرنا • ويحي الجانبان الجهود التي تبذل في هذا الاتجاه في اطار هيئة الامم المتحده او عن طريق غيرها من الوسائل ، ويعبران عن الاستعداد لوضع اجراءات فعالة في مجال نزع السلاح وقد ايد الجانبان بحث الاجراءات الرامية الى منع التاثير في البيئة الطبيعية والمناخ لاغراض عسكرية .

اشار الجانبان الى الاهمية التي يوليانها لتنفيذ معاهدة عدم نشر السلاح النووي في العالم كله تنفيذا فعلا وشاملا .

وقد اعرب المستشار الفيديرالي لجمهورية المانيا الاتحادية عن الامل في ان تؤدي المباحثات الهامة بالنسبة لتخفيف التوتر بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة حول الحد من الاسلحـــة الاستراتيجية الى نتائج ايجابية جديدة .

وقد اكد الجانبان اخلاصهما لاهداف ومبادىء هيئة الامـــم المتحدة واشارا الى استعدادهما للمساهمة في تحقيقها بانتظام ، ويجمعان على الراي بان هيئة الامم المتحدة تكتسب اهميـــة متزايدة لصيانة السلام والامن العالميين وتطوير التعاون بيـــن الدول ، وادراكا انه لايمكن تنفيذ المهام العالمية الكبيرة الا بذل الجهود المشتركة يعتبران انه يجب تعزيز هذه المنظمــة العالمية ، واشار الجانبان الى استعدادهما للتعاون في هيئــة الامم المتحدة في مجالات ذات اهمية بالنسبة لهما .

وقد بحث الجانبان المسالة الخاصة بافاق التعاون الاقتصادي الدولي في اوروبا واتفقا على ان تتجاوب اقامة اتصالات رسمية بين مجلس التعاون الاقتصادي والسوق المشتركة ومع مصالح تعميق وتوسيع العلاقات الاقتصادية بين الدول الاوروبية على اساس مبدأ احترام المصالح المتبادل .

وقد تبادل الجانبان الاراء حول الوضع في الشرق الاوسط ، واجمعا على انه لايمكن التوصل الى تسوية مضمونة في هــذه المنطقة الا على اساس تحقيق قرارات مجلس الامن المعروفة ، وهما يعتقدان بانه من الضروري حماية الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني كما يجب ، عند تحقيق التسوية . ويعتبر الجانبان الفصل بين القوات خطوة اولى نحو اقامة سلام عادل وطيد في الشرق الاوسط .. واتفقا على ان استئناف اعمال مؤتمر جنيف الخاص بالسلام في الشرق الاوسط ينبغي ان يقوم بدور مفيد لبلوغ هذا الهدف .

وقد اعرب الجانبان عن الارتياح لتبادل الاراء الذي تم اثناء الزيارة ، والنتائج التي اسفرت عنها ، ويعتبران ان نتائـــج الزيارة تفتح امكانيات جديدة لتوسيع وتعميق التعاون بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية في مختلف المجالات لصالح الدولتين وتعزيز الامن الدولي والسلام.

وقد اعرب شميدت وغينشر عن الشكر على الحفاوة التـــي لقياها اثناء اقامتهما في الاتحاد السوفييتي .

وقد وجه المستشار الفيديرالي الدعوة الى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحـــزب الشيوعي السوفييتي واليكسي كوسيغين رئيس مجلس الوزراء السوفييتي لزيـــارة جمهورية المانيا الاتحادية رسميا . وقبلت الدعوتان بالشكر .

ل . بريجنيف — هـ . شميدت

موسكو ، ٣٠ اكتوبر عام ١٩٧٤ .

اتفاقيـــة

بين حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة جمهورية المانيا الاتحادية حول تطوير التعاون الاقتصادي

ان حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومــة جمهورية المانيا الاتحادية رغبة منهما ، حسب الاتفاقية المعقودة بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية بتاريخ ١٢ اغسطس سنة ١٩٧٠ ، في مواصلة توسيع التعاون في المجالات الاقتصادية والصناعية والتكنيكية .

واستنادا الى الاتفاقيـــة الخاصة بالقضايا العامة للتجـــارة والملاحة البحرية والمعقودة بين اتحاد الجمهوريات السوفييتيـــة الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية بتاريخ ٢٥ ابريل سنة ١٩٥٨ والى اتفاقية تطوير التعاون الاقتصادي والصناعي والتكنيكي بتاريخ ١٩ مايو سنة ١٩٧٣ .

وسعيا الى التمهيد لتوسيع التعاون في اوروبا ، واعتقـــادا منهما بانه من الموافق لهذا السبب عقد اتفاقية حول تطويـــر التعاون الاقتصادي .

فقد اتفقتا على مايلي :

المادة الاولى

سيواصل الطرفان المتعاقدان تطوير وتعميق التعاون في المجالات الاقتصادية والصناعية والتكنيكية بين الدولتين على اســـاس المنفعة المتبادلة بما في ذلك تلك المجالات التي تتوفر فيهـــا امكانيات اكثر ملاءمة .

وسيسعى الطرفان المتعاقدان الى بلوغ اعلى مستوى ممكـــن لعلاقاتهما الاقتصادية .

وسيساعد الطرفان المتعاقدان في ذلك على تنفيذ المشاريع ذات الاهمية المتبادلة والمنصوص عليها في وثيقة تطوير التعاون الاقتصـــادي والصناعي والتكنيكي الطويل الامد بين اتحـــاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية والمؤرخة فـــي ١٨ يناير سنة ١٩٧٤ . وستقـــوم المنظمات والمؤسسات لكلا الطرفين بتوقيع العقود المناسبة حسب الشروط التجارية الاعتيادية الموجودة بينهما .

المادة الثانية

سيدعم الطرفان المتعاقدان في نطاق امكانياتهما التعاون على اساس واسع مع الاخذ بعين الاعتبار عند ذلك مصالح المؤسسات المتوسطة والصغيرة . وسيدعمان كذلك في هذه الحدود تنفيذ المشاريع ذات المقاييس الكبيرة . وسيجري الدفع عنـــد ذلك وعند توفر مصلحة متبادلة بتقديم البضائع التي تنتج بموجب هذا التعاون .

المادة الثالثة

اعترافا بالاهمية التي يتسم بها التمويل بما في ذلك تقديم قروض متوسطة الاجل وطويلة الاجل لتطوير التعاون الاقتصادي سيبذل الطرفان المتعاقدان الجهود من اجل ان يقدم هذا التمويل بما في ذلك القروض في نطاق الاصول المتبعة في كل واحدة من الدولتين بشروط مناسبة قدر الامكان .

المادة الرابعة

سيدعم الطرفان المتعاقدان في نطاق امكانياتهما المبـــادرة الرامية الى تطوير التعاونية الصناعية بين منظماتهما ومؤسساتهما المعنية بما في ذلك الانتاج المشترك .

وسيقومان بالتدابير لهذا الغرض في نطاق صلاحياتهما مـــن اجل تيسير شروط تحقيق هذه التعاونية .

المادة الخامسة

سيسعى الطرفان المتعاقدان الى توسيع وتعميق التعاون بين منظماتهما ومؤسساتهما المعنية في انتاج المواد الخام والطاقـــة من اجل المساعدة على سد الحاجات الى المواد الخام والطاقة في المستقبل على نحو اكمل .

وسيقدم الطرفان المتعاقدان في نطاق امكانياتهما المساعـــدة على عقد وتطبيق الاتفاقيـــات ولاسيما على اساس طويل الاجل حول التعاون في انتاج المواد الخام والطاقة .

وستعين شروط المشاريع المستقلة للتعاون في انتاج المواد الخام والطاقة من قبل المنظمات والمؤسسات المعنيـــة وذات العلاقة .

المادة السادسة

ان مساهمة منظمات ومؤسسات الطرفين في التعاون المشار اليه في المادة الخامسة من هذه الاتفاقية يمكن ايضا ان يكون في تسليم براءات الاختراع واجازات الامتياز والمهارة والاعلام التكنيكي والتكنولوجيا الجديدة وفي تقديم الماكينات والمعدات وارسال الخبراء وكذلك في تقديم البضائع المنتجة بموجب هذا التعاون .

وستستمر عمليات التقديم هذه حتى بعد تسديد القروض متوسطة الاجل وطويلة الاجل والمذكورة في المادة الثالثة من هذه الاتفاقية .

المادة السابعة

ان مشاريع التعاون في انتاج المواد الخام والطاقة والتي يرى الطرفان المتعاقدان ان من المرغوب فيه التعاون الطويل الاجل بشانها يمكن ان تدرسها لجنة اتحاد الجمهوريات السوفييتيـــة الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية لشئون التعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي والتي تستطيع في الحالات الضرورية وبالشكل المناسب ادخال اضافات الى وثيقة تطوير التعاون الاقتصادي والصناعي والتكنيكي الطويل الامد بينهما .

المادة الثامنة

سيساعد الطرفان المتعاقدان في نطاق امكانياتهمـــا وطبقـــا للقوانين والقرارات سارية المفعول على عقد وتدعيم الاتصالات العملية بين منظماتهما ومؤسساتهما ذات الصلاحية في مجـــال التعاون الاقتصادي والصناعي والتكنيكي .

وسيدخل ضمن اطار عقد وتدعيم الاتصالات العملية :

— استئجار الاماكن الخاصة بالعمل والسكن من جانب المنظمات والمؤسســـات وكذلك من جانب موظفيهـــا لواحد من الطرفين المتعاقدين على اراضي الطرف المتعاقد الاخر .

— استخدام الموظفين للعمل .

— جلب واخراج المعدات اللازمة للمكاتب .

— جلب واخراج الحاجيات للاستعمـــال الشخصي بمـــا في ذلك سيارة واحدة للاسرة .

— تجول ممثل للمنظمات والمؤسسات وذويهم القريبين لاغراض تجارية بالبلد المستقبل .

— تاسيس ممثليات شركات جمهورية المانيـــا الاتحادية في اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

— تاسيس شركات مختلطة بمساهمة منظمات التجارة الخارجية السوفييتية في جمهورية المانيا الاتحادية .

سيطبق الطرفان المتعاقدان كالسابق كل التسهيلات الجمركية المسموح بها حيال ما ذكر قبلا في هذه المادة .

وسيساعد الطرفان المتعاقدان في نطاق صلاحياتهما المناسبة وفي حالات الضرورة على منح التاشيرات في الوقت المناسب قدر الامكان بما في ذلك التاشيرات الصالحة للدخول والخروج عدة مرات في اوقات العمل التجاري .

المادة التاسعة

سيلتقي ممثلو الدولتين ما لايقل عن مرة واحدة في السنة في بون وموسكو على التعاقب لفحص سير تنفيذ هذه الاتفاقية ووثيقة تطوير التعاون الاقتصادي والصنـــاعي والتكنيكي الطويل الامد بينهمـــا والمؤرخة في ١٨ يناير سنـــة ١٩٧٤ وكذلك لاعداد الاقتراحات الراميـــة الى دعم تنفيذهـــا . وسيتبادل الممثلون المذكورون كذلك المعلومات المناسبة حول الاتجاهات المبدئية للنمو الاقتصادي . وسيبلغون لجنة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية لشئون التعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي بنتائج عملهم .

المادة العاشرة

طبقا للاتفاقية الرباعية بتاريخ ٣ سبتمبر سنة ١٩٧١ ستشمل الاتفاقية هذه حسب الاجراءات المقررة على برلين (الغربية) .

المادة الحادية عشرة

ان هذه الاتفاقية لاتمس الاتفاقيات والمواثيق الثنائية ومتعددة الاطراف التي عقدت سابقا من قبل اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية . وبهذا الصدد يمكن ان يقوم الطرفان المتعاقدان في حالة الضرورة بنــاء على اقتراح احدهما باجراء المشاورات ولكن بشرط ان لاتمس هذه المشاورات الاهداف الاساسية لهذه الاتفاقية .

المادة الثانية عشرة

يسري مفعول هذه الاتفاقية من يوم التوقيع عليها ، وتظل سارية المفعول في فترة سريان مفعول الاتفاقية المعقودة بين اتحاد الجمهوريـــات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية المانيـــا الاتحادية حول تطوير التعاون الاقتصـــادي والصناعي والتكنيكي بتاريخ ١٩ مايو سنة ١٩٧٣ .

وفي موعد لايتجاوز ٦ اشهر من انتهاء مفعول الاتفاقية المشار اليها يتفق الطرفان على التدابير اللازمة لمواصلة تطوير التعاون الاقتصادي والصناعي والتكنيكي .

حرر هذا النص بموسكو في ٣٠ اكتوبر سنة ١٩٧٤ بنسختين كل واحدة منهما باللغتين الروسية والالمانية علما بان لكلا النصين قوة مماثلة .

عن اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية

ال . بريجنيف

ا . غروميكو

عن جمهورية المانيا الاتحادية

هـ . شميدت

ج-د . غينشير

تبـــــادل اوراق الابـــــرام

تبادل اليتشبوف نائب وزير خارجية الاتحـــاد السوفييتي واحمد محمد ادن السفير الصومالي في موسكو اوراق ابرام معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية الصومال الديموقراطية التي تم التوقيع عليها في مقديشو في ١١ يوليو عام ١٩٧٤ .

وفيما يلي نص المعاهدة .

معاهـــــــدة

للصداقة و التعاون بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية و جمهورية الصومال الديموقراطية

ان اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهوريـــة الصومال الديموقراطية ،

اذ يعتبران ان تطوير الصداقة والتعاون الشامل بينهما يتفق والمصالح الوطنية لشعبي الدولتين ويخدم قضية توطيد السلام في العالم كله ،

ويستلهمان مثل النضال ضد الامبرياليـــة والاستعمار ، والطموح الدائم الى تقديم التاييد الكامل الى الشعوب المناضلة في سبيل الحرية والاستقلال وتقدم الشعوب الاجتماعي ، والى العمل من اجل تصفية الاستعمار بكل اشكاله ومظاهره نهائيا ،

ويعتزمان المساهمة في تعزيز السلام العالمي والامن لصالح شعوب كافة البلدان ،

ويعتقدان في وجوب حل القضايا الدولية في العالم المعاصر عن طريق الحل السلمي فقط .

ويؤكدان وفاءهما لاهداف ومبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة ويرغبان في تعزيز وتوطيد علاقات الصداقة والتعاون ذي المنفعة المتبادلة القائمة بين الدولتين والشعبين وبناء اساس تطورها ،

قررا عقد هذه المعاهدة للصداقة والتعاون واتفقا على مايلي :

المادة ١

يعلن الجانبان المتعاهدان الساميان على رؤوس الاشهاد ان السلام الوطيد والصداقة سيقومان بين البلدين وشعبيهمـــا وسيطور الجانبان وسيعززان في المستقبل ايضا العلاقات بينهما على اساس مبادىء احترام السيادة وحرمة الاراضي وعدم التدخل في الشئون الداخلية والتكافؤ ، وسيتعاونان بكامل قدرتهما في ضمان الظروف لحماية وتعميق الانجازات الاجتماعية والاقتصادية لشعبيهما .

المادة ٢

ان اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهوريـــة الصومال الديموقراطية سيوسعان ويعمقان التعاون الشـــامل لتبادل التجربة في المجال الاقتصـــادي والعلمي التكنيكي—في الصناعة والزراعة وتربية الماشية والري والثروة الماليـــة واستغلال الموارد الطبيعية وتطوير الطاقـــة واعداد الكوادر القومية وغير ذلك من مجالات الاقتصاد .

وسيوسع الجانبان التجارة والملاحة بينهما على اساس مبادىء المنفعة المتبادلة ، ومبدا الدولة الاكثر رعاية وفقا لبنود اتفاقية التجارة والدفع المعقودة بين البلدين في موسكو في ٢ يونيو عام ١٩٦١ .

المادة ٣

سيساعد الجانبان المتعاهدان الساميان على تطوير التعاون الاوثق بينهما في مجالات العلم والفن والادب والتعليم والصحة والصحافة والاذاعة والسينما والتليفيزيون والسياحة والرياضة وغيرها من المجالات .

وسيساهم الجانبان في توسيع التعاون والروابط المباشرة بين المؤسسات السياسية والاجتماعية للكادحين وبين المؤسسات الصناعية والثقافية والعلمية لتعميق الاطلاع المتبادل على حياة العمل والانجازات شعبي البلدين .

المادة ٤

من اجل تعزيز القدرة الدفاعية لجمهورية الصومال الديموقراطية سيواصل الجانبان المتعاهدان الساميان تطوير التعاون في المجال العسكري على اساس الاتفاقيات ذات الشان بينهما . وسيقتضي هذا التعاون مثلا المساعدة على تدريب العسكريين الصوماليين في استخدام الاسلحة والذخائر التي تقدم الى جمهورية الصومال الديموقراطية من اجل زيادة قدرتها الدفاعية .

المادة ٥

انتهاجا للسياسة الخارجية المحبة للسلام سيساعد اتحـــاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهوريـــة الصـــومال الديموقراطية بكل ما في وسعهما من الوسائل على اقامة السلام وسيعملان من اجل تخفيف التوتر الدولي وتسوية القضايا الدولية بالوسائل السلمية وكذلك من اجل نزع السلاح العام التام وفي مقدمته السلاح النووي .

المادة ٦

يحترم اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية سياســـة عدم الانحياز التي تنتهجها جمهورية الصومال الديموقراطية والتي هي عامل هام لصيانة السلام والامن العالميين .

وتحترم جمهورية الصومال الديموقراطية السياسة المحبـــة للسلام التي ينتهجها اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والتي تهدف الى تدعيم الصداقة والتعاون مع كافة الشعوب .

المادة ٧

يستنكر الجانبان المتعاهدان الساميان ، استرشـــادا بمثل الحرية والمساواة بين جميع الشعوب ، الامبريالية والاستعمار بكل اشكالهما ومظاهرهما ، وسيعارضان في المستقبل ايضـــا قوى الامبريالية والاستعمار وسيتعاونان مع بعضهما البعض ومع الدول الاخرى في تاييد نضال الشعوب العادل في سبيل الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعي على اساس مبدا المساواة وتقرير المصير كما نص عليه ميثاق هيئة الامم المتحدة .

المادة ٨

تعبيرا عن الاهتمام العميق بضمان الســـلام والامن واعارة اهمية كبيرة للتعاون بينهما على الصعيد الدولي من اجل بلوغ هذه الاغراض ، سوف يتشاور الجانبان المتعاهدان الساميان ويتبادلان الاراء بانتظام حول المسائل الدولية الهامة . وستشمل مثل هذه الاستشارات وتبادل الاراء :

— المسائل الدولية بما في ذلك الاوضـــاع التي تسبب التوتر في مختلف مناطق العالم من اجل المساعدة على تخفيف التوتر وتطوير التعاون وتعزيز الامن .

— المسائل التي هي موضوع للمباحثات المتعددة الاطراف وبينها تلك التي تبحث في المنظمات والمؤتمرات الدولية .

— المسائل السياسية والاقتصادية والثقافيـــة وغيرها من المسائل التي تخص العلاقات بين البلدين .

وستجرى مثل هذه الاستشـــارات وتبادل الاراء عن طريق لقاءات بين قادة الدولة للجانبين وزيارات الوفود الرسميـــة والممثلين الخاصين وكذلك بواسطة الطرق الدبلوماسية .

المادة ٩

في حالة نشوء اوضاع تسبب خطرا على الســـلام او خرقا للسلام سيقيم الجانبان المتعاهدان الساميان بلا ابطاء اتصالا ويتشاوران من اجل ازالة الخطر الناشىء او اعادة السلام .

المادة ١٠

يعلن كل من الجانبين المتعاهدين الساميين انه لن يشترك في احلاف عسكرية او اية كتل للدول ، وكذلك في اعمـــال واجراءات موجهة ضد الجانب المرافق الاخر .

المادة ١١

يعلن كل من الجانبين المتعاهدين الساميين ان التزاماتـــه الناتجة عن المعاهدات الدولية السارية المفعول لا تتناقض مع بنود هذه المعاهدة ويتعهد بعدم الانضمام الى اية اتفاقيـــات دولية تتناقض معها .

المادة ١٢

ستكون هذه المعاهدة سارية خلال ٢٠ عاما من اليوم الذي اصبحت فيه سارية المفعول .

واذا لم يعلن احد الجانبين المتعاهدين الساميين قبل انتهاء هذه المدة بعام واحد عن رغبته في فسخها ستبقى ساريـــة المفعول للاعوام الخمسة التي تلي هذه المدة وهكذا حتى يعلنه احد الجانبين المعاهدين الساميين كتابيا قبل سنة من انتهاء الاعوام الخمسة الجارية في رغبته في وقف مفعولها .

المادة ١٣

ينبغي ابرام هذه المعاهدة التي تصبح سارية المفعول يوم تبادل اوراق ابرامها ، وسيتم ذلك في مدينة موسكو في وقت قريب .

لقد وضعت هذه المعاهدة من نسختين كل منهمـــا باللغتين الروسية والصومالية وللنصين قوة مماثلة .

حرر في مدينة مقديشو ١١ يوليو عام ١٩٧٤

عن اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية

بودغورني

عن جمهورية الصومال الديموقراطية

محمد سياد باري

اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية

انباء موسكو

جريدة اسبوعية مصورة تستعرض حياة الشعب السوفييتى وتنشر اخبار العلم والاقتصاد والتكنيك والادب والفن والرياضة فى الاتحاد السوفييتى . وتجدون فى ملاحقها النصوص الكاملة للوثائق المتعلقة بالسياستين الداخلية والخارجية للحكومة السوفييتية .

ويضمن الاشتراك فى الوقت المحدد بهذه الجريدة الحصول المنتظم على المعلومات التى تهمكم .

وسيحصل كل مشترك فى عام ١٩٧٥ على تقويم جدارى أنيق .

وستنشر جريدتنا عام ١٩٧٥ دليلا لتعلم اللغة الروسية ،

وسترسل الى كل مشترك ست اسطوانات تتضمن دروس تعلم اللغة الروسية .

اما المسابقة التقليدية لجريدتنا عام ١٩٧٥ فستكون مخصصة للذكرى الثلاثين لانتصار كل القوى التقدمية فى العالم على المانيا الفاشية وستكون الجائزة الاولى رحلة مجانية الى الاتحاد السوفييتى لمدة عشرة ايام .

يمكن الاشتراك فى الجريدة عن طريق الشركات ذات العلاقة مع مؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» وتجدون عناوين هذه الشركات على صفحات جريدتنا .

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
نهج زيروت يوسف–٣ ، الجزائر

* جمهورية مصر العربية
مؤسسة العصر الحديث ،
٣٠–، شارع عدلى باشا ،
القاهرة

* السودان
دار التوزيع ،
ص . ب . رقم ٣٥٨ .
الخرطوم

* صومال
سومطره ص . ب . ٩٣٦ ،
مقاديشو

* الجمهورية العراقية
بغداد–الدار الوطنية للاعلان ،
وكالة وزارة الاعلام ،
عمارة النعمان
شارع الجمهورية

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله ،
ص . ب . ٤٥٤١ كويت ،

* الاردن
وكالة التوزيع الاردنى
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* لبنان
دار الفارابى
ص . ب . ٣١٨١ بيروت
– مكتبة اصدقاء ماشتوتس
شارع كابوتسين–ايم
صحناوى ، الطابق الثانى، رقم ١١
ص . ب . ٣١٧٩
بيروت

* تونس
مؤسسة ا . بن عبد الله
وكالة النشر والتوزيع
شارع التنور . تونس

* مراكش
منظمة شريفيان لتوزيع المطبوعات
ا ، ساحة بالدولغ
الدار البيضاء

* الجمهورية العربية السورية
– دار دمشق
للنشر والتوزيع
اديب تنبكجى
شارع بورسعيد ، دمشق
– دار الفجر
شارع القوتلى مقابل نادى الضباط
حلب
– شركة المطبوعات العامة
الاخوان نظام وكيالى
شارع ٢٩ ايار
ص . ب . ٢٣٦٦ ، دمشق
– مكتبة الزهراء الجديدة
ص . ب . ٢٨٥٨ ، دمشق

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر للتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع على عبد المغنى
ص . ب . ١١٠٦
صنعاء .

...العظمى

*

...ارى الجبار فى الساحة
...السابع من نوفمبر ١٩٧٤

*

...الحربية القوة الجوية

*

...السوفييت فى نسق رائع

*

...نوفمبر ، مواكب الكادحين

*

...مواكب شليلة اوزبكستان

*

فى دار الصداقة

فى السادس من نوفمبر ١٩٧٤ زارت حرم الرئيس المصرى الراحل جمال عبد الناصر دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية بموسكو . حيث استقبلت بحرارة من قبل يفغينى ايفانوف نائب رئيس هيئة رئاسة جمعيات الصداقة السوفييتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

والمعروف ان حرم الرئيس المصرى الراحل تحل ضيفة على الحكومة السوفييتية .



فى قاعة الحفلات المركزية

تتسع سنة بعد سنة دائرة النشاط الفنى لقاعة الحفلات المركزية وصالاتها الامية ، فقد اقيمت على خشبتها حفلات ضيوف من بلدان كثيرة جدا ومن الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتى من الاتحاد السوفييتى .

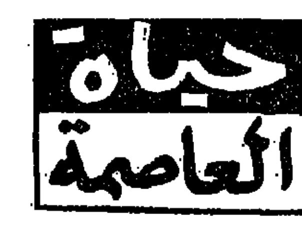
ويتضمن برنامج القاعة لشهر نوفمبر اساسا حفلات العيد الكبيرة إحياء للذكرى ٥٧ لثورة اكتوبر ، ويشارك فيها كبار الفنانين وخيرة فرق المنوعات والعازفين .

وقد صار مألوفا تنظيم امسيات لاساتذة الفن على مسرح القاعة . وسيلتقى جمهور العاصمة وضيوفها خلال شهر نوفمبر بالفنانة مايا كريستالينسكايا والمغنى فيكتور فوياتشيتش وهما من أبرز فنانى المنوعات .

اما محبو الرقص فسيلتقون فى قاعة الحفلات المركزية بفرقة «الباليه الكلاسيكى» (المدير الفنى يورى جدانوف) وسيشاهدون مقاطع من تمثيليات الباليه الكلاسيكية وكذلك مؤلفات فنانى الرقص المعاصرين . وستجرى من جديد الامسية التقليدية «صولجان الاجيال» ويشترك فيها ممثلو اجيال مختلفة من الممثلين وفى نطاق حفلات الموسيقى الخفيفة ستقام حفلات فرقة المنوعات الموسيقية الارمنية باشراف اربيليان .

وتحت باب «ضيوفنا» تقام حفلات فنانى فرقة زغرب للمنوعات حيث سيجرى عرض موسيقى يشترك فيه المغنى المشهور ايفيتسا شيرفيزى ومؤدو النمرة الموسيقية «خوسى–ريفيو» من جمهورية المانيا الديمقراطية .

كورنيش سمولينسكى فى موسكو



حياة العاصمة

تكريما لمنغوليا الشقيقة

يستمر فى بلادنا مهرجان الصداقة السوفييتية المنغولية احياء للذكرى الخمسين لانعقاد المؤتمر الثالث للحزب الشعبى الثورى المنغولى والعيد الخمسينى لجمهورية منغوليا الشعبية .

وتنعقد فى المؤسسات والدوائر والمعاهد التعليمية والمزارع التعاونية والحكومية اجتماعات وامسيات للصداقة وتلقى المحاضرات والاحاديث وتقام المعارض التى تصور نجاح البناء الاشتراكى فى جمهورية منغوليا الشعبية .

ففى موسكو التقى العاملون فى سفارة جمهورية منغوليا الشعبية فى الاتحاد السوفييتى بعمال المؤسسات الصناعية فى العاصمة وضواحيها . وقد نوه فى الاجتماعات التى انعقدت بالصداقة المتينة بين الشعبين السوفييتى والمنغولى هذه الصداقة التى تزداد رسوخا وعمقا يوما بعد يوم . وسيقام قريبا فى متحف الثورة المركزى معرض كبير للصور الفوتوغرافية بعنوان «٥٠ سنة لجمهورية منغوليا الشعبية» .

يوبيل «تشابايف»

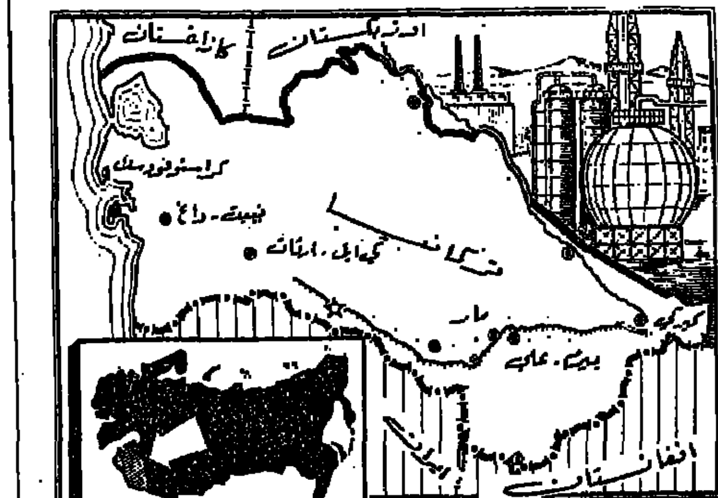
أجرت لجنة الدولة للسينما واتحاد السينمائيين السوفييت ودائرة السينما التابعة للجنة التنفيذية لمدينة موسكو أمسية احتفالية فى دار السينما «اكتوبر» بموسكو يوم ٣٠ اكتوبر احياء للذكرى الاربعين لانتاج فيلم «تشابايف» .

وحضر الحفل ممثلو مجتمع العاصمة وكبار رجال السينما السوفييتية ومحاربون فى الجيش السوفييتى وجمهور غفير . وتحدث فى الحفل الكسندروف نائب رئيس لجنة السينما للاتحاد السوفييتى وفنانو شعب الاتحاد السوفييتى بابوتشكين وغيراسيموف ودزيغان والفريق خلبنيكوف والفريق كيميسازوف ونحيى المجتمعون بحرارة المشتركين فى صنع الفيلم العظيم . وفى ختام الامسية عرضت مشاهد من فيلم «الشقيقان فاسيليف» وفيلم «تشابايف» .



اواخر الخريف على هضاب لينين بموسكو

٥٠ عاما على قيام جمهورية تركمانيا السوفييتية



ارقام ووقائع

* تركمانيا هي احدى الجمهوريات السوفييتية الاربع في آسيا الوسطى ، وتقع في جنوبها-الغربي وهي تجاور كازاخستان من الشمال واوزبكستان من الشمال الشرقي وايران من الجنوب والافغانستان من الجنوب الشرقي ... ويقع بحر قزوين غرب الجمهورية .

* وتعتبر تركمانيا من اكثر جمهوريات آسيا الوسطى تسطيحا ويلاحظ في الجنوب فقط بعض الارتفاعات والمناطق الجبلية المتوسطة والجبال الرئيسية في هذه الجمهورية هي كوبيتداغ . ويقع جبل شخشاغ على بعد ٣٢ كم من عشقاباد عاصمة الجمهورية . وتبلغ اعلى قمة في هذا الجبل ٢٩١٢ مترا (ضمن حدود الجمهورية) .

* وتمتاز هذه الجمهورية بكثرة النور والحرارة اذ ان كل سنتمتر مربع يحصل في السنة على دفء الشمس اكثر مما تحصل عليه في المناطق الوسطى للقسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي بمرتين ، وتركمانيا التي تقع على خط عرض اوروبا المحاذية للبحر الابيض المتوسط تختلف عنها بكثرة الجفاف والصيف القائظ والشتاء الصقيعي . وفي ايام الصيف لاتنخفض الحرارة عن ٣٥ درجة فوق الصفر اما الحرارة القصوى في ريبيتيكا-جنوب شرقي قره قوم فتبلغ ٥٠ درجة في الظل . وفضلا عن ذلك فانه عندما يحل الشتاء هنا تزحف كتل الهواء البارد من سهول سيبيريا وتبلغ ٣٠ درجة .

* تبلغ مساحة تركمانيا ٤٨٨٫١ الف كم مربع ويبلغ عدد السكان في يناير من العام الحالي ٢ مليون و٤٢٨ الف نسمة ويعيش نصف سكان الجمهورية في المدن والبلدات واكبر مدن الجمهورية هي عشقاباد وتشاردجو وماري وكراسنوفودسك وتدجين وتاشاوز وكيركي...

* وجمهورية تركمانيا متعددة القوميات فباستثناء التركمان الذين يشكلون ٦٦٪ من سكانها يعيش الروس والاوزبك والكازاخ والتتار والاوكرانيون والارمن والاذربيجانيون والبيلوروسيون وغيرهم .

* بلغ عدد العمال والموظفين في الاقتصاد الوطني عام ١٩٧٣ ٥٢٤ الف اي بزيادة ١٥٫٨٪ عن عام ١٩٢٤ .

* سيستخرج عام ١٩٧٤ في تركمانيا ١٥٫٦ مليون طن من النفط قبل نصف قرن وفي اعوام ١٩٢٤-١٩٢٥ استخرج من آبار تشيليكينسكي الوحيدة ٦ الاف طن فقط .

* سيستخرج من الغاز في نهاية عام ١٩٧٥ ٦٥ مليار متر مكعب اي بنسبة ٢٧٫٥٪ من استخراج الغاز في كل الاتحاد السوفييتي عام ١٩٧٣ .

* بني خلال الاعوام العشرة الاخيرة في الجمهورية مؤسسات كبرى مثل مصنع اليود في نيبيت-داغ ومجمع مواد البناء في بيزمينسكي ومصنع بناء المكائن النفطية في عشقاباد ومصنع الفوسفات في مدينة تشاردجو والمحطة الكهرحرارية في بيزمينسكي ومجمع اللحوم في ماري ومجمع صناعة الكعك والحلويات في عشقاباد ومجمع تدجين الطيور والدجاج في عشقاباد الخ ...

نبيت-داغ مدينة خضراء

منذ عشرين عاما لم يكن لهذه المدينة وجود بشكل عام ، ما عدا بعض الحقول البترولية المنتشرة على مسافة عشرات الكيلومترات هنا وهناك والتي قامت بينها بعض البلدات السكنية . واثبت الاختصاصيون ان مركزا ضخما لاستخراج البترول يقع في هذه المنطقة ويشمل غرب تركمانيا كله . لذلك قرروا بناء مدينة نيبيت-داغ ليقطنها عمال البترول في هذه المنطقة .

وتعتبر كلمة «بترول» من اكثر الكلمات انتشارا في حديث سكان هذه المدينة ، كما ان تسمية المدينة نفسها نيبيت-داغ يعني باللغة التركمانية «جبل البترول» .

منذ ثلاثين عاما جاء الى هنا يميليان لويكين من روسيا الوسطى وهو بستاني متخصص بزراعة الحدائق ، وللوهلة الاولى اعتبره السكان المحليون احد الحالمين : فهل تستطيع النباتات العيش بين ذرات الرمل المتحركة وتحت اشعة الشمس اللاهبة ؟

وبدا لويكين عمله ، وزرع في البداية ٧٠٠ شجيرة ، وكان نفسه يقوم بجلب المياه بواسطة البراميل لسقي هذه الشجيرات وبعد مرور عام واحد واثناء احدى العواصف الرملية غطيت هذه الحديقة الاولى بطبقة من الرمال ارتفاعها متران . وهلكت جميع الشجيرات لكن البستاني العنيد لم يستسلم . وبعد مرور عام على ذلك الوقت وبمبادرة منه تمت زراعة الحديقة العامة في المدينة بثلاثة الاف شجيرة ، وكانت من بينها اشجار السنط والحور والاثل والتوت . وكانت المياه وقتها قليلة في المدينة-وكان سكان المدينة يشكون من قلة المياه ، ورغم ذلك وافقوا على التضحية بقسم من حصتهم لسقي الشجيرات ، الا انه للاسف الشديد لم يكن حظ هذه الحديقة بافضل من سابقتها : ففي احدى الليالي هاجم قطيع من العنز الحديقة بعد ان هدم سورها والتهم جميع شجيراتها . لكن هذا الفشل لم يضعف من عزيمة لويكين ، ويبدا محاولته الثالثة وفي هذه المرة تزرع ٣٠ الف شجيرة ، وقد عاشت كل الشجيرات تقريبا وفي الربيع ازدانت المدينة بخضرة رقيقة ، ولعلكم تتصورون مدى فرحة اولئك الناس الذين يقطنون بحرا من الرمال ؟

وغدا واقع اروع

واليوم تحيط الغابات بمدينة نيبيت-داغ وبحقولها البترولية ؛ فتلاميذ واتباع لويكين ثبتوا بواسطة الاشجار مساحة ٤٤ الف هكتار من الاراضي الرملية المتلتلة ، والتي اكتشفت تحتها احتياطات كبيرة من المياه الجوفية . والآن يكفي الماء لسد حاجات المدينة والحقول البترولية على حد سواء . اما في المستقبل القريب فستجلب بواسطة قناة قره-قوم الى هنا ، الى مدينة نيبيت-داغ مياه نهر جيحون . وستبحر بالقرب من المدينة الحديقة سفن يطير النورس حول مداخنها ، واذا ك[ان] هذا حلما اليوم ، فانه يقظة غدا .

لقد ساعدت جميع الجمهوريات السوفييتية الشقيقة تركمانيا في استيعاب المكامن البترولية في قره-قوم ، ويعيش الآن في نيبيت - داغ ممثلو ثلاثين قومية من قوميات الاتحاد السوفييتي يعيش تركمانيون وروس واوزبكيون واذربيجانيون . لذلك يتطلب تعديد صورة سكان نيبيت-داغ ، الا اننا نقدم لكم امثلة لحياة بعض سكانها :

اسطى الحفر ساتليك اوداييف كان والده راعيا يتنقل طلبا للماء والكلأ ، وكان يرعى قطعان الاقطاعيين وجاء ساتليك الى حقول البترول عام ١٩٣٢ وكان عمره ١٦ عاما ، عمل هنا ودرس ايضا ، ومنذ فترة ما قبل الحرب منحوه اسم «افضل اسطى حفر في الاتحاد السوفييتي» وفي عام ١٩٥٩ كان اول تركماني يحصل على لقب بطل العمل الاشتراكي .

وخلال سنوات الحرب بدات النساء التركمانيات للمرة الاولى العمل في الحقول البترولية ، شاغلات بذلك اماكن ازواجهن وآبائهن واشقائهن الذين ذهبوا الى الجبهة . وكانت بينهن لورسلطان برديفا ، واستوعبت في بداية الامر مهنة كهربائي ومن ثم اصبحت عاملة فنية ، وكانت اول امراة تحصل على لقب «عامل البترول التركماني الحاصل على لقب الاستحقاق» . ولورسلطان هذه ام لسبعة اطفال ، وانتخبت مرتين نائبة في المجلس الاعلى للجمهورية ، وهي عضو في مجلس مدينة نيبيت-داغ منذ سنوات طويلة .

لقد غيروا وجه صحراء قره-قوم ومع كل سنة يحسنون حياتهم هنا .

فلاديمير كوفاليفسكي

الورود في قره قوم

يقوم علماء تركمانيا بالعمل المستمر من اجل استصلاح صحراء قره‌قوم الشاسعة التي تقع في جنوبي الاتحاد السوفييتي .

وقد قام العلماء في هذا العام بتجربة اصيلة . فقد بسطوا بواسطة الجرارات كثبان كافور في الصحراء ، ثم حرثوا ذلك المكان وبذروا هناك نباتا استواليا اسمه «دوليخوس» مختلطا مع الذرة . وقد اظهرت التجربة انه يمكن ان يجمع في الحقول الرملية بقره‌قوم دون ان تسقى بانتظام محصول يبلغ اربعين طنا من سيقان واوراق الذرة والبقول من كل هكتار . ولكن قره‌قوم ينقصها الماء دوما . ورغم القناة التي تعبر الصحراء ، منبثقة عن نهر جيحون العظيم الذي تقع ينابيعه في جبال بامير ، فان الصحراء لاتزال تعاني من نقص الماء .

ويعتبر استغلال الامطار اتجاها له آفاق واسعة في قره‌قوم ، فتنزل في قره‌قوم حوالي مئة مليون متر مكعب من المياه سنويا . ولكنها تضيع كلها . غير ان علماء معهدنا قد صنعوا في قره‌قوم خزانين تجريبيين للماء تحت الارض ، في طبقات مسامية يبلغ حجمهما اكثر من مئتي الف متر مكعب ويتسع احدهما وهو خزان سايناكساك لسقي ٥ الاف راس من الضان خلال سنة كاملة . وقد اكتشف الهيدرولوجيون في شمال غربي تركمانيا الذي يعتبر اقل مناطق الصحراء ماء ، بعمق قليل تحت الارض عشرات الحفر الطبيعية الجافة يمكن استغلالها دون صعوبة للاحتفاظ بماء الامطار .

وقد وجد العلماء اعشابا صامدة للجفاف ومغذية للغنم وكذلك اصنافا من الاشجار والشجيرات التي يمكن ان تنبت وتثمر في الصحراء . ويزرع في ريبنيتيك بالصحراء نفسها البطيخ الاصفر وحتى الورود .

الطاقة الشمسية

وفي صحراء قره‌قوم قاعدة جبارة للطاقة تفتح آفاقا ملائمة لاستغلال الصحراء .

فقد اكتشفت في بطونها اكثر من تريليوني متر مكعب من الغاز ومصادر كبيرة من البترول . ويعتبر الجيولوجيون ان ثلثي الصحراء التركمانية غنيان بالغاز او البترول .

ولكن العلماء يعتقدون بان طاقة الشمس هي نوع من الطاقة يمتلك اوسع الآفاق لاستغلاله في الصحراء ففي قره‌قوم ٣٠٠ يوم شمس سنويا وعلى اساس ذلك عين علماء اكاديمية العلوم في جمهورية تركمانيا مواصفات تكنيكية واقتصادية للمحطات الشمسية الحرارية التي ستبنى في الصحراء في المستقبل القريب . وتعمل في وسط قره‌قوم منذ ٥ اعوام محطة لتحويل الماء المالح الى ماء صالح للشرب ، وتنتج ثلاثة اطنان من الماء العذب يوميا ويكفي ذلك لسقي قطيع كبير من الضان . وبعد مدة قليلة ستتضاعف طاقة هذه المحطة .

لقد تعلم السوفييتيون ترويض الاعاصير وغرس الغابات في الصحاري ونامل في ان تتحول صحراء قره‌قوم وهي اكبر صحراء في الاتحاد السوفييتي بعد مضي عشرات الاعوام الى واحة مزدهرة .

اغاجان بابايف
دكتور في العلوم الجغرافية ، ومدير معهد الصحاري التابع لاكاديمية العلوم في جمهورية تركمانيا السوفييتية

عشقاباد-عاصمة تركمانيا السوفييتية ، في الصورة : فندق «عشقاباد» والمسرح الاكاديمي التركماني .

راعي رودجين بيكلييف في مقاطعة ماري يمتاز بمهارة فائقة في تربية الاغنام ، [و]يجز-لعدة اعوام-٧ كيلوغرامات صوف من كل نعجة .

قربان مرادوفا النائبة في مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية تركمانيا السوفييتية-الى اليمين-تتحدث مع بيكشيفا-الى اليسار-وخان فيلديفا حول اعمال جمع القطن

لنصنع الخير!

[ي]عرف جمهور السينما السوفييتي [اس]م المخرج السينمائي التركماني حاج [قو]لييف الذي ، برز كمخرج سنة ١٩٧١ عندما اخرج فيلم «زوجة الابن» [بالا]شتراك مع اخيه حاج دوردي [في] كتابة السيناريو .

[ون]ال الفيلم التقدير فورا . وعرض [ب]نجاح في ارجاء البلاد وفي مهرجانات [دو]لية كبيرة . واستحق حاج قو[ليي]ف بهذا الفيلم جائزة الدولة في الاتحاد السوفييتي . كما منح هذا الفيلم [ال]جائزة الخاصة في لوكارنو والجائزة [ال]ذهبية في سورينتو . فهل كان نجاح [ف]يلم «زوجة الابن» مفاجاة للمخرج ؟ [ل]نستمع اليه يجيب عن ذلك :

[«]لم افكر فيه عندما اخرجته . وانما [اهتم]مت فقط بتصوير ما كان قريبا وعزيزا [ع]لى نفسي وما كنت اعيشه وافكر فيه [خ]لال السنوات الاخيرة . وموضوع [ف]يلم «زوجة الابن» حكاية عن امراة [ت]ركمانية شابة مات زوجها في الحرب [ف]بقيت تعيش مع والد زوجها الشيخ ، [و]لم ترغب في تكوين اسرة جديدة [وظ]لت وفية لذكرى زوجها ، وحبها .

[و]قد صور بطلا الفيلم من الطبيعة [ن]فسها بيضان في تركمانيا في مسقط راسي . وفيلم «زوجة الابن» يتحدث عن الحياة ، وعن اشخاص من نوع البطلة ، عن النساء اللواتي فقدن ازواجهن في الحرب ، ولكنهن رغم كل شيء يظللن ينتظرنهم ، وعن الحب الحقيقي القادر على الصمود لكل المحن .

اما بخصوص نجاح الفيلم فهنا لابد قبل كل شيء من الحديث عن نجاح السينما القومية التركمانية التي نفخر بها الآن كما نفخر بالمصانع والمعامل الجديدة وبالمدن الجميلة الجديدة .

لقد كان وقت لم تكن تركمانيا المتنقلة المترحلة حتى لتحلم فيه بفنها السينمائي الخاص . ولقد اخذ هذا الفن يتطور في اعقاب قيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ورعاه في المهد مخرجون وممثلون روس . ونحن الآن نذكر اسماءهم بشعور العرفان .

ان لدينا اليوم استوديو السينما «تركمان فيلم» الذي يملك كل الامكانيات الفنية والتكنيكية . ويعمل هنا الى جانب شيوخ السينما عندنا مخرجون موهوبون من الشباب الذين حصل كثير منهم على تاهيل رائع في معهد السينما السوفييتي بموسكو . فمن هذا المعهد جاء معلمي المخرج منصوروف وكارلييف واناخالوف وعلاوة على ذلك توجد في موسكو دورات لمدة سنتين تعد المخرجين ومساعديهم ومديري الستوديوهات السينمائية . وهنا يتعلم التركمانيون ايضا ومن هنا نستقي الكوادر المتخصصة . فالمخرج كاكابايف مثلا وهو خريج هذه الدورات قد اخرج الفيلم الرائع «الصبي والجحش» ونحن نتطلع بعين الامل الى هذا الفنان الموهوب الشاب .



اما اذا اقتصر الحديث على شخصيا فان اعز مديح لدي لفيلم «زوجة الابن» هو كلمات آن فيليب قرينة المرحوم جيرار فيليب ، حين قدمت الى عشقاباد وشاهدت الفيلم وقالت : هذا الفيلم يتحدث عني ، عن كل النساء المنكوبات والسعيدات على الارض .

س : هم تود ان تتحدث من على الشاشة ؟

ج : عن الحياة ، عن وطني تركمانيا عن شعبي ، عما اشاهده كل يوم واعرفه واحبه ، عما يشغل بالي ويوجع قلبي .

س : وماذا يشغل بالك الآن ؟

ج : فيلمي الجديد الذي سيخرج الى الشاشة قريبا ، وعنوانه «عندما تسرج المراة الحصان» .

س : حول ماذا يدور فيلمك الجديد؟

ج : مرة اخرى حول المراة . يوجد لدى التركمان مثل قديم «اذا اسرجت المراة الحصان وجثمت القبرة على الغصن فان تلك نهاية العالم» . وفيلمنا حكاية امراة اسرجت الحصان ودخلت ذات مرة وهي تمتطيه قرية تركمانية نائية وكيف ايقظت هذه المراة الناس المذعورين المضطهدين الى حياة جديدة مشرقة . وشخصية البطلة مقتبسة من نموذج حقيقي . هي اينيه كوليفا الثائرة والداعية التي هبت مع نسوة من نوعها لتناضل في السنوات الاولى من الحكم السوفييتي في سبيل العتاق لنساء الشرق .

وفيلمنا مكرس للذكرى الخمسين لقيام تركمانيا السوفييتية . وكان بودنا ان نرجع الى الماضي وان نقطع ذلك الطريق الطويل طريق النضال الذي اجتازه اباؤنا وامهاتنا في ظروف عصيبة بشكل لا انساني . ولابد من هذا لكي نفهم اليوم ونصون ذلك الهدف العظيم الذي ضحت من اجله كل تلك الارواح البشرية .

اجرت الحديث :
لينا بليغالوفا

قبل نصف قرن كانت صحراء تركمانيا ظماى ، اما الان فقد توسعت المساحات المروية من الاراضي الى ٧٥٠ الف هكتار تقريبا . وذلك يزيد ثلاث مرات عن كافة الاراضي التركمانية المزروعة عام ١٩٢٤ .
في الصورة : اول محطة ضخ للقناة الاصطناعية المتفرعة عن قناة قره-قوم وتتدفق المياه عبر هذه الانابيب الى الحقول .

ذهب الصحراء

يعتبر فرو الاستراخان احد الثروات الرئيسية لتركمانستان السوفييتية . فمن هذا الفرو الذي تتنقل الوانه بين الذهبي والفضي والاسود والرمادي يمكن خياطة اكثر المعاطف اناقة للنساء والرجال واكثر السترات والياقات والقبعات . ويحظى الفرو السوفييتي بما في ذلك فرو الاستراخان باقبال شديد في سوق الفرو العالمية .

ان زيادة ورعاية نعاج الاستراخان هي حرفة قديمة مارسها الشعب التركماني . ومنذ مئات السنين انتقلت من جيل الى آخر اسرار الحصول على فرو ذي نوعية عالية ان الطقس الحار الجاف والنباتات الفريدة التي تنبت في مراعي هذه الخراف في صحراء قره‌قوم الرملية واساليب الانتقاء الشعبية ساعدت على زيادة نوع متميز واصيل من نعاج الاستراخان .

واليوم تحتل تركمانستان واحدا من المراكز الاولى في الاتحاد السوفييتي بالنسبة لانتاج الفراء ذي النوعية العالية ولقد ازداد عدد رؤوس خراف الاستراخان هنا خلال الربع الاخير من هذا القرن باكثر من ثمانية اضعاف وازداد معدل الانتاج السنوي على المليون قطعة من جلود الاستراخان وتم انشاء ٢٢ سوفخوزا متخصصا في تربية هذه الخراف واكثر من ٢٤٠ مزرعة تابعة للكولخوزات .

لقد تغيرت ظروف عمل القائمين على تربية خراف الاستراخان كليا وتمتلك مزارع تربيتها في الوقت الحاضر وسائل التكنيك العصرية للعمل في الصحراء فقد انسحبت قافلة الجمال التي كانت في الماضي وسيلة النقل الوحيدة في صحراء قره‌قوم امام السيارات والطائرات التي حلت محلها في هذه الاماكن .

لقد حلت المكائن محل العمل اليدوي وتستخدم في عمليات حصاد العلف مكائن ذاتية الحركة وحاصدات مصحوبة بجرارات وجامعات التبن ومكائن تسوية الحقل وغيرها من الادوات والمعدات الزراعية . كما اخذت الدولة على عاتقها مسالة الاهتمام بنمو العشب ثانية في المراعي . وتجرى زراعة الاعشاب والشجيرات بواسطة الطائرات الزراعية .

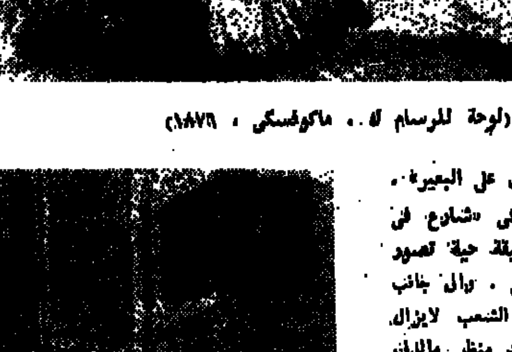
ان عملية جز النعاج ممكننة كليا كما تم تجهيز معظم الآبار التي تعتبر حتى الآن المصادر الرئيسية للرطوبة في الصحراء برافعات ميكانيكية لرفع الماء . وقد بدات منذ بداية الخطة الخمسية الحالية (١٩٧١-١٩٧٥) عملية مد انابيب المياه في المراعي الصحراوية وستجلب الانابيب الفولاذية هذه المياه من قناة قره‌قوم ومن الآبار التي حفرت هناك .

وينص مشروع تجهيز المراعي بالمياه على مد اكثر من ٤٠ الف كيلومتر من انابيب المياه عبر قره-قوم ، واقامة مناطق شاسعة لانتاج العلف على طول امتدادها .

ويجرى بنجاح تحقيق الاتجاه الجديد في مجال تربية خراف الاستراخان في تركمانستان السوفييتية-والمقصود به هو انتاج جلود صنورة ذات اللون الذهبي والفضي . وقد انشا في مزرعة التكثير السلالي تاليمارجان قاعدة للتكثير السلالي للنعاج من النوع المذكور ، وقد اعدت مزرعة تاليمارجان في هذه السنة حوالي ١٥ الف نعجة ذات نوعية رائعة من هذا الفرو . هذا ومن المعتزم مضاعفة كمية انتاج جلود سور حتى نهاية عام ١٩٧٥ .

قيل محميدوف

الشقيقان ماكوفسكى في القاهرة



قبل ١٠٠ سنة زار مصر رسامان روسيان هما الشقيقان كونستنتين ونيكولاى ماكوفسكى وكانا في ذلك الوقت معروفين في روسيا فكونستنتين الذى ولد عام ١٨٣٩ انهى بنجاح اكاديمية بطرسبورغ للفنون . ورسم عددا من الصور الرائعة واللوحات من اشهرها لوحته «قبل العاصفة» وفيها يصور بشكل مؤثر صبية ريفية تركض في الحقل مع طفل اشقر . اما نيكولاى فاصغر من شقيقه بثلاث سنوات . وهو الآخر تخرج في اكاديمية الفنون ولكنه انهى فرع الفن المعمارى ولكن ولعه بالرسم تغلب فعكف نيكولاى على تصوير المناظر الطبيعية .

ك . ماكوفسكى (١٨٣٩-١٩١٥)

ن . ماكوفسكى (١٨٤٢-١٨٨٦)



عودة المحمل النبوى الشريف من مكة المكرمة الى القاهرة (لوحة للرسام ك . ماكوفسكى ، ١٨٧٦)

... من دهش الرسامان بجمالها الخارق ... الى والطبيعة . واكثر من ذلك بطرائف ... الريف وبكرم الناس ومظهرهم المهيب ... مثل كونستنتين ماكوفسكى في يومياته

... القاهرة عيد دائم : فلا تسمع هنا في ... الى ابن الموصوفة قرقعة العجلات وترى ... الناس متنوع الالوان يجرى فيها فيصلنا ... حالات متنوعة بين بائع ينادى على ... بين زلاقة عربية بسيوفها وحبالها وهى ... الفلاح بهيبة وبين زاوية اعمى يضرب ... الدربكة معلنا بداية حكاية جديدة ...

... ان الشقيقان ماكوفسكى شاهدين على حدث ... في هذا البلد وهو عودة المحمل النبوى ... من مكة الى القاهرة . وقد اسر هذا ... في الفنانين بروعته الفريدة . وجعل ... كونستنتين من الطبيعة رسما تخطيطيا ... ما تحول الى اللوحة الكبيرة «عودة المحمل ... الشريف من مكة الى القاهرة» .

... من الرسوم الكبيرة التى ابدعها كونستنتين ... ماكوفسكى في مصر : «بائع الفردوات ... مثلا القاهرى» وحارس عربى» و«الكنيسة ... الاثر في القاهرة» واشتهرت الصورتان ... المتازتان «الفتاة الفلاحية» و«صبى ...» .

... تكملها المشاهد زوجين مكملة احداهما ... . وتمثل الصورة الاولى صبية شبه عارية ... على ضفة النيل ومعها جرة ماء . وهى من ... الصور النسائية سحرا في الرسم الروسى ... الصورة الثانية فترى فيها صبيا في جلابية ... الى رأسه عمامة وتدهشنا في الصورة ... الجلال ورزانة الاحساس .

... ان هذه الرحلة خصبة كذلك لنيكولاى ... ماكوفسكى . واجتذبه هنا حياة الشعب اليومية ... بارة فهو يكتشف فيها نفس الانسان العادى ... الحية . وقد صور ذلك في رسومه ... والمائية مثل «القاهرة» و«شارع في القاهرة» و«فلاح» و«الجمال» و«بدوى على البعير» .

وتتسم لوحة نيكولاى ماكوفسكى «شارع في القاهرة» باهمية كبيرة . فهى وثيقة حية تصور فترة السبعينيات من القرن الماضى . والى جانب ذلك تعطى ملامح عامة لحياة الشعب لايزال بعضها حتى الآن . وامام المشاهد منظر مألوف في الشوارع . فالى جانب القاص ما موضوعة على الارض يجلس بائع الفاكهة . وبالقرب منه توقف عابرون واخذوا يتبادلون الاخبار على مهل وفي الجانب الآخر من الشارع يسير اشخاص ببطء . وكل هذا القسم من اللوحة مرسوم بالوان باهتة لان حجابا قد انسدل على الشارع من اشعة الشمس اللاهبة التى تعشى العيون ولكن في المقدمة يغمر الضوء الساحة والمسجد بمئذنته البهية الجميلة . وقد ابدع الفنان في تصوير تلاعب الضوء الذى ينير كل الاشياء ويجعلها اكثر بهاء وبارزة المعالم .

وتتجاوب لوحة نيكولاى ماكوفسكى «شارع في القاهرة» مع سلسلة من اللوحات والرسوم المائية المماثلة : «اسكافيون في القاهرة» و«سوق البقر» و«حلاق في القاهرة» و«سوق النحاسين» و«دكان في القاهرة» . وكل هذه المشاهد الشعبية مرسومة بحنان ودقة ملاحظة .

وصار صنع الرسوم المرتبطة بحياة مصر من ابرز اعماله الفنية . وقد ظل يعالج بحنان حتى آخر ايام حياته المواد التى جلبها من هناك مواصلا تحسينها وتشذيبها .

ان اللوحات المصرية التى رسمها الشقيقان ماكوفسكى محفوظة في المجموعات الفنية الكبرى في بلادنا .

فماذا حل بالاخوين ماكوفسكى بعد رحلتهما الى مصر ؟

لقد حصل كونستنتين ماكوفسكى على درجة اكاديمى الرسم لقاء صنعه عددا من اللوحات ومنها «عودة المحمل النبوى الشريف من مكة الى القاهرة» . واشتهر كرسام وكانت له صالونات نخمة في بطرسبورغ وباريس ومدن اخرى في روسيا واوروبا . وكان كثير من الوجهاء يسعى الى نيل المثول امام كونستنتين ماكوفسكى ليرسمه . وعمر الرسام طويلا دون ان يفقد حيويته الفنية . وانتهت حياته على نحو فاجع سنة ١٩١٥ : اذ اشتبكت في احد شوارع بطرسبورغ عربة حنطور كانت تقله بعربة ترام فلقى الرسام مصرعه بسبب رضة في رأسه .

اما نيكولاى ماكوفسكى فقد كان مصيره على نحو آخر . فقد ظل يواصل العمل على الرسوم الطبيعية ولكن حياة القاهرة كما قلنا آنفا صارت منذ ان رآها موضوعه الرئيسى . وحظيت لوحاته بتقدير فلاديمير ستاسوف الناقد الفنى الروسى البارز . وكانت وفاته المبكرة وهو في سن ٤٤ وفي عنفوان موهبته الفنية خسارة كبيرة للفن الروسى .

وبالرغم من اختلاف المصير وحد الشقيقين الوفاء للانطباعات المصرية . ونجد في سجل زيارات المتاحف عبارات عن امتنان المشاهدين السوفييت لهذين الرسامين على اتاحتهما الفرصة التعرف الى حياة شعب يثير دائما اهتماما عميقا وودا صادقا لدى الناس عندنا .

اوسوكين



القاهرة (لوحة للرسام ك . ماكوفسكى-١٨٧٤)

الفتاة المعجزة

قصة وثائقية

وضع العمدة يده على السماعة . فاحتزت فاليا بشكل لا ارادى ثم تماسكت ونظرت اليه مقطبة الجبين ، وقالت بصوت حاد :

— خاير . ولكن اذا القوا القبض على في تشودوفو سيجرى سيفاتشوف الى بيتك ليلا .

شحب وجهه واحمرت عيناه ، من الخوف ، او من الشر ، اذ انه كان يعرف بالطبع ، عن فدائيى سيفاتشوف الشيء الكثير ، وكيف انهم يقفون بالمرصاد للخونة .

— لماذا تمسكين بخناقى ؟ هل تريدين ان تحصلى على ميدالية على حسابى ؟ اه ... منكم ايها الناس ! كل يفكر بنفسه ، فقط بنفسه . انى هنا ، كما تعلمين ، احاول ان اتعاطف معكم ، اخاطر بحياتى من اجلكم .

— حتى عندما تاخذ الملابس الصوفية الدافئة من السكان لتعطيها للهتلريين ؟

— ان منصبى يتطلب ذلك يا بلهاء .

— اذا كنت ستعمل ما يتطلبه فقط ! فان هذا يعنى انك تساعدهم . اليس كذلك ؟

استمرت المبارزة الكلامية بين المخبرة الشابة والرجل الذى كان في الاربعين من العمر والذى كان يبدو شريرا ولكنه جبان لا يصلح للنضال .

«انه عديم الفائدة ، سواء اكان خائنا ام وطنيا» قالت فاليا ذلك لنفسها ثم قررت ان تنقل ماداز الى الكابتن بيشيخوف .

قالت فاليا له ، وهى تهم بالخروج ، تصرف كما تشاء ، ولكنهم اذا طلبوا اليك الخروج من المدينة فاخرج ولا تتمسك بالمنصب» .

«اذهبى يا فتاة من هنا حالا والا قبضوا عليك ، ثم ساكون انا المسؤول» خاطبها وهى تهم بالخروج .

عندما خرجت فاليا الى الشارع لفت رأسها بالمنديل وانطلقت نحو المحطة . كان ثمة مفترق خطوط حديدية له اربع اتجاهات ، ليننغراد ، موسكو ، فولخوف ، لوغفورود . كان عليها ان تعرف في اى اتجاه يتم نقل قوات الاحتياط الداخلية الى المدينة المحاصرة او منها . كانت هناك قاطرة محملة بالبضاعة تتجه نحو لوغفورود ، وفي نهاية الرصيف الخشبى ، عند المضخة ، كان يقف حارس ، تتدلى من تحت ابطه بندقية .

كانت العتمة قد بدأت تلف المدينة . وعلى بعد مئة وعشرين كيلومترا كان اللينينغراديون يتجمدون من شدة البرد ، ويموتون جوعا . وكانت القذائف والقنابل تقتلهم جنب ابواب منازلهم شرعت فاليا ، الفتاة التى ما زالت في ريعان الصبا ، تعد القاطرات المتحركة دون ان تلبس ببنت شفة .

ومن حسن الحظ كان مقدرا لفاليا ان تعود الى مسالا فيشرا ثانية ثم تنطلق مرة اخرى ، في الربيع ، الى الخطوط الخلفية للجيش الهتلرى الثامن عشر ، ثم تعود الى ليننغراد ، حيث تشاهد تلك المدينة للمرة الاولى والاخيرة ، اذ انه في كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٤٣ تلقت اهلها—التى كانت تعيش في مدينة اليسك—خبرا محزنا مفاده : ان فاليا اوليشكو الموجودة في الجبهة ، فقدت في آب (اغسطس) سنة ١٩٤٢ .

ويمر ثلاثون عاما قبل ان يعثر على اثر للمفقودة .

في احدى ليالى آب (اغسطس) المقمرة ، وفي مكان قرب فيرتسى وعلى بقعة صغيرة وقف رجال مسلحون يرتدون ملابس مدنية ، تدل هيئتهم على انهم فدائيون ، وبالقرب منهم جهاز لاسلكى .

اقترب الآمر من المسؤول عن الجهاز .

— اما زالوا يلتزمون الصمت ؟

— مازالوا صامتين ، انه لحرى بنا ان نسألهم الم تنطلق طائرتهم ؟

— لا ينبغى ان نفعل ذلك لان الامر لا يقلقهم اقل مما يقلقنا لم لا يجب ان نلاحقهم .

— ولكن المسافة قصيرة ، طيران سبعين كيلومترا فقط .

— عليهم ان يخبرونا عن طيرانهم مباشرة .

مرت بضع دقائق حرجة ، بعدها تناول عامل اللاسلكى الجهاز واشار بيده ، لبدأت الاشارات تصل ليفعا فيدونها حالا ويقدمها للآمر .

— يقولون انهم مستعدون للانطلاق وانهم رهن اشارتنا .

— قل لهم اننا في انتظارهم وانه الحديث حالا .

بعد فترة قصيرة سمع ازيز طائرة ، من بعيد فهرع احدهم ليشعل النار ، ولكن الآمر استوقفه : دع ذلك عنك . انه ليس الصوت المطلوب . انها قاذفة قنابل بعيدة .

— من قاذفاتنا ؟

— من قاذفاتنا—من قاذفاتهم ، يجب الا نخاطر والا ، فبدلا من ان ينزل المظليون ، ستسقط القنابل على رؤوسنا .

ساد الصمت لحظات ، ثم مزقه ازيز الطائرة من جديد .

— انه يشبه الصوت المطلوب ، هيا اشعلوا النار بسرعة !—قال الآمر .

اقترب الصوت وعلى بعد خطوات كانت الاغصان تتكسر وعلى الارض التى كان ينسكب عليها شعاع القمر ظهر انسان مثقل بالعتاد ، كيس ، لاسلكى ، وشيء آخر ، وفي اليد مسدس وما ان رأى الجماعة الواقفة قرب النار حتى قال :

— انا ايفان بيتروفيتش !

كان صوت فتاة .

— انا سيرغى ايفانوفيتش ،—رد الآمر .

— لقد وجدتكم بسرعة ، اذ كنت اخشى الا ارى النار . كل شيء يبدو من الاعلى مرئيا ولكن ما ان تهبط حتى تجد العتمة . كانت الفتاة تتكلم بحماس وهى تقترب من النار ، مبتسمة ، مقطبة الجبين .

— وما اسم ايفان بيتروفيتش ؟—سألها الآمر .

— فاليا .

— شيء رائع ، لهنئك ، انت—الاولى ، كيف حال الارض الكبيرة .

التفت الفتاة السلاح وابايت :

— لا باس . اصبح الوضع افضل مما كان عليه . ازداد المعدل اليومى للخبز .

— زيادة كبيرة ؟

— في الجيش ١٥٠ غرام—عند السكان ايضا ... احضرت معى جهازا لاسلكيا . خذوه .

— ساعدوا الانسة على نزع الاشياء والعتاد ،—قال ذلك وضحك ساخرا .

تقدم اثنان منها ، من اليمين واليسار وامسكاها فحاولت التخلص وقفزت وامسكت بالمسدس ولكن الآمر اطلق عليها النار محذرا فاصابها في ذراعها اليمنى ، انه مخبر من مدرسة جاسوسية المانية . امسك بها اثنان وسدا فمها .

— من كان يتوقع هذا من الآنسة ؟ انها لماهرة .

تكرر العملية نفسها ، تتكسر الاغصان ويسمع وقع خطوات

كانت مناطق لامبوفو—فيرتسا ، قبل الحرب تعتبر مكانا جيدا للاستجمام والراحة اذ انها تقع في ضواحى ليننغراد ، حيث كانت تقام معسكرات الطلائع ورياض الاطفال ولكن في (اغسطس) سنة ١٩٤١ انتقلت الجبهة الى هناك بعد ان احتل الجيش الهتلرى الثامن عشر مناطق كثيرة مثل غاتشينا وبافلوفسك وبوشكين ووصل الى ليننغراد وحاصرها . اقام الفاشيون في تلك المناطق حوالى ثلاث سنوات ، حتى الهزيمة الساحقة وفك الحصار—في كانون الثانى (يناير) ١٩٤٤ .

كان يقع فرع المخابرات المضادة التابعة للجيش الثامن عشر في قرية لامبوفو . ويرأسه الرائد فاكرباد الذى كان يعد اختصاصيا بارعا في هذا المجال ، ومنظرا فيما يتعلق بامور المخابرات والمخابرات المضادة . وكان له مساعدان : الملازم فورغ المختص بالعمليات الحربية ، ومايستر * المختص بالمباحث .

الحقيقة ان مايستر كان يجيد اللغة الروسية ولم يكن بحاجة الى مترجم عند استجوابه للاسرى الذين تعرضوا لاقسى انواع التعذيب وكان السيد مايستر—ياتى في النهاية فيقول—وهو يتنهد—وينافق : «يا الهى ماذا فعلوا بكم» وكان ذلك كان يحدث دون معرفته) .

كان الرائد ومساعداه يسكنون ثلاث عزبات ، خلف مقبرة القرية (لاتزال موجودة حتى الان) حيث اقتيد الى هناك المظليون ، فاليا اوليشكو ورفاقها لينا ميكيروفا ، وتونيا بتروفا ، وميخائيل بيبديف ونيكولاى بوكين ، كلهم السرايا فاليا الا بوكين الذى كان في الثالثة والعشرين . كان مايستر يستجوب الاسرى كالعادة ولكن في هذه المرة قام باستجوابهم الدكتور فاكرباد .

ان (اغسطس) شهر الليالى السود في ليننغراد . كان قسم الاستخبارات في جبهة ليننغراد يقوم بانزال المظليين في اماكن عديدة يحتلها الفاشيون ثم يظل على اتصال بهم جميعا . الا انه انقطع الاتصال بجماعة ولم ترد اية اخبار عنها ، بعد مرور شهر وصلت اخبار عن طريق استخبارات الجبهة : اسرت الجماعة ونقل اعضاؤها الى لامبوفو المعروف جيدا لدى



ويظهر انسان آخر مثقل بالعتاد يتوقف ثم يتراجع قليلا الى الوراء ويحدق فيما حوله ثم يقول بصوت منخفض جدا :

— انا ايفان بيتروفيتش ...

صوت فتاة ايضا .

— انا سيرغى ايفانوفيتش ،—يجيب الآمر .

— مرحبا—اين البقية ، هل انا وحدى ؟

— يبدو انهم في الطريق . اخبرينا كيف حال الارض الكبيرة ؟ يمكنك اخفاء السلاح الآن .

— شكرا .. اسمى لينا .

— هيلينا الرائعة ، قال ذلك ساخرا ،—دعينا نساعدك على التخلص من العتاد .

يقترب منها اثنان ويكومان البرك يجردانها من السلاح ويغلقان فمها . في تلك الاثناء كانت تسمع طلقة وصوت : «ياشباب ! لقد خانونا ...» انقطع الصوت واخرج اثنان منهم جثة مظلى من بين الاشجار .

— ماذا حدث ؟ سأل الآمر بلهجة غاضبة .

— لقد انتحر احدهم ...

تقدم الآمر نحو الجثة وحدق فيها مليا .

— يبدو انها جثة المسؤول عن الجماعة فهو اكبرهم سنا —اين البقية ؟

— اسرنا احدهم ، وهو مايزال حيا وآنسة اخرى علقت مظلتها بالاغصان .

— لماذا تتباطئين ... انت تريدين الانتحار ايضا ...

— ليس لدى اى شيء . رميت العتاد والسلاح الى الاسفل .

— الم تسمع الطلقات ؟

— لم اتمكن من سماع اى شيء لان ذلك يتعذر في الغابة . وكان على ان ازحف على الشجرة لكى افك المظلة ...

— تحركوا ... واحد ميت فقط ... ومحاولة انتحار فاشلة ليس الوضع سيئا الى هذا الحد . اطفئوا النار—ولننطلق نحو لامبوفو ! حيث يكون الرائد بانتظارنا .

الاستخبارات . في قسيمة فاليا ورفاقها سجلت هذه الكلمات «انقطع الاتصال بالجماعة . مصير افرادها مجهول . يعتقد ان مخابرات العدو اسرتهم» .

«نحن بحاجة الى لاسلكى»

كان الفتيان والفتيات في لامبوفو ينتظرون الاستجواب والعذاب والموت في كل دقيقة ولكن ليس ثمة من يستجوبهم حتى الان .

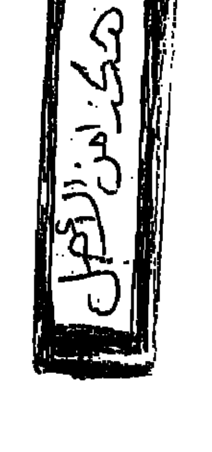
بيد انه بعد مرور اسبوعين وبعد ان التأم جرح فاليا واختفت اثار الرضوض عند الآخرين اطلقوا سراحهم واسكنوهم في عزبة . لم يفهم الاسرى ماذا يجرى ، اذ انهم كانوا ينتظرون استجوابهم بين عشية وضحاها . ما بال الاعداء يصمتون . ما العمل ؟ الهروب ؟ الى اين ؟ كانوا يشعرون بالحرج امام بعضهم بعضا وكانهم مذنبون . طبعا مذنبون طالما انهم مايزالون على قيد الحياة في ايدى الفاشيين ولكنهم كانوا يدركون ان ذلك ليس بالامر الهين وان الفاشيين سيعرضون عليهم العمل لحسابهم ولم يكن يخطر ببال احد ان الاعداء للذلك يسير على قدم وساق . وما السماح لهم بالتجول والطعام الكافى وعرض الافلام الالمانية عليهم الا الخطوات الاولى .

بعد فترة وجيزة اعطوهم بطاقات تسمح لهم بالتجول حتى في ساعات منع التجول . قال مايستر لهم انذاك «اذا الا تخيبوا املنا ، لن يطلب منكم مسئولو البقاء عندنا حتى ولو لفترة قصيرة» .

(البقية في العدد القادم)

(* بعد ثلاثين عاما على هذه الحوادث حاول البروفيسور و«المختص» بشؤون الشرق في جمهورية المانيا الاتحادية ، مايستر—في مقابلة اجراها معه مراسل اذاعة «الموجة الالمانية» ان يبرر ما اقترفه . فقال انه لم يكن سوى مترجم في قسم المخابرات المضادة في الجيش الثامن عشر .





في سبيل الانسانية

لنتفق ان هذا ليس استعراضا مسرحيا تكون فيه التقييمات النقدية والحديث عن العرض المسرحي واسماء الكتاب المسرحيين والمخرجين والممثلين المختلفين الفريدين هي المهم .
هذه السطور هي عما يهم الدراما السوفييتية والمسرح السوفييتي في الانسان . في اواسط السبعينيات .

من المعروف انه يوجد في علم الجمال مفهوم «الاستجابة العالمية» للادب الروسي ويكفي ان نتذكر الكلمة التي القاها دستويفسكي بمناسبة ازاحة الستار عن تمثال بوشكين في موسكو : **«ان مصيرنا هو العالمية ، التي لم نحصل عليها بالسيف وانما بقوة الاخوة وتوقنا الاخوي الى اعادة توحيد الناس ... آه لاتعرف شعوب اوروبا كم هي عزيزة علينا» .**

اذا لم ناخذ بعين الاعتبار صدى الانغام المسيحية التي يتميز بها مؤلف «الاخوة كرامازوف» لوافقتم معي على انه كان من الممكن ان تلقى هذه الكلمة في مؤتمر الامن الاوروبي حيث يكون المندوب ، كما يبدو من غير المالوف ، هو دستويفسكي نفسه .

في مثل هذا المؤتمر ، بل والاكثر من ذلك ، في الجمعية العامة للشعوب وفي جلسة مكرسة للسلم ، كان من الممكن ان يتحدث مندوب اخر تماما—عن الادب السوفييتي الثوري الجديد—«الكمسومولي الخالد» نيقولاي استروفسكي او بطل كتابه «والفولاذ سقيناه» بافل كورتشاغين .
قليلون ، في هذا العالم ، الناس الذين كان مصيرهم ماساويا وبطوليا كمصيره . كتب استروفسكي كتبه وهو مشلول واعمى وتحدث من شقته بمكبر الصوت في مؤتمرات شبيبتنا : **«ان اعز شيء لدى الانسان هو الحياة التي توهب له مرة واحدة فيجب ان يعيشها دون ان يتالم الما مبرحا من السنوات التي ذهبت هدرا ، ودون ان يحترق عارا من الماضي الحقير التافه ، ولكي يقول وهو يموت : يجب ان تكون الحياة كلها والقوى كلها قد كرست لاروع شيء في العالم وهو الكفاح في سبيل تحرير الانسانية» .**

اننا اصبحنا اكثر تماسكا ونخشى من الكلمات العالية . كلا . هكذا وفي سبيل تحرير الانسانية من الحرب والتعصب القومي والجوع . (عدد الجائعين في العالم اليوم اكثر مما كان عليه في اي وقت !) من الخوف من فاجعة نووية . من «تخفيض قيمة الحب» ومن الغربة والوحدة والياس ، كل هذا مايزال موجودا على الكرة الارضية .

ان بافل كورتشاغين ليس ماضيا ، ليس نصوصا مختارة تدرس في المدارس وتكاد تكون منسية منذ مدة احتفلنا بمناسبة مرور سبعين عاما على ميلاد استروفسكي ، وفي ايام الاحتفال شاهدنا على خشبة المسرح وعلى الشاشة بافل كورتشاغين كان معنا ، بطل زمننا ، والمثل الاعلى للروح العظيمة للانسان صانع التاريخ ومصيره هو .
ان التاريخ لايتحرك من تلقاء نفسه ، بل «يصنعه» الناس .

منذ الايام الاولى للثورة لجأ ادبنا الدرامي ومسرحنا الى الانسان الذي ترتبط مسيرته بحركة التاريخ يعني «الانسان التاريخي» .

فيكتور كوميسارجيفسكي
الفنان الحائز على لقب الجدارة ومعلقنا المسرحي

ان الانسان التاريخي ليس يوليوس قيصر فقط او نابليون او غوته او تشايكوفسكي ، انه كل الناس على الارض بطباعهم ومهنهم ومصائرهم المختلفة اذ ليس ثمة انسان يحيا في اللاتاريخ او اللاقرن ، حتى ولو هرب الى جزيرة مجهولة في المحيط الهادي فسيعكس هروبه مصيره الانساني .
لقد ادى وجودنا الاجتماعي الى مولد الطبع الانساني ، الذي كنا نتمنى لو نرى ملامحه في اطفالنا . ان الجندي الذي عبر الدرب كله—من ايام الحرب الاولى وحتى ارتفاع راية النصر فوق الرايخستاغ ، وفي العام الذي يصادف مرور ثلاثين عاما على تحقيق النصر—سنعود مرات ومرات لنقدمه على مسارحنا .
ان افضل ما قدمته المسارح في السنوات الاخيرة عن الحرب هي قصة بوريس فاسيلييف **«والفجر هادئ هنا ...»** التي اعدت للمسرح واخرجت في العديد من المسارح في بلدنا وفي الخارج ، والتي تبدأ بنكتة وتنتهي بمأساة .

طلب الأمر تزويده بامداد من المحاربين لتامين نقطة حراسة في الغابة ، يبدو للوهلة الاولى انها آمنة . فبعثوا اليه بفصيلة جنود مدفعية مضادة للطائرات مؤلفة من الفتيات ، انه وضع مثير ولكن سرعان ما يتغير كل شيء اذ ينزل المظليون الهتلريون السود على خشبة المسرح (المسرحية من اخراج يوري لوبيموف) .
يذهب الأمر مع خمسة فتيات الى الغابة للاستطلاع وهناك تستشهد الفتيات كلهن . ويخيم الهدوء . والخشبة فارغة . الا من اشجار تتابع بحركتها فالس الفتيات المحبب ...
انني لا اذكر انه لدى اي شعب لاتدون على شواهد القبور السنوات التي عاشها المرء كلها ، وانما السنوات التي قدم فيها للناس الحد الاقصى من العطاء .

لقد كانت حياة فتيات «الفجر هادئ هنا ...» ساطعة وقصيرة . ان شعلة حياتهن النظيفة ربما ستضيء للناس طريقهم اكثر من اي شعلة تحترق ببطء ودونما لهب .

«الوجود هو نشاط» هكذا قال غوركي . الدكتور العجوز شليدر في مسرحية اربوزوف الجديدة «ضوء المساء» قص على احدهم كيف قضى مريضه نحبه . «كيف ، هل هذا كل شيء؟» سأل متذمرا ومات اذا كنت لم تنجز شيئا في حياتك ، ولم تترك اثرا طيبا على الارض ، فان الحياة تبدو بالفعل ومضا ، حلما لامعنى له .

ان ما يهم مسرحنا قبل كل شيء هو الانسان الخلاق بسلوكه وفعله ! غير ان هذا ليس كل شيء .

منذ سنتين ظهر بطل جديد هو المهندس تشيشكوف بطل مسرحية «انسان غريب» للكاتب ايغناتي دفورتسكي قال يومها احد نقادنا «اذا لم تكن مسرحية كهذه موجودة ، لكان من الضروري ابتداعها» .

اثارت المسرحية النقاش بين الكتاب وعلماء الاجتماع ومدراء المصانع والمهندسين . عم كان يدور النقاش ؟ المسالة تتلخص في ان المهندس تشيشكوف اتى من مكان آخر ، من مصنع آخر ، الى مؤسسة اشتهرت بتقاليدها العريقة ونجاحاتها ثم اكتشف ان تلك النجاحات كانت في الماضي والان فان مجد المؤسسة فقط هو الذي يخفي وراءه عدم تلازمها مع المستوى الحديث والاسلوب الجديد للعمل . وبقسوة وحدة رغبة شديدة صار تشيشكوف يحاول الحصول على وتيرة جديدة واسلوب عمل جديد مشيرا الى السلبيات ومعتبرا انه ليس من حقه ان يكون لينا في وضع كهذا .
نحن مع تشيشكوف—قال بعضهم—انه رجل عصر الثورة التكنولوجية العلمية ، وهي ثورة لتفجير الاسلوب القديم» .

نحن ضد تشيشكوف—قال الاخرون—لانه لاانساني انه خلف الآلة ، لا يرى الانسان . وليس لدى الانسان قطع التبديل» .
ان مايهمني في تشيشكوف «الظاهرة غير المالوفة» هو الانتباه الشديد الى الناحية الاخلاقية للذات والى سماجة البراغماتية غير الروحية ، الذي ينسحب على الكثير مما تقدمه مسارحنا .

ماذا فعلت ؟ على اي شيء عشت ؟ كيف احببت؟ هل سمعت نداء ضميرك ؟ هل كنت عادلا ؟ هل ناضلت في سبيل العدالة ام وقفت موقف اللامبالاة؟ هل شعرت بالم الاخرين ام ان ذلك لم يشغلك ؟
ان صراع المواطن مع الانسان الضيق الافق ، البيروقراطي ، وصراع الانسان الشريف مع المساوم لم يختف بعد من حياتنا ، ولذلك فبناء الروح لايقل اهمية عن بناء مركبة الفضاء .
«الروح هي ارض ايضا ، لاينبت عليها شيء طيب اذا لم يزرع ... عليك ان تقلع في الوقوف في وجه كل ما هو غريب عن هذه الارض» . هذا ما قاله الكاتب المسرحي المولدافي ايون دروتسي في الدراما الشعرية «طائر الصبا» التي تنساب اغنية موزعة على صوتين : صوت الفلاحة العجوز الذي يجسد الطبيعة ذاتها وصوت المرشد الكلخوزي في القرية يدخل الناس في نقاش حول ما يقوله اشهر علماء الاجتماع والفلاسفة .
عندما تدخل مسرحنا ، يمكنك اليوم ان تشاهد سيبيريا حيث يستخرج النفط ، وتبنى المصانع وترصف طرق السكك الحديدية ، او مصنع ما في موسكو او مدرسة حيث تهز معجزة الحب الفتيان للمرة الاولى ، او شقة عادية حيث تجري حياة اسرة عادية ...

في كل مكان تسمع السؤال الملح الموجه الى الصالة : «كيف يجب ان يكون الانسان انسانا» «ليس المهم من تكون بل المهم كيف تكون» . هكذا ياتي الجواب ، تؤكده مسرحيات كاتبنا المسرحي المشهور فيكتور روزوف .
«لقد انتهت اللعبة ، وبدات الحياة ، الان يجب ان تكون مسؤولين عن انسان واحد على الاقل» . هذا ما قاله ميخاييل روشين في مسرحية «فالنتين وفالنتينا» التي تتناول موضوع الحب عند الشباب . ان تكون مسؤولين على الاقل—عن انسان واحد ، وان لاتنسى ان كل ما يحدث في العالم يهمك .
العالمية ! في مسرحية «طباع» المعدة من قصص فاسيلي شوكشين الكاتب الشعبي الحقيقي والموهوب جدا والممثل والمخرج الذي ترك الحياة مبكرا يحدث مايلي :
طبيب بيطري قروي ، يخرج البيت ليلا بدون اي سبب ، ويشرع في اطلاق الرصاص في الهواء . سوء تهذيب ! فيقبضون عليه ، ويتضح ان ما فعله كان عبارة عن تحيته الخاصة لطبيب في مكان ما من انحاء العالم ، استطاع لاول مرة ان يقوم بعملية نقل القلب الانساني .
لقد قابلت اناسا احبوا الانسانية وكانوا لا يعيرون اهتماما للانسان الفرد . ان هذا غريب علي كما هو غريب عن مسرحنا كله . وقابلت المدافعين عن الثورة العلمية التكنولوجية ، الذين لم يواجهوا مشاكل اخلاقية .
بالنسبة للادب الدرامي والمسرح فان حركة المجتمع والعقل العلمي تسير الى الامام والانتصارات لايجب ان تكسف ، بل ان ترفع من شان كل روح السالبة ويجب ان تخدم الهدف العظيم—تحرير الانسانية من كل ما يعيق سعادتها وتقدمها ، وفي ذلك يرى رجال المسرح السوفييتي هدفهم .

مشهد من مسرحية «والفجر هادئ هنا» للكاتب الروائي فاسيلييف ، وقد مثلت على خشبة مسرح «تاغانكا» في موسكو



مشهد من مسرحية «صانعو الفولاذ» الى اليسار—راستفيتايف الفنان الحائز على لقب الاستحقاق في جمهورية روسيا الاتحادية في دور فيكتور لاغوتين ويلستيغنيف الفنان الحائز على لقب الاستحقاق في جمهورية روسيا الاتحادية في دور بيوتر خروموف

وسام من بريق الصون

مع مرور كل عام نقترب من حل قضايا علاج امراض الدم . ويسهم الاطباء السوفييت ايضا بقسطهم في حل هذه المعضلة الصعبة . وبطلب من ادارة الجريدة يتحدث البروفسور ا . فوروبيوف رئيس قسم الهيماتولوجي في المعهد المركزي لزيادة كفاءة الاطباء عن الابحاث التي اجراها الاطباء السوفييت ورجال علم الهيماتولوجي .

سؤال : ماهي النجاحات التي تحققت خلال السنوات الاخيرة في مجال علم الهيماتولوجي والتي اسهمت بقسط فعال في علاج المرضى ؟
جواب : اود ان اشير مباشرة الى ان «الاكتشافات» في العلاج تحتاج الى بحوث نظرية وعملية طويلة الامد وتتطلب كثيرا من الجهد على سبيل المثال ، حتى الاونة الاخيرة ، انتهى توقف عمل النخاع العظمى (الذي يقوم بانتاج الدم) لمدة اسبوعين او ثلاثة اسابيع بموت المريض . اما الان فقد تغيرت هذه الحالة تماما واحدثكم عن احدى الحالات .
عثر جماعة من الصبيان في احدى المدن الصغيرة على مستودع مهجور للادوية . وعند ... احدى القناني التي كانت خالية من اية ... تناولوا ما بداخلها من اقراص . كان ... الاقراص حلوا ، لذلك التهم كل واحد منهم عددا منها—ولم يحدث لهم شيء . بعد ذلك التهم الصبية عدة مئات من هذه الاقراص .
وأود هنا ان اتحدث عن احدهم وهو الذي ... لقد التهم هذا الصبي دواء قاتلا لكرات الدم البيضاء وبمقدار كاف لقتل عدد من الاشخاص البالغين . وبسرعة نقل على ظهر احدى الطائرات الى موسكو—واتضح لفريق الاطباء الذي بدأ الاشراف على علاجه ان امامهم طريقا طويلا وفي غاية الصعوبة ، بسبب توقف عمل النخاع العظمى تماما في جسم الصبي لقد كان هذا الجسم خاليا تماما من قابلية الدفاع امام العدوى ، وفاقدا لقابلية تخثر الدم ، كما توقف انشطار الخلايا في الكثير من انسجة الجسم واعضائه .
كان ا . بورنازيان نائب وزير الصحة في الاتحاد السوفييتي يرأس منظمة تقديم المساعدة للطفل المصابين .
وتم ادخال الصبي الى محجر خاص يمنع كليا وصول اي ميكروب الى جسمه من الخارج واصبحت الميكروبات التي قد تصل الى جلد المريض وامعائه ومعدته خطرا على حياته ولما كانت هذه الميكروبات بالنسبة للانسان العادي ليست ذات خطر كبير على صحته بل وانه بالعكس في بعض الاحيان فانها تتسبب في تلوث دم الانسان المحروم من كرات الدم البيضاء مباشرة .
وبفضل المضادات الحيوية تم تنظيف الامعاء وتحرير الفم من الميكروبات كليا . الا انه لم يكن بالامكان تلافي تكاثر العدوى . وفجأة اصيب المريض بالتهاب الرئتين وسرعان ما انتقلت الميكروبات الى الدم وبدأ حقن الجسم بجرعات هائلة من المضادات الحيوية .
وتكلل النضال ضد العدوى بالنجاح رغم بقاء امكانية ظهورها مرة اخرى : فالميكروبات تستطيع التعود على مفعول مضادات الحيوية وانتهى شهر من المرض الا اننا لم نلحظ اية علامة لتكون الدم ذاتيا . وانتصب خطر احتمال حدوث نزيف دموي بسبب افتقار الجسم ولمثل هذه المدة الطويلة للفيروط الذي يعمل على تخثر الدم في الاوعية وتعذر حقن الجسم بشيء لوقف النزيف الدموي . وبدأ الاطباء عملية نقل كميات كبيرة من الفيروط الى الدم .
ومر شهر آخر وها هي تظهر اول العلامات الضعيفة لتكون الدم ذاتيا وبدات تجمع قواها بالتدريج وخلال ثلاثة اشهر ونصف تم اخراج الصبي من المستشفى وارساله الى بيته .
سؤال : عادة ما يقوم الاطباء في حالات امراض الدم بعملية نقل للنخاع العظمى . فلماذا لم تقوموا بذلك بالنسبة لحالة الصبي ؟
جواب : لم يكن ذلك عبثا . ان البشرية ومنذ زمان بعيد تحلم بامكانية نقل اعضاء سليمة واستبدالها باعضاء الجسم العليلة . ان العقبة الرئيسية التي تقف في طريق نقل النخاع العظمى تكمن في صعوبة انتقاء مجموعة الدم ان التوافق التام بالنسبة لخصائص كرات الدم البيضاء في الدم المنقول ودم المريض وحده هو الذي يمكن النخاع العظمى ان يحيا في الجسم الجديد بحيث لاتكون عملية النقل عديمة الفائدة وفي بعض الاحيان تنتهي بموت المريض بسبب النشاط الفعال للانسجة المنقولة ضد انسجة جسم المريض .
ان انتقاء مجموعة الدم المنقول في مثل هذه الحالات عملية صعبة جدا واحتمال توافق للمجموعات الدم هذه يمكن ان يحدث بين الاشقاء او الشقيقات ، ونادرا ما يحدث بين الابوين والاطفال . وبما ان الصبي كان قد نقل اليه دم قبل ذلك فان ذلك يحول دون حياة النخاع العظمى المنقول الى جسمه .
واثناء قيامنا بعمل مضن وطويل في التحديد لخصائص كرات الدم البيضاء عند المريض وعند اقربائه اضطررنا الى العدول عن القيام بعملية نقل النخاع العظمى اليه وذلك لعجزنا عن ايجاد دم ملائم له .
سؤال : فيم تكمن القيمة العلمية لنجاح علاج هذا الصبي ؟
جواب : قبل كل شيء في اثباتنا امكانية استئناف عمل النخاع العظمى بعد «صمت» دام لمدة شهرين .



الخريف الذهبي في ضواحي موسكو

